دبلوماسية المياه أهم عناصر إسرائيل للتطبيع مع جيرانها

ص7

حياة الماعز
رحلة فلسفية إيمانية وليس فيلما ضد السعودية

ص14

المصالحة بين أنقرة ودمشق تتأثر بالأجندات الإقليمية والدولية

ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2024/08/21
17 صفر 1446
السنة 47 العدد 13226
Wednesday 21/08/2024
47th Year, Issue 13226

عفو ملكي يدعم إستراتيجية تنظيم زراعة القنب الهندي في المغرب

تمكين المشمولين بالعفو من الاندماج في منظومة إنتاج قانونية

محمد ماموني العلوي

الرباط - أصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس عفوا عن 4831 شخصا من المدانين أو المتابعين أو المبحوث عنهم في قضايا متعلقة بزراعة القنب الهندي، في خطوة تتنزل ضمن إستراتيجية الدولة لتنظيم هذه الزراعة وتحويلها إلى نشاط قانوني يساهم في تنمية المناطق المنتجة بها.

وفضلا عن الجوانب الإنسانية لهذه الالتفاتة، سيتمكن المشمولون بالعفو الملكي من الاندماج في الإستراتيجية الجديدة التي انخرطت فيها الأقاليم المعنية عقب تأسيس الوكالة المغربية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي والأثر الذي سيحدثه نشاطها على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بتصنيع وتحويل وتصدير القنب الهندي واستيراد منتجاته لأغراض طبية وصيدلية وصناعية، وكذلك المساهمة في تطوير الزراعات البديلة.

وأكد محمد بوسلال، المدير الإقليمي للوكالة بمدينة الحسيمة، في تصريح لـ"العرب" أن "العفو الملكي التفاتة إنسانية تمكن من إعادة تأهيل الفئة المستفيدة من مزارعي القنب الهندي، الذين كانوا موضوع متابعة قضائية، وإدماجهم داخل محيطهم الاجتماعي بشكل قانوني وتشجيعهم على الانخراط في مشروع الدولة، بما يضمن لهم حياة كريمة ومستقرة من خلال مورد عيش يحظى بالمشروعية القانونية".

> العفو الملكي سيمكن المفرج عنهم من الاندماج داخل المجتمع، ويؤمّن لهم موارد رزق ضمن حدود القانون

والثلاثاء أعلن المغرب عن منح 3029 ترخيصا للاستعمالات الطبية والصناعية للقنب الهندي منذ مطلع العام الجاري، مقابل 721 ترخيصا العام الماضي. ويبلغ عدد التراخيص لفائدة الفاعلين 192، وهي: 60 ترخيصا لنشاط التحويل، و49 ترخيصا لنشاط التسويق، و39 ترخيصا لنشاط التصدير، و24 ترخيصا لنشاط استيراد البذور، و18 ترخيصا لنشاط النقل، وترخيص لنشاط تصدير البذور وترخيص لنشاط إنشاء واستغلال المشاتل. وأكدت الوكالة أن الفاعلين المستفيدين من هذه التراخيص يتوزعون، من جهتهم، على 23 تعاونية و51 شركة و24 شخصا ذاتيا.

ولفت بوسلال، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن هناك أنشطة غير قانونية عرفت بها هذه المنطقة سيتم القطع معها من خلال مشروع تقنين القنب الهندي وسيستفيد منها المزارع البسيط ضحية استغلال وهيمنة تجار المخدرات، وذلك عبر مساعدته على توفير دخل مادي قار وقانوني، وهو وضع سيعزز فرص التنمية المحلية الحقيقية.

ووصفت الجمعية المغربية الاستشارية لاستعمالات القنب الهندي العفو الملكي بأنه يأتي "استكمالا لمسلسل المصالحة، ومنح فرصة لمن كانت لهم خصومة مع القانون للإصلاح والاندماج مجددا داخل المجتمع".

ويدعم العفو الملكي القانون المتعلق بالاستعمالات المشروعة للقنب الهندي الرامي إلى استيعاب وإدماج مزارعي المناطق المعنية في أنشطة مدرة للدخل، وتحقيق طفرة اقتصادية ستكون لها انعكاسات جلية على الأوضاع الاجتماعية للسكان، وقطع الطريق أمام المهربين مع التشديد على استمرار المغرب في التضييق على أباطرة المخدرات والمتاجرين الدوليين بالممنوعات، الذين يستغلون خوف المزارعين البسطاء وهشاشة وضعيتهم المعيشية.

واعتبر إحسان صدقي، المدير الإقليمي للوكالة المغربية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي في مدينة تاونات، أن العفو الملكي سيمكن المفرج عنهم من الاندماج داخل المجتمع نفسيا واجتماعيا واقتصاديا، ويؤمّن لهم العمل ضمن حدود القانون لتنمية هذه الزراعة التي توارثوها عن أجدادهم.

وترافع المغرب على مستوى هيئة الأمم المتحدة لإخراج القنب الهندي من الجدول الرابع الملحق باتفاقية 1961 حول المخدرات؛ وهو ما يسمح باستخدامه لأغراض طبية وصيدلانية وصناعية، ولهذا صدر القانون المتعلق بزراعة القنب الهندي واستعمالاته المشروعة، والذي يهدف إلى تنظيم هذه الزراعة وتحويلها إلى نشاط قانوني ومنظم يساهم في تنمية المناطق المعنية.

وأكد المدير الإقليمي للوكالة المغربية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي في مدينة الحسيمة أن الإقبال والانخراط الشامل سيزدادان بين المزارعين الذين لم يلتحقوا بعد بالمشروع، وأن خلق وكالة وطنية ومديريات إقليمية بكل من الحسيمة والشاون وتاونات دليل قاطع على تقريب الإدارة من المزارعين لتشجيعهم على الانخراط في هذا المشروع والقطع مع الأنشطة السابقة التي كانت بممارساتها غير القانونية تضر بالدولة بصفة عامة ولا تخدم أحدا.

وأشار صدقي إلى أن مجموعة من المزارعين الذين اكتسبوا الخبرة على مر السنين في هذه الزراعة كانوا مقصيين من الاستفادة من الاندماج في مشروع تقنين هذه الزراعة، لأسباب إدارية منها عدم توفرهم على البطاقة الوطنية التي ستمكنهم من الانخراط في المشروع، لأنهم كانوا يخشون القبض عليهم إن قرروا تجديد البطاقة بوصفهم مبحوثا عنهم.

وأضاف أنه إثر العفو الملكي صار بوسع هؤلاء المزارعين تقديم ملفاتهم من أجل الحصول على التراخيص اللازمة لممارسة هذه الزراعة وتكوين تعاونيات وإبرام عقود مع شركات الاستثمار لبيع منتوجهم.

ومن ضمن شروط دعم المزارع البسيط التزامه ببيع مجموع المحصول السنوي للتعاونية المنخرط فيها والمرخص لها من طرف وكالة تقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي.

ولهذا اعتبر صدقي أن العفو الملكي بمثابة قوة دافعة لتنمية المنطقة وأيضا لمحاصرة كل أشكال الاتجار غير المشروع بالمخدرات من المهد، على اعتبار أن المزارع كان هو الحلقة الأضعف في سلسلة القنب الهندي غير المرخص سابقا.

القنب الهندي في قلب الاقتصاد

الحرس الثوري يريد منع الملل من انتظار الرد بزيادة الترقب

طهران - نقلت وسائل إعلام رسمية عن المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني علي محمد نائيني قوله الثلاثاء إن فترة انتظار رد إيران على إسرائيل قد تكون طويلة.

ويعرف الحرس الثوري أن أنصار "محور المقاومة" في المنطقة بدأ يتسلل إليهم الملل والشك في قدرة إيران على الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، ولذلك سعى نائيني إلى منع هذا الملل عن أنصار إيران ومحاولة استنزاف الإسرائيليين بزيادة الترقب.

وقال نائيني "الوقت في صالحنا وفترة الانتظار لهذا الرد قد تكون طويلة"، في إشارة إلى الثأر من إسرائيل، مضيفا أن "العدو" يجب أن ينتظر ردا محسوبا ودقيقا.

ولا يريد الإيرانيون المغامرة بالرد السريع في وقت تعيش فيه إسرائيل حالة استنفار وتأهب، وكذلك تتجهز الولايات المتحدة للرد من مواقع مختلفة في الشرق الأوسط على أي استهداف إيراني لأهداف إسرائيلية، لذلك تعمل طهران على استنزاف الإسرائيليين وحلفائهم بالترقب.

وقد يفضي الرد مع الاستنفار الحالي إلى نتيجة عكسية مثل إسقاط صواريخ إيران وطائراتها المسيرة قبل أن تصل إلى إسرائيل كما حصل في الهجوم السابق ردا على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق وقتل قيادي كبير في الحرس الثوري.

وسيكون التلويح المستمر بالرد أفضل من رد محدود ومرتبك قد يزيد من الشكوك حول قدرات إيران وأذرعها في المنطقة. وسيكتفي الإيرانيون بالاستمتاع بمشاهدة إسرائيل عالقة في فترة الانتظار.

وتبحث إيران عن ثغرة تمكنها من الوصول إلى هدف في إسرائيل وإلحاق خسائر به ولو محدودة، وهي غير واثقة من أن ردها أو رد من يتبعها من فصائل، سواء في لبنان أو اليمن أو العراق، سيكونان مؤذيين أو مؤلمين لإسرائيل، ولأجل ذلك تؤخر الرد، وتريد العثور على طريقة تضمن لها تَمكّن صاروخ أو مسيّرة من اختراق منظومة الدفاع الإسرائيلية.

وقد تلجأ إيران إلى إطلاق عشرات الصواريخ، ومن مصادر مختلفة، على هدف واحد أملا في أن تعجز منظومة الدفاع عن التصدي المتزامن.

بالتأكيد الرد قائم وقد حدده المرشد الأعلى علي خامنئي حين قال إن إيران "ملزمة" بالانتقام لـ"ضيفها" هنية. لكن كيف سيتم ومن أين ينطلق وما حجمه؟ هذا هو الغموض الذي تسعى إيران لإدامته.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية رسمية عن نائيني قوله إن القادة الإيرانيين يدرسون كل الظروف، وإن رد طهران لن ينتهج نفس أساليب العمليات السابقة، في رد واضح على المخاوف من تكرار الرد الباهت على هجوم القنصلية، والذي بدت فيه إيران محدودة الإمكانيات.

وفي أبريل الماضي أطلقت إيران على إسرائيل وابلا من مئات الطائرات المسيرة وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية، لكن من دون أن تلحق بها أضرارا.

وتمتلك إيران ورقة التحرك من خلال الحلفاء الذي يكتفون إلى حد الآن بالمشاغبة. ولا تعتبر الهجمات الحالية لحزب الله والحوثيين والحشد الشعبي سوى تحركات ثانوية ضمن قواعد الاشتباك المعهودة، والجميع -بمن في ذلك إسرائيل والولايات المتحدة- ينتظرون شكل الرد الإيراني.

> الإيرانيون يسعون إلى تخفيف الضغط عليهم وعلى أنصارهم، ويحاولون استنزاف الإسرائيليين بالترقب

وكرر الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله تهديداته لإسرائيل في أكثر من مرة بقوله إن "ردنا آت إن شاء الله قويا فاعلا وبيننا وبينهم الميدان".

ورفضت طهران دعوات الدول الغربية إلى ضبط النفس وأصرت على حقها المشروع في الرد على قتل إسرائيل هنية على أراضيها. لكن موجة المكالمات الهاتفية التي أجريت مع مسعود بزشكيان والقائم بأعمال وزير الخارجية علي باقري كني أثارت تكهنات بأن محاولات الدبلوماسية ساعدت في تأخير الهجوم ولو إلى حين.

وحمّلت إيران وحماس إسرائيل مسؤولية الهجوم الذي قتل هنية بعد ساعات من حضوره تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان.

وتطلب الولايات المتحدة من حلفائها الذين تربطهم علاقات بإيران إقناعها بتهدئة حدة التوتر في الشرق الأوسط، وذلك في الوقت الذي يزور فيه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المنطقة للضغط في اتجاه إحراز تقدم نحو وقف إطلاق النار في غزة.

لماذا تعارض الجزائر سيطرة حفتر على غدامس

الجزائر - تصوّب قوى دولية وإقليمية أنظارها نحو مدينة غدامس التي تشير تقارير إلى سعي قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر للسيطرة عليها، بينما تتحدث تسريبات عن قلق جزائري من العملية المرتقبة وضغوط غربية أخرت إتمامها.

وفيما يحيط الغموض بشأن هدف حفتر من السيطرة على المدينة المرتبطة بحدود مع تونس والجزائر، يتساءل مراقبون عن سبب الانزعاج الجزائري الشديد، خاصة وأن العملية مدعومة على الأغلب من حليفتها روسيا.

ويربط البعض الرفض الجزائري للعملية العسكرية بأن مدينتي غدامس الليبية والدبداب الجزائرية سكانهما من الطوارق وأن أي اضطراب أمني قد يقود إلى اضطراب اجتماعي.

وتشير تسريبات إلى أنه بينما تضغط روسيا من أجل تنفيذ الخطة في سياق إقليمي تمهد له في منطقة الساحل، يواجه حفتر رفضا جزائريا وضغوطا غربية بقيادة الولايات المتحدة من أجل وقف مغامرته.

ولا تزال الوحدات العسكرية الليبية المنضوية تحت لواء الجيش التابع لحفتر تحوم حول منطقة غدامس المتاخمة للحدود الجزائرية، دون التقدم إلى عمقها، في انتظار بلورة قرار سياسي ينسجم مع الأهداف العسكرية والأمنية المعلن عنها منذ بداية ما يعرف بـ"تحرك حفتر في الصحراء الجنوبية الغربية".

وعزا متابعون لشؤون المنطقة تأخر حفتر في إصدار القرار النهائي والحاسم إلى تباين مواقف القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في الملف الليبي، ففيما تضغط موسكو من أجل تنفيذ العملية في المنطقة، ترفض الجزائر أي تجاوب إيجابي رغم محاولات مسؤولين روس التقليل من مخاوفها بشأن أمنها الإقليمي، بينما أعرب الغرب بقيادة الولايات المتحدة عن رفضه التام لتحرك حفتر.

وتحدثت تقارير محلية وعربية عن رفض الجزائر محاولات إقناعها من طرف الروس بعدم استهدافها أو المساس بأمنها الإقليمي، في تحرك حفتر وتوجهه إلى السيطرة على منطقة غدامس المتاخمة لحدودها الجنوبية الشرقية، وأعربت لهم عن رفضها التام لأي تعامل إيجابي مع ما يجري في الجهة المقابلة.

وعلى هذا النحو وجد رجل ليبيا القوي نفسه رهين أهداف وإستراتيجيات متباينة للقوى الدولية والإقليمية الفاعلة في الملف الليبي، رغم الدعم الذي يحظى به من طرف الروس وبعض دول الجوار، فضلا عن التوافق المسجل بينه وبين النخب العسكرية الحاكمة في دول الساحل.

> المراقبون يتساءلون عن سبب الانزعاج الجزائري الشديد من تحرك حفتر، خاصة أن هجومه مدعوم من حليفتها روسيا

وتمارس روسيا ضغوطا شديدة على حفتر من أجل توسيع نفوذه، ليكون ذلك متزامنا مع توغل عناصر الفيلق الأفريقي الخاص بها في المنطقة، وهو ما جعل الرجل يندفع بقوة في مباشرة العملية، خاصة مع وعود تحوله إلى رقم مهم في معادلة المشهد الجيوسياسي الجديد في المنطقة.

غير أن علاقة الرجل المأزومة مع الجزائر منذ سنوات، ورفض الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للعملية برمتها، جعلا الرجل شبه عالق الآن في الصحراء، ما دام غير مسموح له بالتقدم في عمق منطقة غدامس، التي قد تكون شرارة أزمة مفتوحة على جميع الاحتمالات.

ويبدو أن حفتر والقوى الداعمة له لم يستطيعا إقناع المحيط الإستراتيجي بالأهداف المعلن عنها عند بداية العملية، خاصة بالنسبة إلى الجزائر والدول الغربية، رغم أن الروس يراهنون على عدة أوراق حليفة لقلب الطاولة على خصومهم، بما في ذلك ضم حفتر ومعه ليبيا إلى حلف الساحل الجديد، وحشد الهجرة السرية إلى أوروبا مرورا بدول شمال أفريقيا.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

الوساطة تتحول إلى مصدر إحراج لمصر وقطر في ظل تشكيك حماس في النوايا الأميركية من المفاوضات

الحركة تتهم بايدن بالتضليل بعد تلميحه إلى تراجعها عن التسوية

صعّدت حركة حماس من لهجتها تجاه الإدارة الأميركية، مشككة في نوايا واشنطن حيال المفاوضات الجارية، لاسيما بعد التعديلات التي أدخلت مؤخرا على بنود التسوية، يأتي ذلك في ظل تحضيرات لاستئناف المفاوضات التي من المرتقب أن يشارك فيها وزير الخارجية أنتوني بلينكن في القاهرة.

الوضع في المنطقة لا يحتمل

القاهرة - تحولت الوساطة في الصراع الدائر في غزة إلى مصدر إحراج بالنسبة إلى مصر وقطر، في ظل إشارات لحركة حماس تفيد بأن المفاوضات الجارية تخدم مصالح إسرائيل واستمرار حربها على غزة.

ومنذ اندلاع الحرب في القطاع في أكتوبر الماضي، انخرطت القاهرة والدوحة إلى جانب واشنطن في وساطة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل، وإنهاء معاناة سكان القطاع، وإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين.

ولم تحرز تلك المحادثات أيّ تقدم، وسط مخاوف دولية من اتساع نطاق الحرب، لاسيما في ظل التصعيد القائم على الجهة المقابلة بين إسرائيل ومحور إيران.

> حماس تتمسّك بالخطة التي أعلنها بايدن في مايو، داعية الوسطاء إلى إلزام إسرائيل بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه

وشنت حركة حماس الثلاثاء هجوما على الرئيس الأميركي جو بايدن، متهمة إياه بالتضليل، حينما صرح بأن الحركة "تتراجع" عن خطة التسوية في غزة.

يأتي ذلك في ما وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى مصر، وأجرى محادثات مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على أن يشارك لاحقا في جولة مفاوضات جديدة بشأن غزة، سيحضرها الطرف الإسرائيلي وأيضا الوسيط القطري.

وكان بايدن صرّح للصحافيين في مطار شيكاغو بعد إلقائه كلمة خلال المؤتمر الوطني الديمقراطي بأن التسوية المقترحة من أجل إحلال هدنة في قطاع غزة "ما زالت مطروحة، لكن لا يمكن التكهن بأيّ شيء"، مضيفاً أن "إسرائيل تقول إن بإمكانها التوصل إلى نتيجة.. وحماس تتراجع الآن".

وقالت حماس في بيان "تابعنا.. باستغراب واستهجان شديدين، التصريحات الصادرة عن الرئيس الأميركي والتي ادعى فيها أن الحركة تتراجع عن اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وذلك بعد ساعات من دعوة وزير خارجيته (أنتوني) بلينكن للحركة للقبول بالمقترح الأخير".

واعتبرت الحركة في بيانها أن "تصريحات بايدن وبلينكن هي ادعاءات مضلّلة، ولا تعكس حقيقة موقف الحركة الحريص على الوصول إلى وقفٍ للعدوان".

وأضافت حماس "هذه التصريحات تأتي في إطار الانحياز الأميركي الكامل للاحتلال الصهيوني، والشراكة الكاملة في العدوان وحرب الإبادة على المدنيين العزّل في قطاع غزة، ومحاولات تصفية قضيتنا الوطنية"، معتبرة التصريحات "ضوءا أخضرَ أميركياً متجدّداً لحكومة المتطرفين الصهاينة لارتكاب المزيد من الجرائم بحقّ المدنيين العزّل، وسعياً وراء أهداف إبادة وتهجير شعبنا".

وبعد جولة مفاوضات أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة الأسبوع الماضي، تتمسّك الحركة الفلسطينية بتنفيذ الخطة التي أعلنها بايدن نهاية مايو، داعية الوسطاء بما يشمل مصر وقطر إلى "إلزام الاحتلال بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه".

وفي هذا السياق، قالت حماس إن "ما تم عرْضه مؤخراً على الحركة، يشكل انقلاباً على ما وصلت إليه الأطراف في الثاني من يوليو الماضي، والمرتكز على إعلان بايدن نفسه في 31 مايو، وقرار مجلس الأمن رقم 2735 (11 يونيو)، وهو ما يُعَدّ استجابة ورضوخاً أميركيا لشروط الإرهابي نتنياهو الجديدة".

ونصّ مقترح بايدن في مرحلة أولى على هدنة مدتها ستة أسابيع يرافقها انسحاب إسرائيلي من المناطق المأهولة في غزة والإفراج عن رهائن، وتتضمن مرحلتها الثانية انسحابا إسرائيليا كاملا من القطاع.

لكن تمت إضافة تعديلات أميركية جديدة على المقترح اعتبرتها الحركة انقلابا في علاقة بانسحاب إسرائيل من القطاع.

وتتمسك إسرائيل بالتواجد في القطاع لاسيما في محور فيلادلفيا الحدودي بين مصر وغزة، وممر نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين.

ويرى مراقبون أن قطر ومصر في وضع محرج، نتيجة الموقفين الإسرائيلي والحماسي، وتخشى الدوحة أو القاهرة أن تظهرا أمام الرأي العام الفلسطيني والعربي في ثوب المؤيد لما يحاول أن يفرضه الجانب الإسرائيلي من خلال الجانب الأميركي، وهو ما تحاول حماس الإيحاء به، بقولها الثلاثاء إن الإخوة الوسطاء في مصر وقطر يعلمون أن "الحركة تعاملت بكل إيجابية ومسؤولية في كل جولات المفاوضات السابقة، وأن نتنياهو كان دائماً من يعرقل الوصول إلى اتفاق، ويضع شروطا وطلبات جديدة".

وبدا أن هناك عتبا من الحركة الفلسطينية على قطر ومصر، بسبب صمتهما حيال ما يدور في كواليس المفاوضات.

وخلال لقائه بنظيره الأميركي في القاهرة أعرب وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي عن "أمله في أن تشهد الجولة القادمة من المفاوضات رغبة سياسية إسرائيلية صادقة لوقف الحرب على القطاع"، معتبرا ذلك "السبيل الوحيد" لوضع حد للمعاناة الإنسانية التي يشهدها قطاع غزة والحيلولة دون خروج الوضع الإقليمي عن السيطرة.

وبحسب بيان للخارجية المصرية فقد أكد عبدالعاطي لبلينكن أن "رؤية مصر وجميع دول الإقليم تجاه مستقبل استقرار الشرق الأوسط، تتأسس على إيجاد حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، وضمان إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

من جانبه، أعرب بلينكن عن "اتفاقه مع رؤية مصر الساعية لسرعة التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، وتقديره لجهود الوساطة والمساعي التي تبذلها مصر في هذا الشأن"، وفق المصدر المصري.

وأشار بيان الخارجية المصرية إلى أن عبدالعاطي أحاط بلينكن "بنتائج الاتصالات والزيارات التي قام بها مؤخرا لاحتواء التصعيد الإقليمي والتحذير من مخاطره المحدقة على دول المنطقة وعلى مصالح أطراف دولية عديدة".

من جهته أكد ساموئيل وربيرج، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، أن اجتماعات بلينكن في القاهرة ركّزت على الجهود المستمرة في خفض التصعيد بشكل عام في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بالتنسيق مع مصر وقطر للوصول إلى اتفاق بين حركة حماس وإسرائيل، متمنيًا الوصول إلى اتفاق بين الطرفين، وهو ما يتوقع حدوثه خلال الأيام المقبلة.

وحول العقبات التي تواجه الخارجية الأميركية في حل الأزمة حتى الآن، وخصوصًا أن إدارة بايدن شريك لإسرائيل من خلال الدعم العسكري واللوجيستي الكامل، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية لـ"القاهرة الإخبارية"، "نحن نبذل ما في وسعنا مع مصر وقطر لإنهاء تلك الحرب".

وأشار إلى أن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة لم تبدأ منذ 7 أكتوبر الماضي، بل لدينا علاقات منذ 75 عامًا، ولهذا ترى واشنطن أنه يجب أن نركز على كل الجهود الرامية لإنهاء تلك الحرب.

وأضاف وربيرج أن وزير الخارجية الأميركي أشار إلى أن "هناك فجوات كبيرة بين طرفي النزاع، ولهذا قدمت الولايات المتحدة مقترحًا لسد تلك الفجوات من أجل وقف إطلاق النار، كما أننا نتواصل مع مصر وقطر لتحقيق هذا الهدف، حيث إنه من المتعارف عليه أننا لسنا على تواصل مباشر مع أطراف حركة حماس وبالرغم من عدم وجود هذا التواصل إلا أن لدينا ثقة في الحكومتين المصرية والقطرية".

أهالي شبعا اللبنانية يحضرون مؤونة الشتاء استباقا لإمكانية توسع الحرب

بيروت - بدأ أهالي بلدة شبعا الحدودية جنوب لبنان بتحضير مؤونة الشتاء قبل أوانها المعتاد لمواجهة أيّ تطورات قد تسفر عن اندلاع حرب واسعة بين حزب الله وإسرائيل.

وعقب عملية اغتيال القيادي في حزب الله فؤاد شكر في 30 يوليو ، واغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران في اليوم التالي، ارتفع منسوب التوتر بين إسرائيل والمحور المدعوم من إيران، وزادت مخاوف اللبنانيين بشأن المستقبل.

وقالت بعض نساء البلدة إنهن بدأن بتحضير المؤونة وتخزين المواد الغذائية والمستلزمات الأساسية في منازلهن خوفًا من توسع المواجهات واحتمال إغلاق الطرقات أو انقطاعها.

في سباق مع الوقت لتحضير الكشك

ويعكس هذا التحرك القلق المتزايد من احتمالية توسع المواجهات، حيث يسعى الأهالي إلى ضمان وجود إمدادات كافية في حال تدهور الأوضاع وقطع خطوط الإمداد.

وكشف ناصر ياسين، الوزير المشرف على التخطيط للطوارئ في حالة نشوب صراع أوسع نطاقاً، الأسبوع الماضي، أن لبنان سيحتاج إلى 100 مليون دولار شهرياً لتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية وغيرها من الاحتياجات في أسوأ السيناريوهات.

وأضاف "ستكون تلبية جزء صغير حتى ولو 10 أو 15 في المئة من ذلك، مسألة كبيرة بالنسبة إلى الحكومة. سنحتاج من المانحين تكثيف جهودهم".

وتقل بالفعل المساعدات الدولية للبنان الذي لم يتلق إلا ثلث المبلغ الذي يسعى إليه، وهو 74 مليون دولار، خلال فترة الصراع المستمر منذ عشرة أشهر بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران.

ولفتت سعيدة مركيز (68 عامًا)، من أهالي شبعا، إلى أنها تعمل على "تبريد الكشك (أكلة لبنانية تقليدية من اللبن والبرغل المجفف) في الهواء بعد طحنه لوضعه في أوعية زجاجية مخصصة لتخزينه".

وأضافت "بسبب الحرب يجب على الناس تحضير المؤونة الشتوية، ونحن نعمل اليوم على التسريع في تحضير المؤونة من أجل الانتهاء منها مبكرًا".

وعللت مركيز ذلك بالقول إنه "بعد فترة من الزمن قد يحدث قصف إسرائيلي بينما المؤونة لا تزال في مرحلة تعريضها للشمس (لخفض نسبة المياه من الخلطة) على السطح".

وأوضحت أنه "يمكن للقصف الذي قد يحصل أن يفسد الكشك الذي يحتاج إلى وقت محدد بالشمس وإلا يصبح محروقا أو لا يستخدم نهائيًا".

وأشارت المسنّة اللبنانية إلى أن "الأخبار التي تتوقع حصول حرب واسعة دفعت الأهالي للتسريع بتحضير المؤونة التي كان من المعتاد تحضيرها مع بدايات الخريف".

وأضافت "أغلبية الأهالي في شبعا يجهزون المؤونة في الصيف ليستهلكوها في الشتاء، أما هذه السنة لم نحضر الكثير بسبب الحرب، لكنني حضّرت القليل لأجل أن تكون في البيت مؤونة في حال اندلعت حرب كبيرة".

من جهتها، قالت زكية صعب (76 عاما) من أهالي شبعا، "نحن صامدون في بلدتنا رغم القصف اليومي، نعيش هنا في منزلنا لأننا لا نستطيع الذهاب إلى أيّ مكان آخر ونأمل أن تهدأ الأمور".

> الأخبار التي تتوقع حصول حرب واسعة دفعت الأهالي للتسريع بتحضير المؤونة التي كان من المعتاد تحضيرها في الخريف

وتضيف زكية التي تعيش هي وشقيقتها في المنزل بعد نزوح عائلتها إلى مدينة صيدا جنوب لبنان "نقوم بتحضير المؤونة من اللبنة والكشك والزعتر والنعناع اليابس لي ولإخوتي الذين صمدوا معنا هنا في شبعا".

وردًا على سؤال حول ما إذا كانت تتخوّف من اندلاع حرب واسعة، قالت "أنا لست خائفة، العمر بيد الله، وهو الذي يبعد القصف عنا وعن البلد، لنبقى مستورين هنا في منازلنا".

وأردفت زكية "سرّعنا هذا العام من تحضير مؤونة الشتاء للذين بقوا هنا في البلدة خوفا من توسع الاشتباكات وإقفال الطرقات، وأن يصبح وصول تجّار المواد الغذائية إلى بلدتنا صعبًا".

وتشهد الحدود اللبنانية مخاوف متزايدة من امتداد الحرب الإسرائيلية على غزة واتساعها إلى نزاع إقليمي، في ظل تأهب تل أبيب لرد من إيران وحزب الله جراء اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ"حماس"، وتبني تل أبيب اغتيال القيادي البارز في "حزب الله" فؤاد شكر.

ومنذ 8 أكتوبر تتبادل فصائل لبنانية وفلسطينية في لبنان، أبرزها حزب الله، مع الجيش الإسرائيلي قصفا يوميا عبر "الخط الأزرق" الفاصل أسفر عن مئات من القتلى والجرحى معظمهم بالجانب اللبناني.

وترهن الفصائل وقف القصف بإنهاء إسرائيل حربا تشنها بدعم أميركي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، خلّفت أكثر من 132 ألف قتيل وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد عن 10 آلاف مفقود.

وفي أعقاب اغتيال شكر وهنية أكد حزب الله كما إيران مرارا على وجوب فصل الرد عن أيّ اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة.

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

ماذا وراء الهدوء غير المتوقع من الميليشيات إزاء قرار تأجيل إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق

القوى الشيعية محرجة وتحاول تحميل وزير الخارجية الكردي مسؤولية قرار حكومة الإطار التنسيقي

يوجد دائما باب مفتوح للتفاوض على بقاء القوات

بغداد - تميز موقف الأحزاب والميليشيات الشيعية في العراق من قرار حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إرجاء الإعلان عن إنهاء مهمة التحالف الدولي ضدّ داعش بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، بهدوء غير متوقّع لا يتناسب مع الموقف المتشدّد لتلك القوى من بقاء القوات الأجنبية، وتحديدا الأميركية، على الأرض العراقية والذي كثيرا ما تترجمه تلك الميليشيات إلى استهداف لمواقع تمركز عناصر الجيش الأميركي في عدد من مناطق البلاد.

وأجمع المتابعون للشأن العراقي على عدم إمكانية إقدام حكومة السوداني على اتّخاذ ذلك القرار من دون توافق مسبق بشأنه مع القوى الشيعية النافذة وحتى مع إيران ذات الصلة الوثيقة بتلك القوى، وذلك بالنظر إلى أنّ الحكومة بحدّ ذاتها هي أصلا حكومة الأحزاب والفصائل الشيعية المنضوية ضمن الإطار التنسيقي الشيعي وقد قامت بالدور الرئيس في تشكيلها بالتعاون مع قوى سنية وكردية.

مخلد الدرب

إيران ضغطت على محورها للتهدئة حفاظا على مصالحها

ومن هذا المنظور تكون الأحزاب والميليشيات الشيعية المستقرة في الحكم والتي تجني من ورائه مكاسب سياسية ومادية كبيرة ذات مصلحة في التهدئة مع الولايات المتّحدة خصوصا وأن الأخيرة أظهرت حزما متزايدا في الردّ على استهداف الميليشيات لمواقع تمركز قواتها في العراق بتوجيه ضربات دقيقة لقوات الحشد الشعبي موقعة خسائر بشرية ومادية في صفوفها.

وعلى الطرف الآخر لا تبدو إيران ذات العلاقة المتينة بأقوى الأحزاب والفصائل الحاكمة في العراق وذات التأثير الواضح على قرارها معنية في الوقت الحالي بالتصعيد ضدّ الولايات المتّحدة حرصا على عدم استثارتها بما قد يؤدّي الى استئناف واشنطن لضغوطها على بغداد لإجبارها على الالتزام بحَرْفية العقوبات المفروضة على طهران، ما يعني المزيد من التضييقات المالية على الأخيرة وخسارتها متنفّسا ماليا واقتصاديا هاما ومصدرا لعملة الدولار الذي لا تزال مبالغ كبيرة منه تهرّب من العراق إلى إيران تحت أنظار الإدارة الأميركية التي تراوح في تعاملها مع الظاهرة بين التهديد حينا وغض الطرف أحيانا أخرى.

ولا يخلو موقف الأحزاب والفصائل الشيعية من القرار الحكومي بشأن القوات الأجنبية من حرج لتلك القوى أمام الرأي العام المحلي بعد أن كانت قد رفعت من سقف مطالباتها برحيل تلك القوات متوعّدة بإجراءات سياسية وعسكرية في حال لم تتم الاستجابة لها.

وبحث مقرّبون من تلك الأحزاب والفصائل عن مبرّرات للقرار الحكومي بدت ضعيفة وواهية في مجملها من قبيل تحميل وزير الخارجية فؤاد حسين بمفرده مسؤولية قرار إرجاء إعلان إنهاء مهمّة التحالف الدولي، وذلك لكونه ينتمي عرقيا إلى المكوّن الكردي وحزبيا إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ما يعني لأصحاب هذا التبرير إخلاء مسؤولية رئيس الوزراء وقوى الإطار التنسيقي الشيعي من المسؤولية.

ومعروف عن أكراد العراق، وخصوصا المنتمين إلى الحزب الديمقراطي بقيادة أفراد أسرة بارزاني، معارضتهم لإخراج القوات الأميركية من البلاد وتمسّكهم ببقائها حفاظا على حدّ أدنى من توازن النفوذ في البلد ومنعا لاختلاله بالكامل لمصلحة إيران ذات العلاقة غير الودية عموما مع سلطات إقليم كردستان العراق وخصوصا الحزب الديمقراطي الذي كثيرا ما اتّهمته بالتواطؤ ضدّها مع الولايات المتّحدة، وقامت استنادا إلى ذلك باستهداف مواقع ضمن مناطق نفوذه بضربات صاروخية، بالإضافة إلى هجمات توعز للميليشيات الشيعية العراقية الموالية لها بتنفيذها من حين إلى آخر.

وبهذه المعطيات يبدو اتّهام فؤاد حسين بالمسؤولية عن القرار الحكومي العراقي مبررّا نسبيا على الرغم من مجافاته التامة للواقع إذ يدرك الجميع أنّ قرارا بهذه الأهمية لا يمكن لوزير الخارجية أن يتخذه من تلقاء نفسه ودون إيعاز من رأس السلطة التنفيذية.

وقال علي الزبيدي عضو تحالف "نبني" بقيادة هادي العامري زعيم ميليشيا بدر المعروفة بارتباطها الشديد بإيران إنّ الحكومة العراقية ملزمة بأنهاء التواجد العسكري الأجنبي في البلاد وعليها تطبيق ذلك.

واعتبر في تصريحات أوردتها الثلاثاء مواقع إخبارية محلية أنّ حكومة السوداني ماضية في ذلك بالفعل ووصلت بإجراءاتها إلى "مراحل متطورة".

لكنّه استدرك بالقول إنّ البيان الصادر من وزارة الخارجية والذي تضمّن الإعلان عن إرجاء إنهاء مهمة التحالف الدولي "مغلوط ويحسب على الوزارة ذاتها".

وتابع "الدعم الذي تتلقاه الحكومة الحالية في هذا الملف لم تحظ به أي حكومة كون من يؤيدها هو الشعب والقوى السياسية وكذلك المقاومة".

ووجه نقده للخارجية قائلا "هفوات الوزارة تكررت كثيرا والسبب يعود إلى الوزراء الذين يتسنمون قيادتها وخلفياتهم السياسية"، في إشارة إلى انتماء فؤاد حسين إلى الديمقراطي الكردستاني.

وأعلن العراق مؤخرا عن إرجاء إعلان إنهاء مهمة التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقوده الولايات المتحدة، معللا ذلك بـ"التطورات الأخيرة" في ظل وضع إقليمي متوتر والخشية من التصعيد.

وتجري بغداد وواشنطن منذ أشهر مفاوضات بشأن التقليص التدريجي لعديد قوات التحالف في العراق، من دون الإعلان عن موعد رسمي لإنهاء مهمتها.

وتنشر الولايات المتحدة حوالي 2500 جندي في العراق ونحو 900 في سوريا المجاورة، في إطار التحالف الذي أنشأته عام 2014 لمحاربة تنظيم داعش. وتطالب فصائل عراقية مسلحة موالية لإيران بانسحاب هذه القوات.

وفي أعقاب اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي، استهدفت فصائل مسلحة قواعد في العراق وسوريا تضم قوات أميركية على خلفية ما تعتبره دعما من واشنطن لتل أبيب في الحرب.

وتبنّت غالبية هذه الهجمات "المقاومة الإسلامية في العراق" التي تضم فصائل موالية لإيران.

وأفادت وزارة الخارجية العراقية في بيان بأن المباحثات ركزت خلال الأشهر الماضية على "تقييم خطر تنظيم داعش بهدف الوصول إلى موعد نهائي لإنهاء المهمة العسكرية لعملية العزم الصلب" الاسم الرسمي للتحالف.

وأضافت "وقد شملت هذه النقاشات تفاصيل تضمنت تراتبية انسحاب المستشارين من المواقع، ولم يبق سوى الاتفاق على تفاصيل وموعد الإعلان عن هذا الاتفاق"، إلا أنه "بسبب التطورات الأخيرة تمّ تأجيل الإعلان عن إنهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي في العراق". ولم يحدد البيان موعدا بديلا لذلك.

وتبنت "المقاومة الإسلامية في العراق" خلال الشتاء الماضي أكثر من 175 عملية إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة في العراق وسوريا استهدفت قواعد تضم جنودا أميركيين من التحالف.

وردّت الولايات المتحدة مرارا على هذه الهجمات بشنّ ضربات جوية طالت مقرات للفصائل في سوريا والعراق، كان أعنفها بعد مقتل ثلاثة جنود أميركيين في هجوم طال مركزا يتواجدون فيه بشمال الأردن في يناير الماضي.

وبعد تراجع ملحوظ في هجمات الفصائل خلال الأشهر الماضية، سجّل في أغسطس الجاري إطلاق صواريخ استهدفت قاعدة عين الأسد بغرب العراق، ما أدى إلى إصابة سبعة أميركيين.

وتعليقا على القرار العراقي بشأن التحالف الدولي قال غازي السكوتي، مدير المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية، إن "موقف وزارة الخارجية العراقية وحكومة بغداد من تأجيل الإعلان عن جدولة إنهاء مهمة التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في البلاد وإعادة النظر في عدد المستشارين العسكريين الأميركيين، يرتبط بطبيعة التهديدات الأمنية التي تعصف اليوم بمنطقة الشرق الأوسط التي من بينها العراق".

وأشار في تصريحات لوكالة سبوتنيك الروسية إلى أن موقف الوزارة "يعبّر عن الواقع في المنطقة، ففي ظل الأوضاع الحالية والتصعيد لا تستطيع بغداد أن تطالب القوات الأميركية والتحالف بالرحيل".

ورأى الخبير الأمني العراقي مخلد حازم الدرب أن "الجميع اليوم يذهب باتجاه التهدئة التكتيكية المؤقتة في جميع الساحات، سواء الساحة الإيرانية أو العراقية واليمنية وحتى السورية وكذلك اللبنانية".

> القوى الشيعية المستقرة في الحكم وتجني من ورائه مكاسب كبيرة ذات مصلحة في التهدئة مع الولايات المتحدة

ووصف الوضع في المنطقة بأنّه "على صفيح ساخن"، معتبرا أن "فتح جبهة شاملة بين إيران وإسرائيل لا يخدم الجميع، وإيران لن تنجر إلى هكذا حرب، لأن لديها مصالح وهذه المصالح قد يتم الإضرار بها، وأهمها الملف النووي".

وتوقع تبعا لذلك أن تكون إيران قد "ضغطت باتجاه التهدئة على محورها ولذلك صدر هذا القرار من الخارجية العراقية بتأجيل التفاوض، وهذا التأجيل غير محدد ولا نعرف الفترة الزمنية له، ولا أحد يعلم هل سيكون التأجيل لفترة زمنية طويلة، أم أنه مرهون بما سوف تؤول إليه الأوضاع في المنطقة"، لافتا إلى أنّه "لم يصدر عن فصائل المقاومة أي رد على بيان الخارجية العراقية".

وخلص الخبير العراقي إلى أنّه "بناء على المعطيات المتوفرة سابقا والأحداث الجارية حاليا يمكن الجزم بوجود اتفاق ما بين الفصائل والحكومة العراقية والجانب الأميركي على إصدار بيان الخارجية العراقية".

خطر عسكرة الاحتجاجات المطلبية يهدّد حضرموت

المكلا (اليمن) - وضعت التوتّرات الجارية في محافظة حضرموت بسبب تصاعد الاحتجاجات المطلبية القَبلية، المحافظة أمام تحدّي فقدان استقرارها الفريد القائم منذ طرد تنظيم القاعدة منها قبل أكثر من ثماني سنوات.

ونحت الاحتجاجات التي يقودها حلف قبائل حضرموت للمطالبة بتوجيه موارد النفط الذي يتم استخراجه في المحافظة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها ولتوفير الخدمات الأساسية لهم، نحو استخدام القوّة وصولا إلى العسكرة من خلال تهديد الحلف بوضع اليد على المنشآت والمرافق النفطية والتوجه نحو إقامة المعسكرات وتجنيد الشباب وتسليحهم لفرض المطالب بالقوّة.

وأثار ذلك امتعاض أطراف داخل الشرعية رأت في ذلك مشروع ولادة جسم عسكري جديد موازٍ للمؤسسات القائمة ومنافس لها على صلاحياتها.

ولخص ذلك الموقف قائدُ المنطقة العسكرية الثانية طالب سعيد بارجاش الذي عبّر عن رفضه القاطع لأي محاولات تجنيد خارج إطار القوات المسلحة، محذّرا من إنشاء أي معسكرات قد تضم مسلحين أو تعمل على تكوين جماعات مسلحة.

واتّجه الحلف خلال الفترة الأخيرة نحو تشكيل معسكرات جديدة في محيط الحقول النفطية في حضرموت وإقامة نقاط تفتيش في الطرقات المؤدية إليها وذلك بهدف السيطرة عليها ومنع استخراج الخام منها ونقله خارجها، في إطار ضغوطه على السلطة الشرعية التي يقودها رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي للاستجابة لمطالب القبائل المحلية.

وجاء ذلك إثر انتهاء مهلة كان حلف قبائل حضرموت قد منحها للشرعية لتنفيذ مطالبه الخاصة "بشراكة حقيقية فاعلة" في إدارة الثروة النفطية للمحافظة.

واضطرت التحرّكات القبلية شركة بترو مسيلة لإنتاج واستكشاف النفط المملوكة للدولة في اليمن إلى الإعلان الأحد الماضي عن إيقاف وحدة تقطير الديزل التي يُخصّص جزء من إنتاجها لتزويد محطات توليد الكهرباء في محافظة حضرموت.

وقالت الشركة وهي كبرى الشركات المنتجة للنفط باليمن في خطاب وجهته إلى شركة النفط اليمنية والمؤسسة العامة للكهرباء في ساحل ووادي حضرموت إن الإيقاف يعود "لظروف قاهرة".

وأفادت في بيان بأنها تقوم بتغطية تكاليف الإنتاج والمعالجة والتكرير إلى جانب تشغيل محطة وادي حضرموت الغازية، وهي تكاليف مالية طائلة معظم مدخلاتها يتم استيرادها بالعملة الصعبة وتشمل المواد الكيميائية وقطع الغيار والمستلزمات الأخرى.

وردت الشركة بذلك على منع حلف قبائل حضرموت لها من بيع الديزل والسماح فقط بالكميات المخصصة لتوليد الكهرباء أو بيعه بسعر لا يغطي تكلفة الانتاج.

وردّ الحلف على قرار الشركة ببيان رحّب فيه بقرار وقف تقطير الديزل، معتبرا ذلك خطوة في الاتجاه المناسب.

وقال الحلف في بيانه "ما أقدمت عليه شركة بترومسيلة بإيقاف وحدة تقطير الديزل عن العمل إجراء مفاجئ، وعلى الرغم من تأخّره إلا أنه جاء في وقته المناسب".

وأضاف أن الخطوة جاءت "مع تشديد الرقابة في نقاط الحلف على خروج الكميات الهائلة من مادة الديزل، في خطوة عملية تهدف إلى حماية هذه الثروة ومنع استنزافها وتبديدها أو توزيعها في غير محلها، وعلى أشخاص نافذين في السلطة وخارجها وبأسعار زهيدة".

وأشار إلى أن لجنة الحلف بذلت جهودا حثيثة مع شركة بترومسيلة للحصول على بيانات وكشوفات التوزيع والجهات المستفيدة من إنتاجها من مادة الديزل، إلا أنها فوجئت بالتكتم الشديد، وعدم الإفصاح عن أي معلومة.

وتعليقا على الأحداث في المحافظة قال الإعلامي الحضرمي نبيل مطبق إنّ "تطورات الأحداث أدخلت حضرموت في أزمة خانقة تعطلت على إثرها الحركة وتضرر من تداعياتها المواطن المنهك أصلا، فلا محروقات ولا مواصلات ولا مدارس ولا جامعات".

طالب بارجاش

نحذر من إنشاء أي معسكرات وتكوين أي جماعات مسلحة

وأضاف في تصريحات أوردتها وسائل إعلام محلية "لا مطالب حلف قبائل حضرموت تحققت ولا السعر المطلوب للوقود أقرّ، ولا ملف المفاوضات تحركت"، متسائلا "ما هي رؤية حلف القبائل وعلى ماذا يُناور ومتى سيُخرج خطابه من دائرة الشعبوية والارتجال".

وازداد الوضع خطورة مع بروز حالة من الغضب لدى جهات محلية هدّدت بحمل السلاح ضدّ ما اعتبرته تحركات مشبوهة لجهات قبلية تدعي تمثيل أبناء المحافظة والدفاع عن مطالبهم.

وقال بارجاش في تصريح أورده موقع وزارة الدفاع اليمنية إن قيادة المنطقة العسكرية الثانية هي المسؤولة عن ضمان الأمن والاستقرار ضمن مناطق سيطرتها بساحل حضرموت خاصة.

وأضاف أن أية معسكرات لا تخضع لقيادة المنطقة العسكرية الثانية ما هي إلا أعمال خارجة عن القانون، وتعتبر تجاوزا للدولة وسيادتها.

وأكد استمرار قيادة المنطقة في تنفيذ المهام والعمليات العسكرية والتي تعتبر من صميم عملها وواجبها الوطني، مرحبة بأي شكل من أشكال التعاون مع المواطنين، وفق ما تقتضيه المصلحة الوطنية، وبدون أية تجاوزات قانونية.

وأوضح قائد المنطقة العسكرية الثانية أن الانضمام لصفوف القوات المسلحة حق لكل مواطن يمتلك ما يؤهله لذلك، ولكن ضمن الأطر القانونية للتجنيد بالقوات المسلحة، بعيدا تماما عن أي تشكيلات عسكرية تتبع لجهات أو أشخاص، وذلك لضمان وحدة القوى العسكرية وبقاء ولائها للوطن دون غيره.

حالة مزمنة من استسهال حمل السلاح خارج الأطر النظامية

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

حملة ترهيب تستهدف نشطاء المعارضة في الجزائر مع اقتراب الانتخابات الرئاسية

حكم بالسجن بحق ناشط لمجرد رفعه لافتة تدعو إلى المقاطعة

تعكس حادثة سجن ناشط سياسي لمجرد رفعه لافتة تدعو إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية وتنتقد النظام الحالي، مدى تدهور وضع الحريات في الجزائر، كما أنها تشير إلى وجود أزمة ثقة داخل النظام نفسه.

الجزائر - زادت السلطة الجزائرية ضغوطها على النشطاء المعارضين، في غمرة الاستعداد للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في سبتمبر المقبل، والتي تبدو محسومة سلفا لفائدة الرئيس الحالي عبدالمجيد تبون.

ويرى حقوقيون أن تزايد التضييقات على النشطاء هدفه خلق مناخ ترهيبي لكل نفس معارض، مشيرين إلى أن الحكم الصادر بحق الناشط هشام عقبة، على خلفية لافتة رفعها، والشروط التي تم فرضها على المعارض السياسي كريم طابو يعكسان حالة من القلق لدى النظام من تأثير الأصوات الحرة في البلاد على الإقبال على المشاركة في الاستحقاق.

ويشير الحقوقيون إلى أنه على الرغم من كون النظام الجزائري نجح في وأد الحراك الشعبي، لكنه مازال يعاني من أزمة ثقة، وهو ما يقوده إلى تبني نهج متشدد في التعاطي مع المعارضة.

وأصدر قاضي محكمة خنشلة في الجزائر مؤخرا حكما نافذا بالحبس 18 شهرا وبغرامة مالية قدرها 20 ألف دينار جزائري، في حق الناشط عقبة على خلفية اتهامه بـ"الإساءة لرئيس الجمهورية وعرقلة السير الحسن للانتخابات والتحريض على التجمهر غير المسلح، وإهانة هيئة نظامية متمثلة في رجال القوة العمومية".

ووفق بيان لمنظمة "شعاع" لحقوق الإنسان، ومقرها لندن، تم اعتقال الناشط هشام عقبة صباح الخميس 8 أغسطس الجاري، أمام مقر ولاية خنشلة، على خلفية رفعه لافتة عبر فيها عن رأيه في الانتخابات الرئاسية القادمة، وقد كتب عليها "لا للانتخابات المزورة" و"ارحل يا تبون أنت من بقايا العصابة".

> القضاء الجزائري يلزم الناشط المعارض كريم طابو بقائمة جديدة من الممنوعات في إطار الرقابة القضائية المفروضة عليه

وتم على إثر ذلك إيقاؤه تحت النظر إلى غاية مثوله أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة خنشلة الأحد 11 أغسطس الجاري والذي أصدر أمرا بإيداعه الحبس.

من جهة ثانية ألزم القضاء الجزائري الناشط المعارض كريم طابو بقائمة جديدة من الممنوعات في إطار الرقابة القضائية المفروضة عليه بسبب تصريحات كان أدلى بها قبل أكثر من عام، واعتبرت مهينة لرئيس الجمهورية.

وذكرت هيئة دفاع طابو في بيان توضيحي أن المعارض السياسي أخلي سبيله الاثنين، بعد عرضه بشكل مفاجئ على النيابة، لكن تم إلزامه بجملة من الشروط، من بينها منعه من النشر أو الكتابة في أي وسيلة كانت بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، ومنعه من مغادرة إقليم اختصاص محكمة القليعة، ومنعه من المشاركة في أي حصة تلفزيونية أو ندوة صحفية، ومنعه من ممارسة أي عمل سياسي.

وقالت الهيئة إن طابو رفض التوقيع على قائمة الممنوعات، معتبرة أن ما وقع مع موكلها هو "تعدٍ صارخ ومساس خطير بحقوق وحريات المواطن، بما فيه حق الدفاع الذي لم يحترم".

وفرضت الرقابة القضائية على طابو في مايو 2023، وبموجب ذلك كان الناشط المعارض ملزما بعدم المشاركة في التجمعات السياسية وحضور الندوات الصحفية، كما منع من مغادرة التراب الجزائري، وحجز على جواز سفره، إلى جانب إجباره على التوقيع كل يوم إثنين لدى مصالح الأمن الداخلي.

ووفق هيئة الدفاع يلاحق طابو على خلفية تصريحات كان أدلى بها في برنامج تلفزيوني على قناة المغاربية في السابع من مايو 2023، حيث يواجه أربعة اتهامات هي جنحة إهانة رجال القوة العمومية، والإساءة لرئيس الجمهورية، وإهانة هيئة نظامية، وترويج أخبار مغرضة من شأنها المساس بالأمن العمومي والنظام العام.

ويعد كريم طابو من أبرز الشخصيات المعارضة المشاركة في الحراك الشعبي، ومن المعلوم أن لطابو موقفا رافضا للانتخابات الرئاسية التي ستجرى يوم السابع من سبتمبر المقبل.

ممّ يخشى النظام؟

شد حبال بين إدارة مصرف ليبيا المركزي والمجلس الرئاسي

الحبيب الأسود

يصر المجلس الرئاسي على قراره بحل مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي، رغم الاعتراضات الواسعة على ذلك، والتي انضمت إليها الأمم المتحدة.

وأرسل المجلس الثلاثاء، اللجنة المكلفة من قبله بتسلم المصرف، إلى مقره في طرابلس، حيث عقدت اجتماعا مع المحافظ الصديق الكبير ونائبه وعدد من المدراء. وقد أكد الكبير للجنة أن المجلس الرئاسي لا يملك صلاحيات في التغييرات التي أعلن عنها، لينفض الاجتماع.

وكانت القائمة بأعمال رئيس البعثة الأممية لدى ليبيا ستيفاني خوري أكدت على دعم الأمم المتحدة الكامل لمصرف ليبيا المركزي في استمرار قيامه بدوره في الحفاظ على الاستقرار المالي والاقتصادي والحفاظ على مقدرات البلاد.

ورحبت خوري خلال اتصال هاتفي مع محافظ المصرف الصديق الكبير، بدعم مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، للمصرف ورفضهما الإجراءات المتخذة من قبل المجلس الرئاسي والخارجة عن اختصاصاته.

وكان المجلس الرئاسي الليبي خرج فجأة ليعلن أمام الرأي العام الوطني والدولي تمسكه بتنفيذ القرار الصادر عن مجلس النواب منذ ست سنوات، والمتعلق بعزل محافظ المصرف الصديق الكبير.

القرار الصادر عن المجلس الرئاسي بتاريخ 12 أغسطس الجاري ينص على تعيين محمد الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي، وهو ما سبق أن أقرّه مجلس النواب في يناير 2018، وتم رفضه من القوى الفاعلة داخليا وخارجيا، سواء عبر التشكيك في شرعية البرلمان، أو من خلال فرض سلطة الأمر الواقع بما يخدم مصالح أطراف تدافع بقوة عن الصديق الكبير الذي كان قد تولى منصب المحافظ منذ 12 أكتوبر 2011.

وفي يناير 2014 كان مجلس النواب المنعقد في طبرق قد أصدر القرار رقم 17 بتعيين علي سالم حبري نائب المحافظ بالقيام بأعمال ومهام واختصاصات محافظ مصرف ليبيا المركزي إلى حين اختيار محافظ جديد.

منذ ذلك التاريخ انقسم المصرف المركزي الليبي إلى مؤسستين، الأولى في العاصمة طرابلس برئاسة الكبير وتحظى باعتراف دولي، والثانية في شرق البلاد برئاسة علي الحبري نائب المحافظ، قبل إقالته من مجلس النواب في ديسمبر 2022 بسبب خلاف على تمويل ميزانية حكومة فتحي باشاغا آنذاك، واختيار مرعي مفتاح رحيل بديلا له.

وفي أغسطس 2023 أعلن رسميا عن إعادة توحيد فرعي المصرف في غرب ليبيا وشرقها، بعد انقسام استمر لنحو عقد.

وبحسب القانون الليبي، من المفترض أن تنتهي مدة ولاية مجلس إدارة المصرف في العام 2016، إلا أنه رفض تسليم مهامه. ونجح الكبير في فرض سلطة الأمر الواقع من خلال علاقاته القوية مع العواصم الإقليمية والغربية التي كان لها تأثير كبير في المشهد السياسي الليبي.

وشدد الكبير قبضته على إدارة المصرف في طرابلس، وعبر اكتسابه شبكة علاقات مع قادة ميدانيين وتيارات سياسية أبرزها تيار الإسلام السياسي الذي كان يتحرك من منطلق مواجهة إقليمية مفتوحة آنذاك بين القوى الداعمة لمنظومة فجر ليبيا وعلى رأسها قطر وتركيا، وبين التحالف العربي المناهض للإرهاب الداعم لسلطات المنطقة الشرقية في معركتها مع الجماعات المتطرف، وعلى رأسه الإمارات ومصر.

وفي فبراير 2016 قال بيتر ميليت السفير البريطاني في ليبيا أمام مجلس العموم البريطاني إن محافظ المصرف المركزي في طرابلس الصديق الكبير يغذي الجماعات المسلحة في طرابلس بالمرتبات، وهو ما أسهم في مد عمرها وتشجيع الشباب العاطلين عن العمل للانضمام لهذه التشكيلات.

احتل منصب المحافظ مكانة مهمة في سياق المشاورات بين وفدي مجلسي النواب والدولة في "بوزنيقة" المغربية بخصوص المناصب السيادية، والتي نتج عنها اتفاق يناير 2021 القاضي بتولي إقليم طرابلس مناصب المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والنائب العام، وديوان المحاسبة. بينما يتولى إقليم برقة منصبي مصرف ليبيا المركزي، وهيئة الرقابة الإدارية، في حين يتولى إقليم فزان المحكمة العليا، وهيئة مكافحة الفساد.

ومنذ التوقيع على الاتفاق لم يتوصل طرفا النزاع إلى تعيين من يتولى تلك المناصب، خاصة بسبب الخلاف حول منصبي المحافظ ورئيس مفوضية الانتخابات.

وفق ذلك الاتفاق، فإن الصديق الكبير المتحدر من مصراتة ومحمد الشكري أصيل الخمس غير معنيين بتولي أهم منصب سيادي على رأس المصرف المركزي.

في العام 2021 تقدم 12 نائبا بطلب إلى عقيلة صالح لإيقاف الكبير، وإحالته لمكتب النائب العام للتحقيق فيما نسب إليه من اتهامات بإهدار مليار ونصف المليار دولار من أموال المصرف، وقالوا إن القانون منح سلطة الرقابة والإشراف الممثلة في مجلس النواب اتخاذ تدابير قانونية استثنائية، ومنها إيقاف الموظف العام عن عمله احتياطيًا كي يتسنى لجهة الاختصاص التحقق من التهم المنسوبة إليه، مشددين على أن الكبير يعمل بمعزل عن سلطة البرلمان، وعن مجلس إدارة المصرف المركزي، ويصرف على الحكومة دون مراعاة القانون المالي للدولة، وقانون الدين العام، ويتصرف في مبيعات الضريبة المفروضة على النقد الأجنبي وهي إيراد عام لا يمكنه صرفه.

وشهدت العلاقة بين الكبير وسلطات شرق ليبيا وعلى رأسها مجلس النواب، المزيد من التأزم مع اتساع رقعة الانقسام السياسي والحكومي.

ستيفاني خوري

ضرورة اتخاذ خطوات لاستعادة الثقة في المصرف المركزي

وفي يونيو 2022 كانت العلاقات قد وصلت إلى أعلى مستويات التأزم بعد رفض الكبير مساعي مجلس النواب الرامية إلى تمكين الحكومة التي شكلها، برئاسة فتحي باشاغا من نصيبها من تمويلات خزانة الدولة .

وكان مجلس النواب آنذاك قد سحب ثقته من حكومة الوحدة الوطنية في سبتمبر 2021 ومنحها في الأول من مارس 2022 إلى حكومة برئاسة فتحي باشاغا، غير أن حكومة الدبيبة حافظت على امتياز الشرعية الدولية وهو الغطاء الذي استفاد منه الكبير في الإبقاء على تمويلها في ظل ما كانت توصف بعلاقات تحالف وتعاون بين الطرفين على حساب مجلس النواب وحكومته وقيادة الجيش في بنغازي.

ومع بداية العام الجاري برز انقلاب في العلاقة بين الدبيبة والكبير، مع توسع حكومة الوحدة في الإنفاق دون ضوابط، ومع تراجع قيمة الدينار بشكل كبير أثر سلبا على الأوضاع المعيشية للمواطنين.

واتهم الكبير حكومة الوحدة بعدم تنفيذ أي إجراءات إصلاحية، بل على العكس أوغلت في الإنفاق العام ذات الطابع الاستهلاكي.

وأكد الكبير أن الدولة أنفقت منذ عام 2021 حتى نهاية 2023 قرابة 420 مليار دينار، وُجه معظمها إلى نفقات استهلاكية على حساب الإنفاق التنموي، وولدت ضغوطا على سعر صرف الدينار الليبي.

ورد الدبيبة على محافظ مصرف ليبيا المركزي، قائلا في خطاب موجه إلى الرأي العام الليبي "يكذبون عليكم ويقولون إننا صرفنا 400 مليار"، مشيرا إلى أن حكومته خصصت 7.8 مليار لوزارة النفط، لتغطية المديونيات خلال السنوات السابقة، إضافة إلى تخصيص 1.8 مليار لقطاع الكهرباء ومليار دينار و977 مليونا لتوريد الأدوية إلى كافة المستشفيات.

وفي خطوة تصعيدية وجه الكبير خطابا إلى رئيس مجلس النواب يدعوه فيه إلى تعديل سعر صرف الدولار، واقترح أن يكون سعر الصرف ما بين 5.95 و6.15 دينار للدولار بعد فرض ضريبة نسبتها 27 في المئة، مشيرا إلى أن الدافع إلى تعديل سعر الصرف هو ما واجه المصرف من صعوبة في توفير احتياجات السوق من النقد الأجنبي وتزايد حجم الإنفاق العام.

وقد استجاب مجلس النواب لطلب محافظ المصرف. وفي السادس من يوليو الماضي، بحث محافظ مصرف ليبيا المركزي ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح خلال اجتماعهما في القاهرة الخطوات المتخذة لاعتماد الموازنة الموحدة لعام 2024.

بعد أيام قليلة صادق البرلمان الليبي بالإجماع، على ميزانية عامة وموحدة لعام 2024، بقيمة 180 مليار دينار (37 مليار دولار)، وهي أضخم ميزانية في تاريخ البلاد، الأمر الذي أثار جدلا واسعا وتساؤلات بشأن أوجه إنفاقها.

وأكد المراقبون آنذاك أن تلك الميزانية لم تأت إلا بعد اتفاق بين الكبير وصالح، وهو ما أزعج سلطات طرابلس التي حاولت عرقلة الاتفاق عبر الدفع بمجلس الدولة للتشكيك في شرعيته، لكن متغيرات أخرى حصلت لتزيد من تعقيد الأوضاع بالنسبة للدبيبة، وهي فوز عدوه «اللدود» خالد المشري بمنصب رئيس مجلس الدولة بدلا عن صديقه «الودود» محمد تكالة في جلسة تم تثبيت نتائجها بحكم القانون رغم محاولات الانقلاب عليها.

مع ارتفاع منسوب الضغط السياسي على حكومة الدبيبة، وظهور بوادر فرز جديدة في المنطقة الغربية، وإعادة تشكل خارطة المصالح الإقليمية والدولية، كان لابد من العمل على قطع جسور التواصل بين مصرف ليبيا المركزي وسلطات شرق البلاد عبر الإطاحة بالصديق الكبير، وهو ما سعى إليه الدبيبة متسببا في توريط المجلس الرئاسي الراغب بدوره في الاستمرار في الحكم، عندما اقترح عليه تنفيذ القرار الصادر عن مجلس النواب في ديسمبر 2017 بعزل الكبير وتعيين محمد الشكري بديلا عنه، وهو أمر أثار الكثير من الجدل، نظرا لأن هناك قرارات صادرة عن مجلس النواب بسحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية، وبسحب صفة القائد الأعلى للقوات المسلحة من المجلس الرئاسي ذاته، وتنفيذ قرار صادر عن المؤسسة الشرعية يعني الاعتراف بكل قراراته بما يدفع نحو ضرورة تنفيذها في آجالها القانونية.

كان مجلس النواب واضحا عندما رفض أي محاولة للإطاحة بالمحافظ الحالي، وقرر إلغاء قراره العائد إلى ست سنوات خلت بتعيين الشكري بدل الكبير، واعتبر رئيسه عقيلة صالح أن ما صدر عن المجلس الرئاسي مجرد عبث لا يعتد به ولا يعوّل عليه. مجلس الدولة من جانبه قال أن القرار الصادر عن الرئاسي إجراء منعدم لا قيمة له وذلك وفقا لأحكام الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي الليبي والتفاهمات السياسية بين المجلسين في أبوزنيقة وقرارات مجلس الأمن.

وأكد مجلس الدولة أن "استمرار الصديق الكبير محافظا لحين البت في المناصب السيادية وفقا لأحكام المادة 15 من الاتفاق السياسي" واعتبر "قرار المجلس الرئاسي تسمية محافظ جديد منعدم ولا قيمة له ولا يعتد به، وذلك وفق الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي والتفاهمات السياسية بين مجلسي النواب والدولة".

الكبير أمام اختبار جديد

تونس ستواجه أزمة مياه خطيرة في حال لم تهطل أمطار خريفية كافية

تونس - يحذر خبراء من استفحال أزمة المياه في تونس، في حال لم تشهد البلاد هطول أمطار خريفية كافية. وتعاني السدود في تونس وضعية حرجة، نتيجة الجفاف الذي تشهده البلاد منذ سنوات.

ووفق أرقام الإدارة العامة للسدود والأشغال المائية الكبرى (حكومية) لم يتجاوز المخزون العام للسدود في منتصف أغسطس الحالي حدود 571.4 مليون متر مكعب، في حين كان المعدل خلال السنوات الثلاث الماضية للفترة نفسها 773.3 مليون متر مكعب.

وأكد الخبير التونسي في المياه محمد صالح قلايد أن نسبة امتلاء السدود الآن في أدنى مستوياتها، مشدداً على ضرورة ترشيد الاستهلاك، ووضع خطط مستقبلية لتنويع مصادر المياه في البلاد.

وقال قلايد "نعرف أن العديد من المدن وخاصة المدن الكبرى مثل العاصمة وولايات (محافظات) الساحل (سوسة والمنستير والمهدية) والوطن القبلي (نابل) التي يعيش فيها نحو 7 ملايين ساكن تعتمد على المياه السطحية أي المياه المتأتية من السدود التي نسبة امتلائها في أدنى مستوياتها الآن وهذا يشكل حقيقة خطرا كبيرا ونأمل أن يرحمنا الله بالأمطار وتتحسن الأمور".

وأضاف "في الوقت الراهن نظرا إلى أن الكثير من الآبار العميقة نقص منسوبها نتيجة الجفاف تعتمد الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (حكومية وهي الشركة الوحيدة التي تمد المواطن بمياه الشرب) بنسبة أكثر من 50 في المئة على المياه السطحية أي مياه السدود، وهذا يبعث على القلق".

وتابع "الإمكانيات ضعيفة أمام الطلبات وإذا لم تأت أمطار خريفية بالقدر الكافي فسنعيش أزمة حقيقية، الأمر الذي لا يريد البعض الاقتناع به وأخذه بعين الاعتبار".

وزاد "منذ سنوات قلنا إن تغير المناخ سيؤثر على القطاع الزراعي بدرجة أكبر، وعلى مياه الشرب أي على شركة توزيع المياه وتزويد المناطق الريفية بالماء الصالح للشرب".

وفي مارس 2023 نص قرار لوزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري عبدالمنعم بلعاتي على حظر استعمال المياه الصالحة للشرب، والموزعة من قبل الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه، في الأغراض الزراعية وري المساحات الخضراء أو تنظيف الشوارع والسيارات.

كما نص القرار على اعتماد نظام حصص (تقسيط) للتزود بالماء الصالح للشرب.

الإعلام الجزائري يتنصل من تصريحات تبون بشأن إرسال الجيش إلى غزة

منابر مقربة من السلطة تهاجم «المحرفين» بعد موجة سخرية من الدعاية الانتخابية لتبون

أثارت تصريحات للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون موجة واسعة من الجدل بعد حديثه عن إرسال الجيش إلى غزة وتباين التفسيرات حول المهمة التي سيقوم بها، ما جعل وسائل الإعلام الجزائرية تشعر بالورطة وتتهم جهات معادية بتحريفها.

الجزائر - أنكرت وسائل الإعلام الجزائرية تصريحات الرئيس عبدالمجيد تبون بشأن إرسال الجيش إلى غزة، بعد أن أثارت موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وتداولها الناشطون بكثافة بردود فعل متباينة بين المتحمس لاقتحام حدود غزة وبين المستنكر للدعاية الانتخابية والمتاجرة بالقضية وبين الساخر من التصريح غير المنطقي.

وانتشرت تصريحات تبون خلال تجمع انتخابي بمحافظة قسنطينة، في وسائل الإعلام العربية وجاء فيها، "نقسم ليكم بالله، لو يساعدونا ويحلو لينا الحدود بين مصر وغزة، عندنا ما ندیرو".

وقال الرئيس المترشح للرئاسيات المُقررة في السابع من شهر سبتمبر القادم إن "الجيش الجزائري على أتم الاستعداد والجهوزية لدخول غزة لو كانت الحدود مفتوحة من أجل تشييد ثلاثة مستشفيات في ظرف 20 يوما، وبعث مئات الأطباء إلى القطاع، وكذلك المساعدة في إعادة بناء ما دُمّر من طرف الصهاينة"، مشددا على أن بلاده لن تتخلى عن فلسطين.

> تصريحات الرئيس الجزائري يبدو أنها أحرجت السلطة ودفعت صحيفة الخبر المقربة إلى اتهام جهات «معادية» بتحريفها

لكن التصريحات التي يبدو أنها أحرجت السلطة، دفعت صحيفة الخبر المقربة من النظام الجزائري إلى اتهام جهات "معادية" بتحريفها، وهو الاتهام الذي ينافيه ما تم تناقله على مواقع التواصل الاجتماعي إذ أن البعض رحبوا بها وأشادوا بها، معتبرين أنها "بطولة غير مسبوقة"، وجاء في تعليق:

@alhamly71

تصريحات غير مسبوقة من الرئيس #الجزائري عبدالمجيد #تبون بشأن الأوضاع في غزة أقسم بالله أن #الجزائر جاهزة لإرسال الجيش إلى غزة لو ساعدونا في حدود #مصر مع #غزة.

وهلل آخر:

@saadabdel

#الجزائر لازالت تنتظر فتح معبر رفح لإعطاء الأوامر لجنودها للتوجه حالا إلى غزة لبناء ثلاث مستشفيات ميدانية في ظرف 20 يوماً لإغاثة المصابين قبل توجه الجنود البواسل لتحرير #فلسطين من الصهاينة.
لذا العرب كلهم يتوسلون مصر إلى القدوم على الخطوة للتخلص النهائي من #اسرائيل، عاش عمي #تبون.

لكن غالبية التعليقات التي تداولت التصريحات في مقطع فيديو موثق كان لها رأي آخر، ووصفت الكلام بـ"الشعبوية"، كما قوبل بالكثير من السخرية من الجزائريين أنفسهم، إذ قال أحد المعلقين:

@meddleader

#تبون قالك نبعث مئات الأطباء لغزة، وهو مش عارف إن أغلبهم مهاجرين والباقي ناوي يهاجر لانعدام شروط العمل هنا في #الجزائر
غير قوله نبني 3 مستشفيات في 20 يوم وحنا عندنا مستشفى واحد عندو 4 سنين مزال متبناش!

وكتب ناشط:

@Larache0o

الجيش #تبون الجزائري غير قادر على بناء مستشفيات ميدانية للجزائريين أنفسهم.
الولايات المتحدة تبرعت بمستشفى ميداني لمساعدة الجزائر في مكافحة كوفيد - 19.

وسخر آخر:

@marocetfier

يا جماعة الخير في #الجزائر أبلغوا #تبون أنه يمكنه استعمال البحر لنقل الجيش الجزائري لتحرير #فلسطين هو لا يحتاج لا #مصر ولا #الأردن.

وكتب الكاتب والحقوقي الجزائري أنور مالك:

@anwarmalek

تبون يقول إن الجيش جاهز وينتظر فتح الحدود بين #مصر و#غزة للتدخل..
من يسمع هذا الكلام الانتخابي الذي لا قيمة له يعتقد أن التدخل هو عسكري لحماية الفلسطينيين وردع المحتلين ولكن الأمر ليس كذلك بل هو لبناء مستشفيات حرم منها الجزائريون أصلا..
في كل العالم تجدون الجيوش للحرب إلا في الجزائر فجيشها لإطفاء الحرائق وفتح الطرقات عند تهاطل الثلوج ونقل المساعدات الإنسانية وبناء المستشفيات والذي هو من اختصاص حماية مدنية وجمعيات خيرية ومقاولات للبناء..
كلام هذا "الرئيس" فضح #الجزائر وأكد أنها مجرد دولة يحتلها جنرالات بلغوا منتهى الفساد والاستبداد وسيطروا على كل شيء وعبثوا بالبلاد والعباد لدرجة أن صار العسكر ينتظرون فتح الحدود لنقل البضائع..!
بركاتك يا طهران.

واستنكر آخر على بعض المثقفين أو الكتاب أن ينقادوا إلى التصريحات التي تأتي في سياق انتخابي، في حين تواصل السلطات الجزائرية منع المظاهرات والوقفات الاحتجاجية الداعمة لفلسطين، وكتب أحدهم:

@nourelyazid

لا يضيرني شخص مثل #تبون يقول أي شيء، ولكن ما يضيرني هو أن يصدقه أشخاص من قبيل الدكتور الموريتاني محمد الشنقيطي الأستاذ الجامعي المتنور الذي درس في #أميركا ويعتبر أحد المحللين الأفذاذ الذين تعول عليهم قناة #الجزيرة القطرية؛ فأن يُصدق مثل هذا الدكتور الباحث هلوسات رئيس معروف عنه عدم مصداقيته في الحديث ورعونته الخطابية، وقبل هذا وذاك معروف عن نظامه السياسي الذي يمثله هو في الواجهة، استغلاله المقيت للقضية الفلسطينية، فهذا ما يجعل الرأي العام يزداد عزوفا ليس فقط عن كلام السياسيين والقادة الأفاقين، بل يعزفون ويولون الأدبار حتى عن الباحثين والمحللين المفروض فيهم تنوير الرأي العام بتحليلات موضوعية ومحايدة ونزيهة..

وتسببت هذه التعليقات في جعل الإعلام الجزائري يشعر بالورطة والحرج، ويبحث عن أي ذريعة لتبرير التصريحات أو نفيها، فقالت صحيفة "الخبر" في مقال بعنوان "تحريف خطير لتصريح تبون في قسنطينة"، إن "تصريحات الرئيس المترشح للرئاسيات، عبد المجيد تبون، حول استعداد الجزائر لإرسال مساعدات إنسانية وإغاثية في شكل مستشفيات ميدانية، لإسعاف ضحايا العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ أكتوبر الماضي، تعرضت إلى تحريف مقصود. وزعم أصحاب هذا التحريف أن تبون أعلن عن إرسال قوات جزائرية إلى غزة، وهو كلام من وحي خيال أصحابه ولم يصدر عن المترشح تبون مطلقا".

وأضافت الصحيفة "آخر هذه المحاولات الفاشلة، ما تعرضت له تصريحات المترشح للرئاسة، عبدالمجيد تبون، في قسنطينة العلماء والدين والثقافة والفنون، عندما طالت أقلام وأصابع الأيادي الآثمة للمساس بالعلاقات الجزائرية – المصرية، محرفة عبارات بأكملها عن سياقها، مرتكبة بذلك أكبر جريمة في حق شعبين شقيقين، الجزائري والمصري، في خطوة لبث السم في جسد العلاقات المتينة بينهما".

وقد علق العديد من الناشطين المصريين مستنكرين إقحام بلادهم في الموضوع لغايات سياسية، وكتب مغرد:

@QRNQSH

إنت بتتكلم جد يا حج #تبون إلي عايز حاجة يقدر يعملها ميستناش مصر #مصر مش فاضية للكلام ده وقالها زمان الله يرحمه #مبارك بلاش كلام فاضي.

ويقول متابعون، إن القضية الفلسطينية لها حضور وأهمية كبيرة لدى المواطن الجزائري ولها تأثير كبير على الناخب الجزائري الذي يهتم بالقضية مثل أيّ مواطن عربي، لذلك يبدو أن توقيت تصريحات تبون ومكانها له علاقة بتوظيف القضية الفلسطينية في العملية الانتخابية.

ويضيف هؤلاء أن مطالبته مصر بفتح معبر رفح تنطوي على عدم دراية بالوضع في غزة، لأن مصر لم تغلق المعبر بل ترفض التعامل مع السلطات الإسرائيلية في إدارته.

شعارات للشعب

الجيوش الإلكترونية صناعة سياسية تحرك الرأي العام في العراق

بغداد - تتفاعل مواقع التواصل الاجتماعي في العراق مع نبأ اعتقال السلطات العراقية شبكة تنصت وتزوير تابعة لمكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تقوم بتوجيه جيوش إلكترونية وصناعة أخبار مزيفة وانتحال صفات لسياسيين ورجال أعمال ومالكي قنوات، ما يكشف حجم تورط سياسيين ومسؤولين بصناعة التلاعب بالرأي العام.

وقال عضو البرلمان العراقي مصطفى سند في منشور له على موقع فيسبوك، إن محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا الإرهاب اعتقلت شبكة من القصر الحكومي لمكتب رئيس الوزراء وعلى رأسهم المقرب محمد جوحي وعدد من الضباط والموظفين. وبيّن أن "الشبكة كانت تمارس عدة أعمال غير نظيفة ومنها التنصت على هواتف عدد من النواب والسياسيين".

وأوضح أن الشبكة اعترفت بأعمالها وتم تدوين أقوال المتهمين ابتداءً وقضائية، كاشفا أن من ضمن الاعترافات الكثيرة انتحال رقم سعد البزاز، مالك قناة الشرقية الفضائية، وإرسال صورة مفبركة للقناة تحتوي صورة أربعة نواب لخبر كاذب وإرسال الصورة على أرقام هواتف جميع النواب على الخاص.

وأشار إلى أن هناك عدة ضغوطات تمارس من أجل إخراجهم لكن لم يخضع القاضي المختص لتلك الطلبات، وبدورهم قام النواب المتضررون بتقديم الشكاوى.

وتكشف هذه الواقعة، بحسب مراقبين، عن هشاشة المؤسسات في هذا البلد الذي جعله ضعف الإدارة واستشراء الفساد في مفاصل الدولة مكشوفا أمام مختلف أنواع الاختراق والتهديدات الافتراضية منها أو الواقعية، وأثارت القضية استياء واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا مع تداول مقطع صوتي لشخص قيل إنه يعمل في مكتب السوداني يطلق عبارات نابية وألفاظاً خادشة للحياء ضد بعض الأشخاص. وقال أحدهم:

@DrRadhy3

تسجيل مسرب للموظف في مكتب رئاسة الوزراء "محمد جوحي" يهدد أحد الأشخاص بتسقيطه عبر التواصل الاجتماعي يتخلل كلامه المبتذل الكفران والكلام البذيء ويذكر أنه تم إلقاء القبض على جوحي وعدد من الضباط بتهمة التجسس على هواتف نواب في البرلمان من أجل ابتزازهم.. خوش دولة وخوش موظفين.

وجاء في تغريدة:

@hawraaaaa11

شبكة التجسس التي تم اعتقالها لموظفين تسلموا مناصب في مكتب رئيس الوزراء بفترة الكاظمي يقودهم الناشط #محمدجوحي ابن اخ رائد جوحي مدير مكتب الكاظمي سابقا والهارب خارج العراق حاليا.

وقال ناشط:

@Saif_Raad_Talib

خطير جداً
حسب ما صرح به النائب #مصطفى سند بخصوص المتهم #محمد جوحي فهو بمنصب معاون أو مدير عام برئاسة الوزراء وهو المسؤول عن الاتصال السياسي وتبليغ توجيهات السوداني مع النواب.
فهل يستطيع محمد جوحي الذي احتضنه #السوداني ورفعه إلى هذا المنصب أن يتصرف خارج قراره؟

وأضاف الناشط:

@Saif_Raad_Talib

"وهنا نصل إلى استنتاجين: الأول بأن محمد جوحي كان يعمل تحت مظلة رئيس الوزراء ويدير هذه المواقع والأرقام بإشراف مباشر منه وعليه يجب أن يحاسب رئيس الوزراء أيضا. والثاني بأن محمد جوحي يعمل بشكل منفرد مع شبكة خاصة بدون علم #محمد شياع السوداني رئيس الوزراء وهذا معناه بأنه مكتبه مخترق أمنياً وبكلا الحالتين فإن كان يدري فتلك مصيبة وإن كان لا يدري فالمصيبة أعظم".

وعلى خلفية الضجة التي أثيرت حول القضية، وجّه رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الثلاثاء، بتشكيل لجنة تحقيقية بحقّ أحد الموظفين العاملين في مكتبه؛ لتبنيه منشوراً مسيئاً لبعض المسؤولين وعدد من أعضاء مجلس النواب، وإصدار أمر سحب يد لحين إكمال التحقيق.

وأكد مكتب رئيس مجلس الوزراء في بيان عدم التهاون مع أيّ مخالفة للقانون، وهو يدعم كلّ الإجراءات القانونية بهذا الصدد.

ومسألة الجيوش الإلكترونية ليست جديدة في العراق، إذ كثيرا ما واجه ناشطون وصحافيون في العراق حملة من الاتهامات والتهديدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حسابات وهمية ومجهولة الهوية، تحمل صور شخصيات معروفة أو ميليشيات وفصائل منضوية تحت "الحشد الشعبي".

تشكيل للرأي العام

حذف الحساب الرسمي للكوميدي المصري باسم يوسف من منصة إكس

لندن - حذفت منصة إكس للتواصل الاجتماعي الثلاثاء حساب الكوميدي المصري – الأميركي الشهير باسم يوسف دون تحديد السبب رسميا.

وكان بعض النشطاء قد قالوا إن حساب يوسف الذي يتابعه 11.7 مليون شخص، أصبح الوصول إليه "غير متاح"، بسبب "منشوراته المنتقدة لإسرائيل".

ولاحقا، ظهر حساب، حاز سريعا على الآلاف من المتابعات وإعادة النشر، يقول صاحبه إنه يوسف، مؤكدا أنه "لن يستسلم" وسيستمر في التعبير عن آرائه، متهما إكس بتقييد حرية التعبير.

وقال يوسف "عدت لأبقى وأكمل المسيرة"، كما أضاف متسائلا في تعليق من حساب جديد (@bassem__youssef9) دشنه بعد إلغاء حسابه السابق الذي كان يتابعه نحو 12 مليونا على إكس "هل أزعجتكم؟".

غرد قائلا "يحاولون إخافتي وإيقافي، يحاولون محو الرأي الذي لا يعرفون الرد عليه.. هذه المحاولات تدفعني إلى المزيد من الإصرار، وتدفعني إلى معرفة أن آرائي وقضيتي هي القضية الصح وقضيتهم هي الخاسرة وغير العادلة". ثم فجر مفاجأة معلنا أنه "سيطلق منصة تواصل اجتماعي جديدة"!

وتعد منصة إكس التي يملكها الملياردير الأميركي إيلون ماسك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي الكبرى التي سمحت بنشر آراء منتقدة لإسرائيل، في حين فرض فيسبوك وإنستغرام قيودا أكثر تشددا لمحاربة "الكراهية والتحريض على العنف".

وكان يوسف قد أثار الكثير من الجدل بعد أن اعتاد أن يهاجم إسرائيل على خلفية الحرب التي يشهدها قطاع غزة الفلسطيني منذ أكثر من 10 أشهر.

لمع نجم باسم يوسف خلال مرحلة الثورات، ولم يوفر بانتقاداته الساخرة التي أضحكت ولا تزال الملايين، المسؤولين المصريين. لكن بعد عقد على ثورة يناير، بات النقد السياسي والسخرية في مصر من الماضي.

وزادت شهرة يوسف على مستوى العالم بعد انتقاده بشكل كوميدي الحرب في غزة، خلال مشاركته في برنامج للصحفي البريطاني الشهير بيرس مورغان أواخر العام الماضي.

ودأب يوسف المتزوج من فلسطينية من قطاع غزة، عقب تلك المقابلة على توجيه الانتقادات إلى إسرائيل دون أن يغفل عن توجيه البعض من سهام النقد لحركة حماس.

وفي أحد اللقاءات، قال يوسف "شوهدت مقاطع الفيديو الخاصة بي كثيرا، لكن هناك الكثير من الأشخاص الذين يعملون بجد أكثر مني في هذا المجال".

وتابع "ما قلته كان له صدى لدى الجمهور. لا أعرف لماذا؟ أو كيف؟ لكني سعيد لأنني قلت ما يجب أن أقوله. أنا سعيد جدًا بردود الفعل والإطراء. لقد عبرت وقتها عن رأيي فقط".

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

العوامل الحاسمة التي يمكن أن تسهّل أو تعيق تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا

المصالحة بين أنقرة ودمشق تتأثر كثيرا بالأجندات الإقليمية والدولية

بالنظر إلى طبيعة الملفات الخلافية بين تركيا وسوريا لا يمكن أن تكون عملية التطبيع بين الجانبين سلسة. ورغم أن التطورات الدبلوماسية الأخيرة كسرت جزءا من الجمود في العلاقة فقد يختلف المشهد عند الغوص في التفاصيل.

مناقشات شاقة واتفاقيات معقدة

دمشق/إسطنبول - تدفع تركيا إلى إعادة التواصل مع سوريا بعد إنهاء العلاقات في عام 2011، مدفوعة بمخاوف أمنية إقليمية وضغوط سياسية محلية ومشهد جيوسياسي أوسع.

وتشمل الأهداف الأساسية لأنقرة معالجة مشكلة التهديد الذي تشكله وحدات حماية الشعب الكردية، وتسهيل عودة اللاجئين، والسعي إلى الاستقرار السياسي في سوريا. وهي الإجراءات التي تتأثر كثيرا بروسيا والولايات المتحدة.

ومن وجهة نظر دمشق، فإن المصالحة مع تركيا أمر بالغ الأهمية لتعزيز السيطرة السورية على المشهد السياسي المستقبلي وتحقيق التعافي الاقتصادي من خلال إعادة تأسيس الروابط التجارية، لكنها تظل حذرة من إضفاء الشرعية على الوجود العسكري لأنقرة على أراضيها.

ويسلط الباحثان سنان حتاحت وعمر أوزكيزيلسيك في تقرير نشره المعهد الأطلسي الضوء على المعالم الدبلوماسية الرئيسية والعوامل الأساسية التي تؤثر على التفاعلات، ما يحدد العوامل الحاسمة التي يمكن أن تسهل أو تعيق تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.

نوايا تركيا

إن الوضع الحالي في سوريا يفرض مخاطر على الأمن التركي، ما يدفع إلى البحث عن حلول جذرية للتحديات متعددة الأوجه التي تواجهها.

وبدءًا من عام 2019 تشكلت التطورات في سوريا من خلال المصالح الروسية – الأميركية المشتركة في منع التدخل التركي في البلاد، وعلى وجه الخصوص حماية قوات سوريا الديمقراطية التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب.

وقد منع وجود الجيش الروسي واحتمال فرض عقوبات اقتصادية من الولايات المتحدة مرارًا وتكرارًا الجهود التركية لشن عمليات عسكرية في سوريا. ويبدو أن ثلاث عمليات عسكرية تركية مخططة على الأقل قد تم منعها بسبب هذه العوامل.

وتحتاج تركيا إلى معالجة الوضع في شمال شرق سوريا، وخاصة لأنها فقدت الأمل في أن تحل الولايات المتحدة مخاوفها الأمنية المتعلقة بقوات سوريا الديمقراطية.

وتنظر أنقرة إلى الشراكة الأميركية مع وحدات حماية الشعب، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، باعتبارها تهديدا للأمن القومي.

ولدى تركيا ثلاثة أهداف رئيسية في سوريا: القضاء على تهديد وحدات حماية الشعب، وتسهيل عودة اللاجئين، والسعي إلى حل سياسي للاستقرار على المدى الطويل.

وهناك مشاعر معادية للاجئين ومتزايدة في تركيا والمعارضة التركية تكتسب القوة، ما يفرض ضغوطا على الحكومة لمعالجة أزمة اللاجئين، حيث تؤثر السياسة الداخلية بشكل كبير على مشاركة تركيا مع دمشق؛ إذ تهدف الحكومة إلى تخفيف السخط العام وتعزيز موقفها السياسي.

وعلاوة على ذلك أجرت روسيا حملة دعائية ناجحة تستهدف الجمهور التركي وصناع القرار، وتشكيل التصورات، والتأثير على قرارات السياسة. وقد أكدت هذه الحملة بشكل أكبر على الفوائد المفترضة للتحدث مع دمشق.

ولم ترَ تركيا خياراً سياسياً واقعياً للتعاون مع الولايات المتحدة في سوريا ومواصلة المحادثات مع دمشق.

وأدت التكهنات حول الانسحاب الأميركي المحتمل من سوريا، بسبب الانتخابات الأميركية المقبلة في نوفمبر والزخم الجديد في العلاقات التركية – الأميركية، إلى أمل أنقرة في تبني نهج مشترك مع واشنطن. ومع ذلك لا يزال رفض الولايات المتحدة التخلي عن وحدات حماية الشعب يشكل العائق الرئيسي أمام التوصل إلى أي اتفاق.

ولأن تركيا لا تستطيع تحقيق أهدافها في ظل معارضة روسيا والولايات المتحدة، ولم تقدم واشنطن إلى أنقرة بديلاً قابلاً للتطبيق بعد، فإن تركيا على استعداد للنظر في الخيار الذي اقترحته روسيا.

وقد أقر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالحاجة إلى توفر إستراتيجية للخروج من سوريا، وهي حقيقة معترف بها لدى الطيف السياسي التركي.

وتتعلق القضايا الرئيسية بظروف سوريا وطبيعة الحكم هناك. وأكد أردوغان على الحاجة إلى عقد اجتماعي جديد في سوريا من شأنه أن يضمن العودة الآمنة للاجئين ويبدد المخاوف الأمنية التركية.

الإستراتيجية الروسية

تعرضت جهود روسيا في الضغط على تركيا بهدف انسحابها العسكري من سوريا لنكسة كبيرة في عام 2020، عندما هزمت القوات المسلحة التركية قوات النظام بشكل فعال بعد الخسارة المؤسفة لأربعة وثلاثين جنديًا تركيًا.

وكشف هذا الحدث عن حدود قوة روسيا واستلزم إعادة تقييم إستراتيجيتها تجاه تركيا والأزمة السورية الأوسع.

وبينما ركزت روسيا على غزو أوكرانيا، كانت إستراتيجيتها في سوريا تهدف إلى منع الوضع الذي يؤدي فيه الأمر الواقع من قبل جهة أخرى إلى تقليص نفوذها.

وتسعى روسيا سعيا حثيثا إلى تنفيذ خطة لتأمين وجودها المستمر وسيطرتها في سوريا، مع منع القوى الغربية أو حلفائها الإقليميين من ترسيخ موقف قوي في دمشق، إذ أن هذه المناورة الإستراتيجية ضرورية لموسكو للحفاظ على نفوذها الجيوسياسي في الشرق الأوسط.

> في الوقت الذي تشير فيه التطورات إلى ذوبان الجليد بين الجانبين، تظل المطالب والتنازلات المطلوبة منهما أكثر تعقيدًا

وتظل تركيا العقبة الأساسية أمام تحقيق نصر روسي حاسم في سوريا. وتدرك موسكو أنه للتغلب على هذه العقبة يجب عليها إشراك أنقرة بشكل نشط وبطريقة تتوافق مع مصالح تركيا، والتي لا تتوافق إلا في بعض الأحيان مع مصالح الدول الغربية.

وتعتقد روسيا أن تركيا تسعى إلى تحقيق أجندة مستقلة في سوريا، وهو ما قد ينحرف عن أهداف الدول الغربية. ويمثل هذا الاستقلال تحدياً وفرصة للدبلوماسية الروسية.

وتشعر روسيا بقلق بالغ إزاء احتمال التوصل إلى اتفاق تركي – أميركي بشأن سوريا، وخاصة بالنظر إلى الانسحاب المحتمل للقوات الأميركية من المنطقة في المستقبل.

وقد يؤدي هذا الاتفاق إلى إضعاف المصالح الروسية، ما يدفع موسكو إلى التأثير على موقف تركيا بنشاط.

وفي أسوأ السيناريوهات بالنسبة إلى روسيا قد تعمل المفاوضات بين أنقرة ودمشق كتكتيك للمماطلة وكسب الوقت حتى يستقر الوضع في أوكرانيا أو تنسحب الولايات المتحدة من سوريا.

واستغلت روسيا بمهارة مخاوف تركيا من الهجرة لصالحها. وفي البداية استخدمت تكتيك التهديد بمهاجمة النازحين داخلياً على طول الحدود بين تركيا وسوريا للضغط على أنقرة.

وفي الوقت الحاضر تنفذ روسيا إستراتيجية دعائية شاملة تهدف إلى إقناع الشعب التركي بأن الدخول في مفاوضات مع دمشق هو الحل النهائي لأزمة اللاجئين في تركيا. وتهدف هذه الحملة النفسية والإعلامية إلى تغيير الرأي العام وتمكين المحادثات الدبلوماسية.

وتستعين موسكو ببروتوكول أضنة لعام 1998، الذي من شأنه أن يضفي الشرعية الرسمية على الوجود العسكري التركي في سوريا، لتعزيز التوافق بين أنقرة ودمشق. ومع ذلك، فإن هذا الاقتراح يتطلب دراسة شاملة وتعزيز البروتوكول المحتمل لجعله أكثر جاذبية لأنقرة. ويهدف اقتراح روسيا بشأن وجود عسكري رسمي ومعترف به عالميا إلى منح تركيا شعورا بالأمان والمصداقية في أفعالها، وبالتالي خلق جو موات للمحادثات الدبلوماسية.

موقف دمشق

تشكل المصالحة مع تركيا، الخصم الإقليمي الرئيسي الأخير، أهمية بالغة لاستكمال رواية سوريا عن النصر. والرأي السائد في دمشق هو أن إصلاح العلاقات مع أنقرة من شأنه أن يوجه ضربة قوية للمعارضة، ما يعوق بشكل أكبر تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254.

ومن خلال المصالحة مع تركيا يمكن لسوريا أن تقوض إستراتيجيا موقف المعارضة في المفاوضات وتعزز موقفها. وهذا من شأنه أن يساعد سوريا على تعزيز سيطرتها على المشهد السياسي المستقبلي.

وكانت سوريا تفضل التفاوض مع حكومة تركية غير تلك التي يقودها الرئيس أردوغان. فقد أظهرت أحزاب المعارضة في تركيا حرصا أكبر على التعامل مع الرئيس السوري بشار الأسد وهي أقل التزاما بفرض شروط مرهقة للمصالحة على دمشق.

ويتعين على سوريا أن تواجه الواقع الحالي لحكومة أردوغان، التي تحتفظ بالسلطة على الرغم من موقفها المثير للجدال.

والرأي العام في دمشق هو أن المصالحة المحتملة مع أنقرة يجب أن تؤدي إلى قدر محدود فقط من التفاعل الدبلوماسي، ما يسمح لسوريا بالحفاظ على بعض النفوذ للمفاوضات المستقبلية المحتملة مع حكومة تركية أكثر ملاءمة.

ومن خلال تبني هذا النهج البراغماتي تستطيع دمشق أن تبحر بفاعلية في الديناميكيات المعقدة للسياسة التركية مع الحفاظ على المرونة في خياراتها الإستراتيجية طويلة الأجل.

وعلاوة على ذلك من شأن إعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية مع تركيا أن تؤثر بشكل كبير على الفصائل المسلحة المعارضة في شمال سوريا.

وإذا غيرت أنقرة موقفها فإن هذه الجماعات –التي يعتمد العديد منها على الدعم التركي– سوف تشهد تراجعا كبيرا في نفوذها. ومن المتوقع أن تنخفض المعارضة من جانب هذه الفصائل بشكل كبير من خلال ضمان تحميل تركيا مسؤولية أفعالها.

وبالإضافة إلى ذلك قد يؤدي هذا التطبيع إلى حل الجمود في المفاوضات مع قوات سوريا الديمقراطية. ومن الممكن أيضا أن تؤدي عملية المصالحة مع تركيا إما إلى دفع المجتمعات الكردية إلى تقديم المزيد من التنازلات أو إلى تشكيل جبهة موحدة مناهضة لوحدات حماية الشعب من قبل المجتمعات العربية المعادية، بدعم من أنقرة.

كيف تستفيد إيران من تصدير الصواريخ الباليستية إلى روسيا

طهران - يقول تقرير جديد إن إيران تستعد لتصدير صواريخ باليستية قصيرة المدى من طراز فتح360- وأبابيل إلى روسيا وبدأت تدريب أفراد روس على استخدام الصواريخ الباليستية.

وكانت هناك عدة تقارير منذ أن شنت روسيا غزوها الكامل لأوكرانيا في فبراير 2022 تزعم أن إيران تستعد لبيع أو زودت روسيا بالفعل بصواريخ باليستية. ولم يؤكد المسؤولون الأميركيون أو الأوكرانيون أيًا من التقارير، بينما تستمر إيران في إنكار تسليح روسيا أو التخطيط لتسليحها.

ولم يكن المحللون الذين تحدثوا إلى إذاعة أوروبا الحرة متأكدين من التقرير الأخير لكنهم أضافوا أنه إذا تم تأكيده فإنه سيوفر نعمة لجهود الحرب الروسية وستكون له فوائد ومخاطر لإيران.

وخفف استخدام روسيا للصواريخ الباليستية الكورية الشمالية لفترة وجيزة المخاوف من أن موسكو ستلجأ إلى إيران لتجديد مخزونها.

وقالت نيكول غرايفسكي، زميلة في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إنه مع ذلك، فإن "المطالب المكثفة لساحة المعركة ربما تكون قد أرهقت قدرات كوريا الشمالية على الإمداد".

وأدت زيارة إلى طهران في السادس من أغسطس الجاري قام بها سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو، الذي شغل في السابق منصب وزير الدفاع في البلاد، إلى تأجيج الشكوك في أن موسكو تسعى للحصول على صواريخ باليستية إيرانية.

وأضافت غرايفسكي أن موسكو ربما تسعى للحصول على صواريخ باليستية إيرانية كإستراتيجية "لتقليل اعتمادها على كوريا الشمالية"، وهو ما من شأنه أن يسمح لروسيا باللعب على بيونغ يانغ وطهران ضد بعضهما البعض، "مما قد يؤدي إلى تعظيم فوائدها الاستراتيجية".

ومنذ الأشهر الأولى من حرب أوكرانيا، كان يُشتبه في أن روسيا تستخدم طائرات بدون طيار إيرانية الصنع من طراز "شاهد" و"مهاجر6-"، وقد عُثر على العديد منها بعد إسقاطها في المدن الأوكرانية وساحات القتال.

وفي البداية، أنكرت إيران تسليح روسيا قبل أن تتراجع وتعترف بأنها زودت موسكو "بعدد محدود من الطائرات بدون طيار" قبل الحرب.

وعلى الرغم من الأدلة الساحقة على العكس، تواصل طهران إنكار استخدام روسيا لطائراتها بدون طيار ضد أوكرانيا. لكن هذا لم يمنع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من فرض عقوبات على إيران لمساعدتها موسكو.

وقالت غرايفسكي إن الطائرات بدون طيار الإيرانية "تتمتع بميزة نسبية على الطائرات الروسية من حيث التكنولوجيا والتصنيع والاستخدام العملياتي". ولكن مع الصواريخ الباليستية، "الأمر يتعلق بالكمية، وليس الجودة".

وبعيدًا عن تعزيز السمعة الذي قد يأتي من توريد الصواريخ الباليستية إلى روسيا، فإن إيران ستكتسب أيضًا معرفة كبيرة حول كيفية أداء فتح360- وأبابيل في المعركة.

وبالإضافة إلى ذلك، قالت غرايفسكي، إن "الاستخدام العملياتي وأي تعديلات روسية من شأنها أن تساعد إيران في بعض المجالات التي تميل صواريخها إلى النقص فيها".

وأشارت تقارير سابقة إلى أن روسيا كانت تراقب صواريخ فاتح110- وذو الفقار الباليستية قصيرة المدى الإيرانية. لكن بهنام بن طالبلو، زميل بارز في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ومقرها واشنطن، قال إن تصدير هذه الصواريخ إلى روسيا من شأنه أن يضع إيران في انتهاك لحدود المدى والحمولة لنظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ .

ومع ذلك، فإن فتح360- وأبابيل أقل من عتبات 300 كيلومتر و500 كلغ التي وضعها نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ.

ويضيف بن طالبلو "ومع ذلك، لا يعني هذا أنه يجب تجاهل الصواريخ الباليستية القريبة المدى، لأنها تساعد روسيا على الحفاظ على أصول الضربات بعيدة المدى التي تنتجها محليًا وهي علامات أخرى على تعميق العلاقات الروسية الإيرانية".

ومن شأن مخالفة نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ أن يثير غضب الدول الغربية إذا انتهى الأمر بإيران إلى تزويد روسيا بالصواريخ الباليستية.

وانتهت القيود التي فرضتها الأمم المتحدة على واردات وصادرات إيران من الصواريخ في أكتوبر 2023، لكن الولايات المتحدة ومجموعة الدول الأوروبية الثلاث (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي الأوسع نطاقًا مددت عقوبات الصواريخ الباليستية ضد إيران

> بعيدًا عن تعزيز السمعة الذي قد يأتي من توريد الصواريخ، فإن إيران ستكتسب معرفة أداء صواريخها في المعركة

وقالت غرايفسكي "كانت مجموعة الدول الأوروبية الثلاث حازمة في تحذيراتها لإيران. إن إمداد روسيا بالصواريخ الباليستية الإيرانية من شأنه أن يعقد أي حل للبرنامج النووي الإيراني".

و تعثرت المحادثات بشأن استعادة الاتفاق النووي ومن المقرر أن ينتهي الاتفاق في أكتوبر 2025، لذا ربما تسعى إيران إلى تعزيز علاقاتها مع روسيا في حالة اختفاء احتمالات إحياء الاتفاق.

وشاركت إيران في المعرض العسكري السنوي لروسيا، الذي أقيم في موسكو في الفترة من 12 إلى 14 أغسطس الجاري، وعرضت بعض أحدث تقنياتها العسكرية بما في ذلك طائرة مهاجر10- بدون طيار – النسخة المحدثة من مهاجر6- التي استخدمتها روسيا في أوكرانيا.

ولكن غرايفسكي تؤكد أن الأمر الأكثر أهمية كان حضور العميد علي شدماني، نائب قائد مقر خاتم الأنبياء المركزي المسؤول عن القيادة العملياتية والسيطرة على القوات المسلحة الإيرانية في موسكو.

وقال طالبلو إن إيران تلقت مجموعة من الأشياء لتسليح روسيا بطائرات بدون طيار، بما في ذلك النقود والذهب، وأكد أن "هذه المتجهات للتعاون من المرجح أن تتعمق".

وأضاف "إيران عازمة على الانتقال من وضع الشريك الأصغر إلى روسيا، وهذا أحد الأسباب التي تجعل من غير المرجح أن يتم تقسيم التعاون في مجال الأسلحة بين البلدين بشأن أوكرانيا".

أوكرانيا ساحة اختبار للسلاح الإيراني

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

دبلوماسية المياه أهم عناصر إسرائيل للتطبيع مع جيرانها

تكنولوجيا تحلية المياه الإسرائيلية المتقدمة تحافظ على أطر التطبيع القائمة في مواجهة هشاشة العلاقات

تكنولوجيا المياه في إسرائيل تقدم حلا مستداما في مواجهة نقص المياه العذبة في الشرق الأوسط. ويرى محللون أن ذلك يوفر إطارا للتعاون والمنفعة المتبادلة بين تل أبيب وجيرانها العرب.

تل أبيب - تواصل إسرائيل استفادتها من تكنولوجيا تحلية المياه المتقدمة ضمن جهودها لتطبيع العلاقات مع جيرانها العرب. لكن نجاح دبلوماسية المياه في تل أبيب يبقى محدودا بسبب الصراع المستمر في غزة إذ سيعتمد في النهاية على الأنشطة السياسية والعسكرية في المنطقة.

وتعقّد الحرب ضد حماس في غزة موقف تل أبيب الدبلوماسي في المنطقة وتهمش محادثات التطبيع مع المملكة العربية السعودية. لكن إسرائيل تواصل سعيها إلى إقامة علاقات تعاونية مع جيرانها، بما في ذلك في قطاع المياه.

وعملت تل أبيب على تسليط الضوء على مجموعة من العروض الدبلوماسية لشركائها العرب ضمن جهود التطبيع في الشرق الأوسط، بما في ذلك تبادل الخبرات والتكنولوجيا لممارسات إدارة المياه المستدامة والمشاركة في اتفاقيات تخصيص هذا المورد.

> نجاح دبلوماسية المياه يبقى محدودا بسبب صراع غزة إذ سيعتمد في النهاية على الأنشطة السياسية والعسكرية في المنطقة

ويعدّ الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تعاني من الإجهاد المائي في العالم، حيث شعر بآثار تغير المناخ المبكرة من موجات الحر الشديد والجفاف.

وأصبحت حلول المياه الصالحة للشرب والري وإدارة مياه الصرف الصحي الفعالة ذات أهمية حاسمة للعديد من البلدان.

وتتجه العديد من دول الشرق الأوسط بشكل متزايد لمكافحة انعدام الأمن المائي بتكنولوجيا تحلية المياه، التي تعتمد عمليات مثل التبخير أو التناضح العكسي لإزالة الملح والمعادن الأخرى من المياه حتى تصبح صالحة للشرب.

وكانت إسرائيل في طليعة تكنولوجيا تحلية المياه، حيث اعتمدت على خمس محطات تحلية محلية رئيسية لحوالي 85 في المئة من مياه الشرب.

ووقّعت إسرائيل اتفاقيتين ثنائيتين مع البحرين والإمارات العربية المتحدة في سبتمبر 2020. وتعرف باسم "اتفاقيات أبراهام". وكانت هذه أول علاقات دبلوماسية بين دولة عربية وإسرائيل منذ 1994، حيث سبقت مصر والأردن في الاعتراف بجارتهما كدولة ذات سيادة. ووقع المغرب والسودان أيضا على الاتفاقيات بعد أشهر.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن يسعى إلى اختتام مفاوضات التطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية قبل اندلاع الحرب في غزة. ويقال إن المفاوضات لا تزال جارية وراء الكواليس.

وكان من المقرر أن تصادق إسرائيل على صفقة ثلاثية مع الأردن والإمارات خلال مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ في نوفمبر 2023. وكان من شأن الاتفاق أن يشهد تصدير عمان لـ600 ميغاواط من الطاقة الشمسية إلى إسرائيل مقابل 200 مليون متر مكعب من المياه المحلاة من محطات بنيت بتمويل إماراتي. لكن آثار حرب غزة الدبلوماسية أخرت الصفقة.

ودفع المناخ الجاف في إسرائيل ونقص مصادر المياه العذبة، إلى تقدم البلاد في تقنيات مثل تحلية المياه.

وتعاني إسرائيل، مثل معظم دول الشرق الأوسط، من ندرة مصادر المياه العذبة الطبيعية، مما أجبرها على الاعتماد تاريخيا على مصدر واحد فقط للمياه (بحيرة طبريا) لاستمداد معظم مياهها الصالحة للشرب.

واضطرت الحكومة إلى التكيف مع الطلب المتزايد على المياه مع نمو عدد سكان إسرائيل واستنزاف مصادر المياه الطبيعية. كما ضاعفت أنماط تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة الإجهاد المائي في إسرائيل والمنطقة الأوسع.

واتبعت إسرائيل والعديد من دول الشرق الأوسط الأخرى لذلك حلولا لإدارة المياه مثل محطات تحلية المياه لإنتاج مياه صالحة للشرب. لكن تكنولوجيا تحلية المياه ليست في متناول جميع البلدان بهذه السهولة.

ويبقى بناء محطات تحلية المياه مكلفا بسبب ثمن المعدات المتطورة والبنية التحتية الواسعة لمدّ الأنابيب وتوصيل المرافق واعتماد العمالة الماهرة.

ولمحطات تحلية المياه تكاليف تشغيلية ضخمة بسبب عملياتها كثيفة الاستهلاك للطاقة، وتخلف منتجا ثانويا ملحيا يمكن أن يكون التخلص منه مكلفا.

وكانت دول الشرق الأوسط الأكثر ثراء مثل البحرين والإمارات والكويت وإسرائيل والسعودية وقطر هي الوحيدة التي اتبعت حلول تحلية المياه على الرغم من الاحتياجات في جميع أنحاء المنطقة. لكن إسرائيل تبقى رائدة عالميا في هذا القطاع بفضل اختراقاتها المتقدمة والمبتكرة.

ويمكن الإشارة إلى نوعين رئيسيين من تقنيات تحلية مياه البحر: التحلية الحرارية والتناضح العكسي. وتعد تحلية المياه الحرارية عملية أكثر تقليدية تستخدم الحرارة من محطات الطاقة أو المصافي لتبخير المياه وتكثيفها لتنقيتها. وتستفيد تحلية المياه بالتناضح العكسي من عملية التناضح لإزالة الملح والشوائب الأخرى عن طريق نقل المياه عبر أغشية شبه منفذة. ويعتبر التناضح العكسي أكثر كفاءة.

وتدير إسرائيل خمس محطات لتحلية المياه على طول ساحل البحر المتوسط، وهي عسقلان، وبالماخيم، والخضيرة، وسوريك، وأشدود. وتشكل أنشطة تحلية المياه مجتمعة في البلاد ما بين 5 و10 في المئة من استهلاك الطاقة السنوي في إسرائيل. ويجري حاليا إنشاء محطتين إضافيتين.

وجاء في تقرير لموقع ستراتفور أن الشركات الإسرائيلية تعتبر رائدة ونفذت العديد من حلول المياه المتقدمة، بما في ذلك الري بالتنقيط وتقنيات توليد المياه من الهواء، وهي تقنيات فشلت دول أخرى في اعتمادها.

وليست دبلوماسية المياه محركا للتطبيع، لكن إسرائيل استغلتها كآلية لتعزيز علاقات أكثر دفئا مع دول أخرى في المنطقة.

ولعبت المياه دورا مهما في علاقات إسرائيل مع جيرانها الإقليميين، وخاصة بعد إبرام اتفاقيات التطبيع. فبموجب معاهدة السلام الإسرائيلية – الأردنية لعام 1994مثلا، نقلت إسرائيل 50 مليون متر مكعب من المياه سنويا إلى المملكة المجاورة.

وتضاعفت الكمية لاحقا إلى 100 مليون متر مكعب في يوليو 2021. كما دخلت إسرائيل في شراكة مع مؤسسات تدير بالفعل سلسلة من محطات تحلية المياه، في دول مثل البحرين والإمارات، لتبادل الخبرات حول الحلول المبتكرة والمستدامة التي تخفض تكلفة تشغيل المحطات.

ورغم الحلول الإسرائيلية المتطورة لتحلية المياه، لم تلعب هذه الدبلوماسية إلا دورا داعما في تعزيز الروابط بعد إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بدلا من أن تكون وحدها محركا نحو التطبيع.

ويبرز ذلك في أن العديد من دول المنطقة التي تواجه إجهادا مائيا شديدا، مثل العراق وإيران والكويت ولبنان وليبيا والسودان وسوريا وقطر واليمن، لم تتبع هذه الوجهة الدبلوماسية مع إسرائيل.

ويفتقر العديد من هذه البلدان إلى الاستقرار السياسي الحالي والبنية التحتية لتسهيل عمليات تحلية المياه.

ويعاني كل من العراق ولبنان وليبيا والسودان وسوريا من العنف الداخلي المتوطن الناتج عن الفصائل المتحاربة والافتقار إلى الحكم المركزي مما يقوّض الخدمات العامة أو الحكومية أو يتسبب في انعدامها.

واتبعت الدول الأخرى المتمتعة بالاستقرار السياسي والموارد اللازمة للاستثمار في تحلية المياه مبادرات محلية بدلا من الاعتماد على إسرائيل خاصة دول الخليج.

وتبرز دبلوماسية المياه بصفتها عاملا رئيسيا في الحفاظ على أطر التطبيع القائمة، في مواجهة هشاشة العلاقات العربية – الإسرائيلية خلال حرب غزة.

ومن المرجح أن يُستأنف التعاون الإقليمي بمجرد التوصل إلى وقف لإطلاق النار، مما يسمح لإسرائيل باستغلال تكنولوجيا المياه لتعزيز العلاقات الدبلوماسية في المستقبل.

ومن غير المرجح أن نشهد المزيد من جهود التطبيع بين إسرائيل وجيرانها بينما تستمر الحرب في غزة. كما يلوح في الأفق صراع محتمل مع حزب الله في جنوب لبنان حيث لا تزال الدبلوماسية مع إسرائيل غير مرحب بها في العديد من الدول العربية. لكن يبقى من غير المرجح أن تقطع دول المنطقة التي تحافظ بالفعل على تطبيع العلاقات مع إسرائيل علاقاتها في ضوء الفوائد الاقتصادية والأمنية الكبيرة التي يوفرها التطبيع، بما في ذلك الشراكات المائية، حتى في الوقت الذي تعارض فيه طبيعة النشاط العسكري الإسرائيلي في المنطقة.

وأعاد الأردن والمغرب (اللذان يعانيان أزمات مياه حادة) التزامهما بمبادرات المياه الثنائية مع إسرائيل رغم الاحتجاجات المحلية الواسعة التي تدعو إلى إنهاء التطبيع.

ويعود ذلك جزئيا إلى اعتمادهما على الإمدادات الإسرائيلية من المياه الصالحة للشرب. ولن تكون تكنولوجيا المياه المتقدمة في إسرائيل وحدها كافية لدفع اتفاقيات التطبيع الجديدة. لكن دبلوماسية المياه تمثل عنصرا من عناصر مرونة أطر التطبيع القائمة وسط الضغوط السياسية المعاكسة. كما أن من المرجح أن تكون دبلوماسية المياه أحد السبل لتعزيز التعاون بالنسبة إلى الدول العربية المهتمة بقطع خطوات نحو التطبيع مع إسرائيل، مثل السعودية.

وبينما سعت عمان إلى النأي بنفسها عن إسرائيل باعتماد خطوات مثل استدعاء سفيرها في نوفمبر 2023، طلب الأردن أيضا من إسرائيل تمديد ترتيبها لتقاسم المياه في مارس 2024 لمدة سنة أخرى. وكان هذا طلبا قالت إسرائيل إنها لن توافق عليه إلا إذا قلّص الأردن انتقاداته لسلوكها في الحرب.

وللرياض سبب كاف لمتابعة شراكات المياه نظرا لأهدافها المحلية الطموحة مثل رؤية 2030، التي تعاني بالفعل من انتكاسات بسبب تخفيضات الموازنة ونقص الاستثمار المحلي الأجنبي. وتتعزز هذه الأسباب مع سعي السعودية إلى تعزيز استدامة مبادراتها في مجال الطاقة.

وستواصل دبلوماسية المياه لعب دور داعم في العلاقات الإقليمية، لكن الإجراءات السياسية الإسرائيلية (في مواجهة امتلاكها لتكنولوجيا تحلية المياه المتقدمة) ستحدد استعداد دول المنطقة للشراكة مع تل أبيب في المستقبل.

وسيوفر الطلب الكبير على المياه في المنطقة فرصا لتل أبيب للمشاركة الدبلوماسية، سواء مع البلدان التي طبّعت بالفعل العلاقات معها أو مع شركاء جدد محتملين مثل السعودية.

وهذا ما يعني أن حلول المياه المتطورة التي تقدمها إسرائيل ستبرز في أجندتها السياسية الخارجية.

وستوفر قدرات تحلية المياه الإسرائيلية خيارات يمكن الوصول إليها للتعامل مع انعدام الأمن المائي المتزايد للبلدان التي طبعت العلاقات مع إسرائيل بالفعل، والتي تفتقر إلى القدرات المحلية لإيجاد حلول لندرة المياه (مثل المغرب والأردن).

دبلوماسية المياه قد تخرج المنطقة من الصراع إلى التعاون

الهجرة بسبب المناخ تشكل تحديا معقدا للمجتمع الدولي

لندن - مع تفاقم أزمة المناخ، يشهد العالم موجة غير مسبوقة من النزوح البشري، حيث تشكل الهجرة المناخية، التي تدفعها مستويات سطح البحر المرتفعة والأحداث الجوية المتطرفة، والتدهور البيئي، تحديات كبيرة للعلاقات الدولية والحوكمة العالمية.

وترى الباحثة آمنة هاشمي في تقرير على جيوبوليتيك مونيتور أن معالجة هذه القضية يتطلب إستراتيجيات شاملة تعطي الأولوية لحقوق الإنسان والاستدامة والتعاون الدولي.

ويجبر تغير المناخ الناس على الفرار من ديارهم على نطاق لا يمكن تصوره. ووفقًا لمركز رصد النزوح الداخلي، فقد نزح ما يقدر بنحو 30.7 مليون شخص بسبب الكوارث الطبيعية في عام 2020 وحده.

ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم مع زيادة تغير المناخ وشدة مثل هذه الأحداث، فالمناطق الساحلية المنخفضة، والدول الجزرية الصغيرة، والمناطق المعرضة للجفاف والتصحر معرضة للخطر بشكل خاص، حيث يواجه الملايين من الناس احتمال الانتقال الدائم.

وتثير الهجرة المناخية بعضًا من أكثر الأسئلة الأخلاقية والقانونية جوهرية. ففي حين أن المهاجرين المناخيين ليسوا مثل اللاجئين التقليديين الذين يفرون من الصراع أو الاضطهاد، فإنهم يفتقرون إلى الحماية القانونية المناسبة في الوقت الحالي.

ولا تضمن اتفاقية اللاجئين لعام 1951 العوامل البيئية كأساس لطلب اللجوء، وبالتالي فإن المهاجرين المناخيين في وضع قانوني ضعيف. وتشير هذه الفجوة إلى أهمية تطوير نظام قانوني دولي من شأنه أن يلبي احتياجات السكان النازحين بسبب المناخ.

وعلاوة على ذلك، فإن الهجرة المناخية هي الأكثر انتشارا بين أقل سكان العالم امتيازا والمسؤولين عن انبعاث أقل قدر من الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي.

ويثير هذا الوضع بعض الأسئلة الأخلاقية الأكثر أهمية من حيث المسؤولية والعدالة. ويتعين على البلدان المتقدمة التي ساهمت أكثر من غيرها في الانبعاثات أن تكون في طليعة تمويل التكيف مع تغير المناخ وتوفير ملاذ آمن للنازحين.

وتحتاج المنظمات الدولية إلى تولي زمام المبادرة في الجهود الرامية إلى معالجة الهجرة الناجمة عن المناخ.

وعلى سبيل المثال، بدأت الأمم المتحدة في الميثاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في النظر في الجوانب البيئية للهجرة. ولكن هناك حاجة إلى إجراءات أقوى لضمان حماية المهاجرين المناخيين ومساعدتهم بشكل صحيح.

وتبدو الهيئات الإقليمية قادرة أيضاً على لعب دور حاسم. وعلى سبيل المثال، دعا منتدى جزر المحيط الهادئ إلى إبرام اتفاقيات إقليمية تسهل إعادة توطين المجتمعات المتضررة من ارتفاع مستويات سطح البحر. ويمكن أن تكون مثل هذه الأطر بمثابة نماذج لمناطق أخرى تواجه تحديات مماثلة.

> الهجرة المناخية أكثر انتشارا بين سكان العالم المسؤولين عن انبعاث أقل قدر من الغازات المسببة للانحباس الحراري

ولا يمكن حل معضلة الهجرة المناخية بإستراتيجية واحدة؛ بل يجب حلها من خلال التكيف والتخفيف.

ويستلزم التكيف تعزيز قدرة المجتمعات على التعامل مع تأثيرات المناخ، مما يقلل في الواقع من عدد الأشخاص الذين سيتعين نقلهم.

ويمكن أن يشمل هذا الإنفاق على رأس المال المادي، وأنظمة المعلومات، والأساليب السليمة للزراعة.

وفي حين يتعامل التخفيف مع آثار تغير المناخ ويسعى إلى تقليل الآثار التي من المرجح أن تحدث في المستقبل. وفي هذا الصدد، هناك حاجة إلى التعاون الدولي حيث تتعاون البلدان لتحقيق أهداف اتفاق باريس. وبالتالي، من خلال الحد من الانبعاثات، يمكن للمجتمع الدولي منع الأسباب الطويلة الأجل للهجرة المناخية.

ويجب أن يكون احترام حقوق الإنسان وكرامته في صميم أي نهج للهجرة المناخية، حيث لا ينبغي النظر إلى النازحين والمجتمعات المحلية باعتبارهم "ضحايا" فحسب، بل باعتبارهم وكلاء يتمتعون بخبرة وقدرات مهمة.

وينبغي للسياسات أيضا أن تمكنهم من أن يكونوا أعضاء منتجين في مجتمعاتهم الجديدة وأن تسهل استيعابهم اقتصاديا في المجتمع.

وتشكل الهجرة المناخية تحديا عاجلا ومعقدا يتطلب اتخاذ إجراءات فورية ومنسقة من جانب المجتمع الدولي.

وكما تذكرنا كلمات جون ستيوارت ميل التحذيرية، فإن تمكين الأفراد والدول من معالجة هذه الأزمة بالإبداع والعزيمة أمر بالغ الأهمية.

وفي التعامل مع هذه الموجة الجديدة من النزوح العالمي، يكمن الخلاص في الاعتراف بإنسانيتنا المشتركة ومسؤوليتنا الجماعية. فهل يرتقي المجتمع الدولي إلى مستوى الحدث، أم سنسمح لأزمة المناخ بتقزيم إمكاناتنا المشتركة؟ إن الاختيارات التي نتخذها اليوم سوف تشكل مستقبل الملايين وتحدد إرث جيلنا.

اختيارات اليوم تشكل المستقبل

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

بلد من دون كهرباء... يريد تحرير فلسطين!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كيف يمكن لبلد لا وجود للكهرباء فيه تدمير إسرائيل عن بكرة أبيها، أي تحرير فلسطين؟ لا جواب منطقيا عن هذا السؤال باستثناء أنّ لبنان دخل حربا لا هدف لها سوى تبرير العدوان الإسرائيلي الذي يتعرّض له في ظلّ تفهّم دولي لهذا العدوان، للأسف الشديد. هناك بلد لا علاقة للمسؤولين فيه بالمنطق. كلّ ما يسعى إليه هؤلاء المسؤولون هو استرضاء "حزب الله" الذي يتأكّد يوميا أنّه الحاكم الفعلي في لبنان بصفة كونه لواء في "الحرس الثوري" الإيراني.

لا هدف لهذه الحرب، التي برّرت لإسرائيل اعتداءاتها، سوى خدمة المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة العربيّة وما يتجاورها. يحصل ذلك على حساب لبنان البلد الذي بات في حيرة من أمره في وقت يبدو واضحا أنّ إيران، التي تعيش أزمة داخلية عميقة، لم تعد تعرف هل لديها مصلحة في الردّ على إسرائيل بسبب اغتيال إسماعيل هنيّة في قلب طهران؟ هل توجه "الجمهورية الإسلامية" ضربات إلى إسرائيل انطلاقا من أراضيها، أم تكتفي بردّ محدود، إنقاذا لماء الوجه، وبما يقوم به الحزب انطلاقا من جنوب لبنان وعلى حساب شعبه.

دخل لبنان، بطلب إيراني، حربا ربطت مصير البلد وشعبه بمصير غزّة، علما أن مصلحته في الابتعاد قدر الإمكان عن مثل هذا الربط الذي دفع، وسيدفع، ثمنه غاليا. دفع أهل الجنوب غاليا ثمن توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969. سيدفعون ثمنا أكبر بعد القرار الإيراني بفرض الربط بين حرب غزّة وفتح جبهة جنوب لبنان والمآسي التي ستنجم عن ذلك.

هل من مخرج للبنان من المأزق الذي أوقع نفسه فيه أو على الأصح الذي أوقعته فيه «الجمهورية الإسلامية» الإيرانية التي تريد تحويله خطا من خطوط الدفاع عنها وعن نظامها

لا يستطيع لبنان، في غياب اعتراف كبار المسؤولين فيه بأن "حزب الله" ومن خلفه إيران افتعلا حربا مع إسرائيل، سوى لوم نفسه على هذه الجريمة. هذه حرب يبدو لبنان مصرا على خوضها غصبا عنه وغصبا عن إرادة أكثرية اللبنانيين. أعطى لبنان، الذي يحكمه "حزب الله"، إسرائيل كل المبررات لشنّ عدوان بعد آخر عليه. يحصل ذلك في ظلّ غياب تام للحكومة اللبنانية ولمجلس النواب... وفي ظلّ الفراغ القائم في رئاسة الجمهورية. أكثر من ذلك، أعطى لبنان إسرائيل مبررا لشنّ حرب عليه، في ما تسعى إيران إلى تفادي أيّ مواجهة مباشرة مع إسرائيل، مواجهة ستكون أميركا طرفا فيها أيضا.

هل من مخرج للبنان من المأزق الذي أوقع نفسه فيه، أو على الأصح، الذي أوقعته فيه "الجمهوريّة الإسلاميّة" الإيرانيّة التي تريد تحويله خطا من خطوط الدفاع عنها وعن نظامها وورقة في مساومات مع أميركا وإسرائيل؟ الأهمّ من ذلك كلّه هل سيساعد فتح جنوب لبنان في جعل إيران تتفادى المواجهة المباشرة مع إسرائيل؟

سيكون هناك مخرج للبنان عندما يوجد فيه سياسيون يقولون ما يجب قوله عن طبيعة العلاقة، أو اللاعلاقة مع إسرائيل، بدءا باتفاق الهدنة للعام 1949 الذي استمرّ ساريا حتى العام 1969 والذي خرقه لبنان بتوقيع اتفاق القاهرة في تشرين الثاني – نوفمبر 1969. لا يوجد في لبنان سوى عدد قليل من السياسيين يعرفون ما طبيعة إسرائيل وما تريده إسرائيل. لا يوجد في لبنان من يتحدّث عن تنفيذ القرار الرقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مثل هذه الأيّام من العام 2006 من منطلق أن ذلك مصلحة لبنانيّة وليس مصلحة إسرائيليّة... أو إيرانيّة.

ليس كافيا الحديث عن القرار 1701 في غياب الاعتراف بأن لبنان يعرف في العمق أنّ "حزب الله" رفض منذ البداية القرار، الذي يعني عودة الجيش إلى جنوب لبنان. أصرّ الحزب، ومن خلفه إيران، على إفراغ القرار 1701 من مضمونه. عندما يوجد في لبنان من يسمّي الأشياء بأسمائها، يصبح في الإمكان الحديث عن مخرج. فمثل هذا الأمر ليس واردا ما دامت الحكومة القائمة وضعت نفسها في خدمة الحزب وإيران وأنّ لا فارق بين الخطاب السياسي لوزير الخارجية اللبناني الحالي وخطاب أيّ مسؤول إيراني.

لا يمكن لوم الحكومة أو أيّ مسؤول أو زعيم لبناني، مثل وليد جنبلاط، على سبيل المثال وليس الحصر، على الانبطاح أمام "حزب الله" واعتماد منطق الحزب الذي يتحدث عن اعتداءات إسرائيلية على لبنان ويتجاهل في الوقت ذاته أنّ إعلان الحرب على إسرائيل تترتب عليه مسؤوليات كبيرة. إسرائيل دولة متوحشة وليست جمعية خيريّة، خصوصا في ضوء ما تعرّضت له يوم السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر الماضي. يومذاك قرّرت "حماس" شنّ هجوم "طوفان الأقصى" من دون مشروع سياسي واضح يعالج النتائج التي ستترتب على مثل هذا الهجوم الذي هزّ الكيان الإسرائيلي وجعل مستقبل الدولة العبريّة في مهبّ الريح لولا الدعم الأميركي الذي يبدو أنه لا حدود له.

أكثر من أيّ وقت في تاريخه الحديث، بل منذ قيامه، يعاني لبنان من فراغ سياسي. لا يعبّر عن هذا الفراغ أكثر من أنّ مصيره لم يعد مرتبطا بحرب غزّة وما ستؤول إليه فحسب، بل صار مرتبطا أيضا بمستقبل الدور الإيراني في المنطقة. لم يعد من وجود لقوّة لبنانيّة يمكن أن تشارك في تحديد مستقبل البلد في ضوء الغياب السنّي المخيف والسقوط المسيحي الذي ليس بعده سقوط والذي جسده عهد ميشال عون – جبران باسيل الذي لم يكن سوى "عهد حزب الله". يضاف إلى ذلك كلّه الانكفاء العربي والدولي الذي يعكسه اعتبار الدول العربيّة النافذة أن لبنان ساقط عسكريا وسياسيا أمام إيران...

ماذا بقي من لبنان عندما لا يوجد مسؤول فيه، أو شبه مسؤول، يقول إن تنفيذ القرار 1701 على الأرض مسؤولية لبنانية قبل أيّ شيء آخر وأن لعبة التذاكي واللعب على الكلام لم تعد تنفع في مرحلة مطروح فيها بالفعل إقليميا مستقبل الدور الإيراني، وليس مستقبل لبنان فقط، في مرحلة ما بعد حرب غزّة...

حرب يخوضها لبنان غصبا عنه

من تحرير كامل فلسطين إلى الانسحاب من محور صلاح الدين

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

لا آتي بجديد عندما أشير إلى المفاوضات التي تجري هذه الأيام للاتفاق على وقف مؤقت لحرب الإبادة الشاملة التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني البريء في قطاع غزة. كما لا آتي بجديد أيضًا عندما أتطرق للشروط الجديدة التي يفرضها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في كل جولة مفاوضات، وهي بصريح العبارة ليست سوى عقبات وعراقيل لإفشال هذه المفاوضات أو تأخيرها بالحد الأدنى، على الرغم من أن الجميع يعرف أن ما يتم التفاوض عليه والمعروف باسم خطة بايدن هو خطة إسرائيلية بحتة. فإسرائيل تفاوض فوق الطاولة وترتكب في ذات الوقت المجازر وتغتال القيادات الفلسطينية لنسف هذه المفاوضات من أساسها. وقد يكون اغتيال القيادي إسماعيل هنية خير دليل على ذلك، فهي كمن يضع قنبلة تحت طاولة المفاوضات.

إن منطق الأشياء يقول إن الطرف المنتصر هو من يضع الشروط، وإن الطرف غير المنتصر هو من يقبل مرغماً بهذه الشروط. كما أن منطق الأشياء يقول إن الطرف الأول غير معني بوقف الحرب، وإن الطرف الثاني هو معني ومهتم جداً بوقف هذا العدوان الهمجي.

ما أود قوله بكل بساطة، على مثقفي الوطن العربي وبالأخص الفلسطينيين التنبه لما يجري من تخدير لعقول العامة، وبيع أوهام وأكاذيب وإسقاطات ثورية تاريخية، كهانوي والجزائر وغيرها من تعبيرات فاقدة للفعل، وهي عبارة عن أكاذيب وأضاليل تخدم أجهزة المخابرات المتواطئة فقط.

ولو عدنا إلى بداية العدوان الإسرائيلي، لوجدنا الكثير من الخزعبلات والافتراءات التي يرفض من قام ببثها الاعتراف بأنها محض كذب وخداع. لنأخذ على سبيل المثال البعض منها، وهي كانت منتشرة جداً واليوم لا يوجد من يتحدث عنها فقد ذهبت كالفقاعات.

وللتذكير فقط، سأتحدث عن رؤوس أقلام هذه الأكاذيب ومنها المراهنة على سقوط الحكومة الإسرائيلية وتفكك إسرائيل، والحديث عن عدم قدرتها على خوض حرب طويلة الأمد، وعدم قدرة جيش الاحتلال على التوغل البري، وعدم قدرته أيضاً على تحمل الخسائر البشرية. وبالمقابل نحن نحتمل هذه الخسائر "يتحمل شعبنا أن يستشهد منه ألف فلسطيني ولكن إسرائيل لا تتحمل أن يموت منها عشرة جنود". هذه جملة تحتوي على مفارقة غريبة واستهانة بحياة الفلسطيني والحط من قدره، وأن المظاهرات العالمية المناصرة لقضيتنا ستحرج إسرائيل وترغمها على وقف الحرب.

إسرائيل ستندم حين لا ينفع الندم، وستنهار اقتصادياً، وستجبر كارهة على صفقة التبادل ضمن شروط المقاومة فقط، وسيتم تبييض السجون والمعتقلات الإسرائيلية من الأسرى الفلسطينيين، وستعج المطارات الإسرائيلية بالمغادرين، ومفاجآت مدهشة ستصيب العدو بالشلل إذا أقدم على احتلال غزة، وسنركّع إسرائيل ونهزمها شر هزيمة. كل هذا يصب في فكرتين: الأولى تصغير إسرائيل وتقزيمها وتصويرها بأنها ضعيفة وخائرة القوى. والفكرة الثانية تكبير وتضخيم قدرات المقاومة الإسلامية تحديداً وقوتها السيبرانية والمظليين والكوماندوس والفرق الخاصة والضفادع البشرية وغرف القيادة والتحكم ممن سيحققون النصر المؤزّر لا محالة.

الكذب لا يتوقف على قدرات العسكريين الفلسطينيين بل يتجاوزه إلى الشعب الفلسطيني فهو شعب من فولاذ لا يتأثر بهذا العدوان وهو معتاد على المجازر وكأن هذا الشعب خلقه الله فقط ليستشهد

هذا الكذب لا يتوقف فقط على قدرات العسكريين الفلسطينيين بل يتجاوزه إلى الشعب الفلسطيني، فهو شعب من فولاذ، لا يتأثر بكل هذا العدوان وهو معتاد على المجازر والمذابح وكأن هذا الشعب خلقه الله فقط ليستشهد منذ نعومة أظافره وليعاني كل حياته لاجئاً أو نازحاً، وخلق الشعب الإسرائيلي ليعيش حياته بطولها وعرضها وملذاتها من الطفولة حتى الشيخوخة.

طبعاً تم تسخير أو استئجار بعض القنوات العربية للقيام بهذا الدور، وهي أيضاً قامت بتسخير واستئجار من يطبّلون بعبارات مثل "هذه منطقة رخوة"، "هذه منطقة رمال متحركة"، وتقسيم غزة لقطاعات عسكرية كبرى كأننا في الحرب الأوكرانية – الروسية الحالية والتي تشتعل فيها الجبهات على امتداد مئات الكيلومترات وليس على مسافة ستين متراً أو أقل من ذلك وهي المسافة الفاصلة بين الأحياء في غزة.

وبالعودة للحديث عن المفاوضات الجارية حالياً والتي افتتحت مقالتي بها، أودّ التشديد على أن من كانوا يتحدثون عن تحرير فلسطين كاملة من نهرها إلى بحرها هم اليوم متكئون فقط على الدعم المصري للانسحاب من نتساريم ومحور صلاح الدين.

وأتمنى بكل صدق أن يكون موقف الشعب العربي والشعب الفلسطيني بالأخص من مروّجي الأكاذيب والقنوات التلفزيونية التي تستضيفهم كما كان موقفهم تماماً من إذاعة صوت العرب والإعلامي الشهير أحمد سعيد الذي قال في إحدى مقابلاته التلفزيونية المصورة: "عرفت بالهزيمة ظهر الخامس من حزيران، وطُلب مني الاستمرار في التضليل بأمر القيادة والمخابرات المصرية".

أما آن لهذا الشعب أن يرتاح

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

نموذج الإمارات: عصرنة الأصالة وتأصيل المعاصرة

أمين اليافعي
كاتب يمني

لأسباب عديدة، لم ينل نموذج التحديث والتنمية والتطور في دولة الإمارات العربية المتحدة حظاً كافياً من الدراسة والبحث، مع أنه أهم نموذج عربي استطاع أن يُحقق قفزات نوعية كبيرة في العصر الحديث وعلى كافة المستويات.

خلال زمن قصير يُعَد بالفيمتو في مقياس عُمر تطور الدول، انطلقت الإمارات وهي تُسابق الزمن لدخول العصر من أوسع أبوابه. كانت الخطوط العريضة التي وضعها المؤسس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كمرتكزات تقوم عليها رؤيته وسياسته لبناء الدولة واضحة وبسيطة، ولكنها نافذة: خُلاصة صفاء الحكمة التي تتلمس منفعة شعبها ولو في الصين، مسنودة بصدقٍ وإخلاصٍ عاليين في العمل.

بفضل هذه الرؤية، نجحت الإمارات في أن تنجو بنفسها من الوقوع في دوامة الصراعات الأيديولوجية العنيفة التي شطّرت المنطقة طولاً بعرض في النصف الثاني من القرن العشرين، مع التزامها التام بدعم القضايا العربية العادلة. كما لم تستهوها أو تستنزفها متاهات الخلافات البينية التي تُحرّكها في الغالب نوازع التنافس السلبي على زعامة مُتوهمة، وظل شيخها الحكيم على مسافة قريبة من الكل، يُحاول لملمة الشظايا المتطايرة عن الصراعات المختلفة، يدعم الكثير من المشاريع الحيوية والتنموية في البلدان العربية، وأما داخلياً فقط ركّز جل همّه وجهوده على بناء مشروع نهضة بلاده وفق أسس ومرتكزات متينة، والقيام بنفسه بالإشراف على كل طُوبة في هذا المشروع الضخم.

اليوم يبدو النموذج الإماراتي فريداً ليس على المستوى العربي فحسب، ولكن العالمي. لقد ارتأت الإمارات، وكما فعلت دولٌ كثيرةٌ شرقا وغرباً، أن تقوم معاصرتها على نوع من الأصالة. ولأن أصحاب مشروع "الأصالة والمعاصرة" العربية لم يُحدِّدوا بالضبط ما هو ميراث الأصالة المُفيد، وما هو أفق المعاصرة المُثمر، انتهى الحال بهذه المشاريع في براثن الأيديولوجيا، ولهذا السبب استطاعت تيارات الإسلام السياسي بشقيها السني والشيعي الاستحواذ على تركة وموارد ورأس مال هذه المشاريع، وتوظيفها ونخبها لخدمة مشاريع الإسلام السياسي المتخلفة.

الإمارات تُقدِّم اليوم نموذجاً فريداً ولافتاً في تاريخ الدول الحديثة في طريقة وآلية وسيرورة عصرنة أصالتها حيث يحظى الأجنبي فيها بأعلى درجات الترحيب والاحترام والتسامح على المستوى الرسمي والشعبي

على العكس من ذلك، قامت ركائز النموذج الإماراتي على رؤية واضحة ودقيقة وبما يُمكن أن نسمّيه: عصرنة الأصالة، وأصالة أو تأصيل المعاصرة، أي جعل مشروع التحديث أصيلاً ومتجدداً مع مرور الزمن original، وليس مجرد كوبي بيست فوري وعابر. وبناء على هذه المعادلة، كان هناك أشبه بفلتر مُحكم قام على تنقية الأصالة من الشوائب للاحتفاظ بالقيم الإيجابية ولضمان تَحقُق العصرنة، وتنقيح المعاصرة مما هو ليس بأصيل في سبيل بناء شخصية أو نموذج متكامل ومنسجم من الأصيل – المعاصر.

وبالتأمل في هذا النموذج، قد يرى المرء وبناء على تجاربه وخبراته السابقة صورة تبدو شديدة التناقض: مجتمع ما زال يحتفظ بعاداته وتقاليده على مستوى الشكل والمضمون من جهة، ومن جهة أخرى أكثر من 170 جنسية تعيش وتتعايش بسلام وانسجام على أرضها. وبما أن المجتمعات التقليدية بطبيعتها تسودها العصبية والانغلاق على الذات، وموقف شديد التحفظ من كل ما هو أجنبي، فضلاً عن هيمنة الانتماء الأصغر (القبيلة/العشيرة/الطائفة) على الانتماء الأكبر (الوطن)، وهي تحديات مهولة تواجهها الدول التي ما زالت التقليدية هي السمة الغالبة على مجتمعها تمنعها ليس من الانفتاح على الأجنبي فحسب، ولكن حتى تَحول دون تمكنها من بناء مجتمع محلي متعايش ومتسامح، علاوة على أن هذا النموذج من الدول الجماعاتية ما زالت المحسوبية والوساطة والشللية تَبَطش بمؤسساتها وغير قادرة حتى على تقنينها وترشيدها.

تُقدِّم الإمارات اليوم نموذجاً فريداً ولافتاً في تاريخ الدول الحديثة في طريقة وآلية وسيرورة عصرنة أصالتها. يحظى الأجنبي – وبغض النظر عن أصوله ودينه وعرقه ولونه – بأعلى درجات الترحيب والاحترام والتسامح على المستوى الرسمي والشعبي، ويعود الزائر بانطباع شديد الإيجابية وغير متوقع عن طريقة التعامل في بلد عربي/مُسلم، وعن المستوى العالي من النظام والانضباط والدقة. وأما على المستوى المؤسساتي، فإن ما تُشير إليه التقييمات الدولية التي تُتابع تطور المؤسسات في دول العالم المختلفة يُثير الدهشة: فالإمارات باتت تُزاحم، بل وتتفوّق، على دول تمتلك مؤسسات حديثة منذ مئات السنين، في الكفاءة والنزاهة ومعايير الجودة وسرعة الإنجاز والحوكمة الرشيدة.

يبدو جانب "تأصيل المعاصرة" أكثر وضوحاً، فالدولة النفطية سعت، ومنذ وقت مبكر، إلى الإفلات من فخ الدولة الريعية عن طريق تنويع قنوات مواردها وتمتين أعمدة بنية اقتصادها، فطرقت الكثير من أبواب المجالات الاقتصادية الحديثة والحيوية والواعدة، وباتت رائدة في بعض من هذه القطاعات. عالمياً، تحظى شركاتها بتصنيف عالٍ وبثقة كبيرة حتى عند خصومها، كما باتت وجهةً استثمارية لا غنى عنها للشركات العابرة للقارات. وهذه النجاحات الكبيرة لا تَمُرُّ في العادة مرور الكرام في سياق دولي بالغ التعقيد والاضطراب، وبلغ فيه التصارع والتدافع ذروته. فالاستهدافات الإعلامية من خصومها تُداوم على مدار الساعة، كما يتم توظيف بعض من أصوات أبنائها ممن ينتمون إلى تيار الإسلام السياسي لمحاولة الإساءة إليها، ولتصنيفها على أنها دولة تقمع حرية الرأي. وبالتأمل في مضمون خطاب هذه الأصوات، سيكتشف المتابع بأن محفزات هذه المعارضة لا تعدو سوى أن تكون مجرد كراهية هذا النموذج من التسامح والتعايش والانفتاح، والسعي إلى استبداله بنموذج أيديولوجي متطرف كذلك السائد في لبنان أو اليمن أو دول أخرى، فعمليا باتت الإمارات من أكثر الدول التي تضمن حرية الرأي والمعتقد بالمعنى الشامل والإيجابي.

في السنوات الأخيرة، يقود رئيسها الشيخ محمد بن زايد جهوداً جبارة لمحاولة بناء أساسات متينة وشاملة يمكن أن تُحقق للمنطقة خارطة طريق للخروج من أتون الصراعات الدينية والأيديولوجية التي لا يبدو أن هناك أفقاً للخروج منها، وبالتركيز على الأبعاد العميقة لجذور هذه الصراعات. والمفارقة أن جهوده التي تلقى تقديراً عالياً على المستوى العالمي، شرقاً وغرباً، تجابهها ممانعة وتكالب لا نظير له من قبل أطراف وجماعات في منطقة الشرق الأوسط لا تريد للمنطقة أن تخرج من دوامة هذه الصراعات المستدامة.

دخول العصر من أوسع أبوابه

كيف يمكن البدء بإصلاح الخلل في النظام العالمي

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

هل يتعامل النظام العالمي اليوم مع الأفراد بعدالة؟ لا، بل يعاني النظام السائد اليوم من خلل عميق. ومع التطرف في الأفكار، يصبح الواقع بائسًا وهشًا وفاسدًا، حيث يلقي التطرف في الرأسمالية بظلال فساده وجنوحه على المجتمعات. لا أؤمن بما يروجون له من مخاوف وتحذيرات بشأن "قلة الموارد"، فالمشكلة تكمن في سوء توزيع الموارد والفرص لا قلتها.

في رواية جورج أورويل "1984"، يتساءل أحدهم: كيف يفرض إنسان سلطته على إنسان آخر يا ونستون؟ يفكر ونستون ثم يجيب: بأن يجعله يعاني.

ما يحدث من حولنا هو فن خلق الفوضى. بمعنى، حين تكون التحديات الاقتصادية متعاظمة وهناك خلل في الهيكلية، يتم تعزيز واقع مظلم من خلال خلق صراعات وحروب مستمرة تتم تغذيتها بتعظيم الكره والشعارات الرنانة المتعلقة بمفاهيم الشرف والوطنية والقومية والإثنية، ويتم بالتوازي إقناع العامة بمحدودية الفرص وعدم وجود عدالة في توزيع الموارد، فيصبح المشهد كالتالي: الإنسان يقاسي في محاولاته للصمود في الحياة ويتم إشغاله بالبحث عن منفذ لجمع قوت يومه، ويصبح الإنسان مستعدًا للتضحية بكل من حوله لنيل الفرصة. ويمنح كامل الولاء لمن يعطيه "الفتات" سواء كان حزبًا أو مسؤولًا أو إداريًا أو كاهنًا. ويصبح ولاء الإنسان بكل جشع وأنانية لنفسه ودائرته الصغيرة التي تشبهه في قوميته وإثنيته وطائفته، ومن تجمعه بهم مصالح مشتركة. وهذا يعني خلق المزيد من التفرقة والكره والغضب والسخط والجماعات المتصارعة.

من ينشغل طوال الوقت في محاولة بناء حياته وجمع قوته لن يفكر بالحرية والديمقراطية والدولة والدساتير والقوانين والإنسانية. في ظل واقع محدود ومظلم وفوضوي، يتم الترويج طوال الوقت عبر الشاشات الكبيرة والصغيرة لوهم الخيارات، ووهم الرفاهية. تسير في شوارع المدن، تجدها أشبه بـ"مول" كبير، ملئ بالإعلانات، ودعايات الاستهلاك يتم بثها طوال الوقت بهدف ربط الناس بحبال غليظة لإثبات وجودهم وظهورهم وحاجتهم للعيش والاستمرارية. وتتضاعف معاناة الأشخاص العاجزين عن توفير الأساسيات لأنفسهم، بسبب حاجتهم للحاق بالمركب وامتلاك المزيد من وسائل "الرفاهية"، هي في حقيقة الأمر مجرد وهم رفاهية.

إنهم يخلقون عالمًا مبنيًا على وهم الامتلاك، بينما أغلب ما يملكه الأفراد مرهون لدى البنوك، أموال لا يملكونها من الأساس. نظام اقتصادي يعمل بطريقة المقامرة، قادر على سرقة أموال الأفراد بين ليلة وضحاها دون تبرير ودون تعويض.

وكما يقول إريك هوفر: "الفكر الذي يأمر الناس بالصبر على الظلم دون رفضه، والقناعة بالفقر دون مكافحته، والرضا بالواقع دون محاولة تغييره، هو أفيون الشعوب".

هنا يأتي دور رجال الدين، ودعاة الرعب، والمؤسسات الدينية التي طالما كانت جزءًا أساسيًا ومهمًا من النظام المشيّد، لبث خطابات قائمة على الاستكانة والقبول بواقع مظلم، وإيهام البشر بالجائزة الكبرى بسبب صبرهم على معاناتهم. والحقيقة أن الكون لا يكافئ أحدًا على معاناته، إن نتيجة المعاناة هي فقط معاناة. الإنسان عليه كسر الحلقات والظلمات وتغيير واقعه، لن تأتي كائنات فضائية أو وهمية لإنقاذ الإنسان من واقعه المشرذم، وخطابات قائمة على الكره والبغضاء وتعزيز الظلمات، وتغذية الصراعات والحروب، وتعزيز مجتمعات مُدمّرة، ودول أضحت ركاما منكوبا، ليتم أسر الأفراد في حلقات لعينة يبدو الهروب منها أشبه بمعجزة.

حين تكون التحديات الاقتصادية متعاظمة وهناك خلل في الهيكلية يتم تعزيز واقع مظلم من خلال خلق صراعات وحروب مستمرة تتم تغذيتها بتعظيم الكره والشعارات الرنانة المتعلقة بمفاهيم الشرف والوطنية والقومية والإثنية

كيف يمكن البدء بإصلاح الخلل في النظام العالمي؟

اقتصاديًا، يجب فرض الضرائب على "أصحاب الدخل العالي" و"أصحاب الثروات"، ورفع الضرائب عن الفئات متوسطة أو قليلة الدخل. دخل الأفراد من المفترض أن يتوازن ويتماشى مع تكلفة المعيشة. أما أساسيات العيش فيجب أن توفرها الحكومات للأفراد بشكل مجاني أو شبه مجاني. في دولة منطقية يجب أن تعمل الحكومات لخدمة الأفراد وليس لاستعبادهم واستنزافهم. أما من يتم وضعه في مناصب اتخاذ القرار ومناصب عليا في مفاصل الدول والشركات هم موظفون وفقط، يجب أن تكون هناك رقابة على عملهم ومحاسبة. إن المناصب مسؤولية وليست فرصة لجمع الغنائم. المسؤول يجب ألا تتعاظم ثروته خلال فترة عمله. بالمقابل الأفراد الذين يشغلون وظائف بسيطة يجب ألا يكون دخلهم "فتات الفتات"، ويجب ألا يتم استعبادهم ونسف حقوقهم تمامًا، وألا يتم التعامل معهم وكأنهم أدوات أو أشياء. من الضروري البدء بردم الفجوة التي أصبحت بحجم "ثقب فضائي أسود" بين الأقلية التي تملك والغالبية التي تحاول الصمود في الحياة.

أما فكريًا، فيجب البدء بإسكات أصوات دعاة الرعب والتجهيل. المؤسسات الدينية دورها تربوي فكري قيمي في المجتمعات، ويجب أن تحتفظ بدورها هذا بالحفاظ على الجانب الروحي للإنسان وتقويمه والمساعدة في برمجة عقول الأفراد في المجتمعات على الرحمة والتقبل والاستقبال والحب والود.

وكما يقول جلال الدين الرومي: "غاية التديّن؛ السيطرة على النفس لا على الآخرين".

يجب إعادة أصوات الحكمة والعقل إلى المشهد، وإعادة تنقيح المناهج التعليمية، وإعادة الفكر والمعرفة إلى حياة الناس، وإدخال الفلسفة إلى المناهج التعليمية، وأن نبدأ بإحلال برمجة عقلية متطورة قائمة على التحليل والحوار والمجادلة والتفكّر في عقول الأجيال الجديدة، لا الانغلاق الفكري والتسطيح المعرفي والتجهيل.

يجب العودة لعصف ذهني جمعي بين المفكرين والمدارس الفكرية المختلفة للبدء بصياغة مفاهيم جديدة حول الدولة والمواطنة والديمقراطية والحقوق والحريات والإنسانية.

أيضًا، يجب إدخال إصلاحات على الإعلام ودوره، بأن يكف عن استخدام نظرية كهف أفلاطون في غسل عقول العامة وقيادتهم وتجهيلهم، أيًا ما كانت رواياتهم، وأقصد كل الأطراف، بكل الروايات المسرودة. بمعنى أن يتراءى للناس أن ما يعرفونه ويرونه هو الحقيقة، لكن الأفراد هم أشبه بسكان الكهف الذين لا يرون من الحياة خارج الكهف سوى بعض الظلال التي تلقيها النار على الجدار المواجه لهم، وهو ما يشكّل وعيهم وأفكارهم عن الحياة وعن أنفسهم.

جل ما تفعله السلطة الرابعة هو خلق المزيد من النائمين والمشتتين، المعطلة بصيرتهم، المشوشة أفكارهم، المغلوطة رؤيتهم. كل يرى المشهد من زاوية صغيرة، لا أحد يحاول التحليق والنظر بعين حورس. الإعلام يخلق المزيد من الغاضبين على واقعهم وأنفسهم، ويغذي الصراعات القائمة، يخلق مزيدًا من الخوف والتهديد، ويشتت الناس عن سلامهم وأهدافهم.

الاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة، لذلك فإن العمل على إحلال واقع متوازن ومتجذر وحقيقي ماديًا، والكف عن الاستثمار في الصراعات والحروب من قبل النخبة السياسية والاقتصادية، إضافة إلى العمل على إثراء فكر المجتمعات وبنيتها القيمية والثقافية ووجود تعددية حزبية وفكرية ووجود المزيد من الحريات واحترام الحدود والتعايش، كل هذا يساعد على إيجاد عالم أفضل نسبيًا من الذي نراه حاليًا في الكثير من مناطق كوكبنا، خاصة في الشرق الأوسط الملتهب.

أوقفوا الاستثمار في الصراعات والحروب

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

الشركات الصينية تعزز استثماراتها في البطاريات الكهربائية بالمغرب

بي.تي.آر ستبني وحدة خاصة بإنتاج مادة الأنود في المنطقة الصناعية طنجة تك بكلفة تبلغ 363 مليون دولار

تزايدت الدلائل على الاستثمارات في تصنيع البطاريات الكهربائية في المغرب الذي سيشهد قفزة مع فتح الشركات الصينية محافظها لدخول هذا المضمار، بفضل الأرضية التي أعدتها الحكومة لتنفيذها على النحو الذي يحقق لها أقصى استفادة من القطاع الناشئ.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أعلنت مجموعة المواد الجديدة (بي.تي.آر) الصينية المتخصصة في صناعة أجزاء ومكونات بطاريات السيارات الكهربائية عن عزمها الاستثمار للمرة الثانية في المغرب عبر منشأة لإنتاج مادة الأنود.

وتُعتبر هذه المادة من المكونات الأساسية لإنتاج البطاريات الكهربائية، ومن المتوقع أن تضخ الشركة أكثر من 363 مليون دولار في المشروع الإستراتيجي الذي سيوفر حوالي 2500 فرصة عمل.

وتتوقع المجموعة تعاونا مع شركة فورد الأميركية، التي ستوقع عقدا توريد مع بي.تي.آر مع دفع حوالي 120 مليون دولار مسبقا.

رشيد ساري

هذه الاستثمارات تعكس رغبة المغرب في تعزيز التعاون

وستقوم بي.تي.آر بافتتاح ثاني وحدة صناعية لها في المغرب، وتحديدا في منطقة طنجة تك التكنولوجية بطاقة إنتاج تصل إلى 60 ألف طن من الأنود سنويا، وستستغرق مدة التشييد حوالي سنتين.

وسبق أن استثمرت المجموعة الصينية في بناء وحدة صناعية تم الكشف عن تفاصيلها في شهر مارس الماضي في المدينة الصناعة محمد السادس (طنجة تك) مخصصة لإنتاج الأقطاب الكهربائية السالبة (الكاثودات).

ولدى المغرب منظومة لصناعة السيارات تشتغل فيها أكثر من 250 شركة، الأمر الذي جعل بي.تي.آر تحسم قرارها بالاستثمار في البلاد.

وأوضحت الحكومة أن إنشاء هذا المصنع الجديد الضخم دفع البلاد إلى وضع ثقتها في غوشن هاي تيك باعتبارها رائدة في قطاع البطاريات الكهربائية.

وتعد مجموعة فولكسفاغن الألمانية أبرز المساهمين الرئيسيين فيها، من أجل تطوير مشروع مندمج لإنتاج بطاريات السيارات الكهربائية بسعة تصل إلى 20 غيغاواط في الساعة وبكلفة استثمارية تبلغ 12.8 مليار درهم (1.27 مليار دولار).

وسبق أن قالت وزارة الاقتصاد والمالية المغربية إن "المشروع يعكس توجه البلاد لإعادة تشكيل صناعة السيارات وتوجيهها نحو إنتاج المركبات الكهربائية".

وسيُمَكّن الشطر الأول من هذا الاستثمار من تطوير الأنشطة الصناعية للمجموعة في المغرب، ووضع منظومة متكاملة لإنتاج البطاريات بسعة إجمالية يمكن أن تناهز 100 غيغاواط في الساعة، وهو ما يستدعي تعبئة استثمارات إجمالية تقدر بنحو 65 مليار درهم (6.43 مليار دولار).

وأكد الخبير الاقتصادي رشيد ساري أن هناك مجموعة من الشركات الصينية الرائدة قررت الاستثمار في البلاد، وسط رغبة مغربية لتعزيز التعاون بين البلدين.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "الحكومة تقدم تسهيلات لكافة العمليات الخاصة بالاستثمار أمام الشركات في مجال تصنيع السيارات الكهربائية، بما في ذلك توفير يد عاملة كفؤة تساهم في تحسين الاقتصاد الوطني".

وكثف المغرب في السنوات الأخيرة جهوده من أجل تحفيز المستثمرين من دول عديدة ومن ضمنها الشركات الصينية على الاستثمار في قطاعات الطاقات النظيفة، لمواجهة عدم الاستقرار الذي يطبع سوق الطاقة الدولي.

ويؤهل هذا الوضع البلد، حسب خبراء اقتصاد، للعب دور ريادي في هذا المجال نظرا لتوافر المواد الخام الضرورية لإنتاج البطاريات، مثل معدني الكوبالت والفوسفات.

ولفتت الحكومة المغربية، في إعلانها عن المشروع، إلى أن مجموعة غوشن هاي تيك حققت إنجازات هامة في الأسواق الأوروبية والأميركية بإنشائها سابقا 12 وحدة صناعية ضخمة على مدار العامين الماضيين، لمواكبة الطلب العالمي الكبير على التنقل الأخضر.

وقالت "يشير اختيار المجموعة الصينية لبلدنا إلى ثقتها في المغرب كوجهة رئيسية ومنصة استثمارية متميزة، خاصة على مستوى المنظومات الصناعية التي تسهم في توفير العمل وتعزيز القيمة المضافة".

وأصبح البلد تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، الرائد الإقليمي في مجال تصنيع السيارات، حيث يعكس اختيار المغرب لإنجاز مشاريع في هذا القطاع الثقة المتجددة للمستثمرين الدوليين في استقرار وتطور مناخ الأعمال المحلي.

ووقّع المغرب ما يقارب 54 اتفاقية تجارة حرة تسمح لمنتجاته بالوصول إلى أسواق واسعة، ما يعزز تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بما في ذلك رؤوس الأموال الصينية.

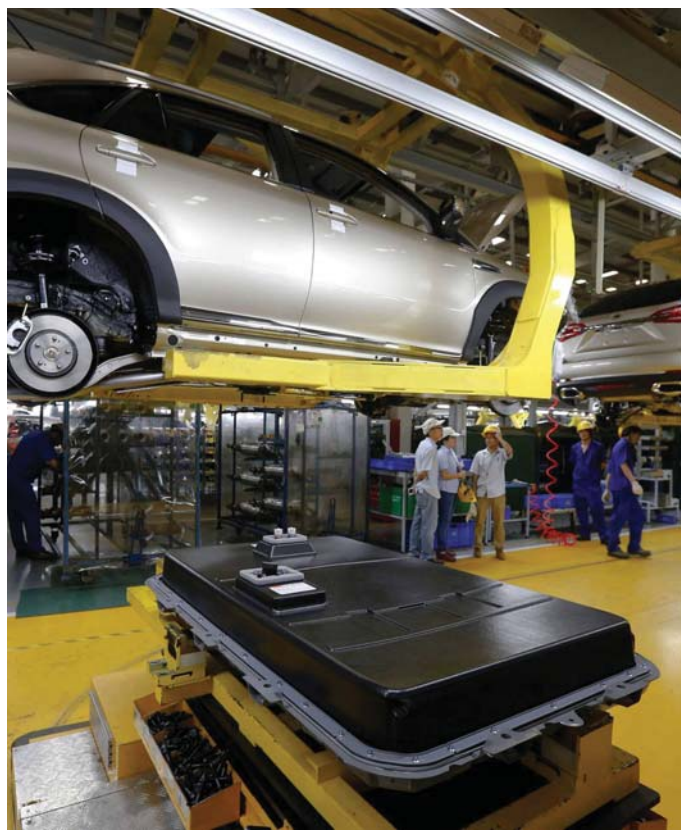

لمسات الصينيين في كل مكان

وتُعد اتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة من أهم هذه الاتفاقيات، حيث تساهم في جذب المنتجين الصينيين الذين يرغبون في التصدير إلى السوقين الأميركية والأوروبية.

وعقدت مجموعة ياهوا الصناعية شراكة مع أل.جي أنيرجي سوليوشن الكورية الجنوبية (أل.جي.إي.أس)، الشركة الثانية في العالم في مجال بطاريات السيارات الكهربائية لإنتاج هيدروكسيد الليثيوم في منشأة صناعية بالمغرب.

وسيمكن المشروع من تعزيز سلسلة التوريد الخاصة بها بهذه المواد، ولاسيما لخدمة السوق الأميركية.

وسيتم إنجاز مشروع وحدة صناعية ضخمة غيغا فاكتوري لإنتاج بطاريات السيارات الكهربائية بكلفة استثمارية إجمالية تبلغ 12.8 مليار درهم (1.27 مليار دولار) بمدينة القنيطرة.

وكان رئيس الحكومة عزيز أخنوش قد ترأس في يونيو الماضي بالرباط مراسيم توقيع اتفاقية استثمارية ذات طابع إستراتيجي قصد إطلاق المجموعة الأوروبية غوشن هاي تيك المشروع الذي سيوفر 17 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة من ضمنها 2300 فرصة عمل عالية الكفاءة.

وفي مارس الماضي أبرمت الحكومة اتفاقية استثمارية مع بي.تي.آر بقيمة ثلاثة مليارات درهم (300 مليون دولار) تهدف إلى إقامة وحدة صناعية لإنتاج الأقطاب الكهربائية السالبة.

وفي بيان صدر عن رئاسة الحكومة، فإن هذا "المشروع الضخم، الذي يعتبر الأول من نوعه في منظومة صناعة البطاريات الكهربائية بالمغرب، يهدف إلى بناء مصنع تبلغ طاقته الإنتاجية 50 ألف طن سنويا على مساحة 15 هكتار بالمدينة الصناعية محمد السادس (طنجة تك)".

> **60**
> ألف طن حجم إنتاج ثاني مصانع بي.تي.آر سنويا، وفق الاتفاق المبرم في العقد من الحكومة

وأشار إلى أن المشروع سيتم تطويره على مرحلتين، حيث من المرتقب أن تدخل المرحلة الأول حيز التشغيل في سبتمبر 2026 بطاقة إنتاجية قدرها 25 ألف طن سنويا.

وتحتل هذه الصناعة حاليا المرتبة الأولى على مستوى التصدير بنحو 14 مليار دولار في 2023، بزيادة قدرها 27.4 في المئة على أساس سنوي.

وأعلنت الرباط قبل فترة عن تأسيس أول منطقة صناعية جديدة على مساحة 283 هكتارا وهي مخصصة لأنشطة صناعات البطاريات والتعدين والإلكترونيات والسيارات، واستقبلت استثمارات أولية بقيمة 2.33 مليار دولار.

صادرات التمور التونسية تسجل قفزة في الإيرادات

تونس - كشفت أحدث البيانات الرسمية أن صادرات التمور التونسية حققت قفزة لافتة في حجم الإيرادات خلال الأشهر العشرة الأولى من الموسم الحالي، الذي بدأ في أكتوبر 2023.

وأظهرت أرقام نشرها المرصد الوطني للفلاحة أن الصادرات ارتفعت خلال الفترة الفاصلة بين أكتوبر الماضي وإلى غاية يوليو 2024 بنسبة 17.6 في المئة على أساس سنوي، في ما زادت الإيرادات بنحو 22.4 في المئة خلال فترة المقارنة.

وبحسب نشرية المرصد، التي نشرت الاثنين الماضي، وأوردتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية، فقد صدّرت تونس 135.2 مليون طن من التمور بإجمالي إيرادات ناهزت 839.1 مليون دينار (272.35 مليون دولار).

وارتفع متوسط السعر المسجل في الفترة المذكورة من موسم تصدير التمور بنسبة 4.1 في المئة، أي قرابة 6.22 دينار (دولاران) لكل كيلوغرام، بمقارنة سنوية.

وبلغت كميّة التمور البيولوجية، التي تمّ تصديرها، زهاء 7.7 ألف طن بإجمالي عائدات في حدود 27.43 مليون دولار وبسعر قارب 4.2 دولار لكل كيلوغرام.

وتمثل صادرات التمور البيولوجية قرابة 5.8 في المئة من إجمالي مبيعات كافة الأصناف التي تم إنتاجها، كما تقدر نسبة عائداتها بنحو 12.1 في المئة من إجمالي الإيرادات المسجلة، وفق المرصد.

وتتصدر ألمانيا قائمة الدولة المورّدة للتمور البيولوجية التونسية بحصّة تقارب 36 في المئة، تليها بلجيكا بنحو 14 في المئة، فهولندا بحصة تصل إلى 12 في المئة.

ويسهم ارتفاع مبيعات التمور إلى جانب صادرات زيت الزيتون في الأسواق الدولية في رفد خزينة الدولة بعوائد إضافية في وقت تمر فيه تونس بأزمة اقتصادية خانقة.

ورغم ما تحققه التمور من عوائد كبيرة لخزينة الدولة يكافح القطاع من أجل الحفاظ على أسواقها الدولية رغم المطبات الكثيرة التي تعترض معظم المزارعين، ومن أبرزها موجات الجفاف وارتفاع تكاليف الإنتاج والاحتكار وقلة الدعم الحكومي.

ويقول خبراء وأوساط زراعية إن تلك العوامل قد تقف حجر عثرة أمام تحقيق قفزة أكبر خلال السنوات المقبلة إذا لم يتم تدارك الأمر سريعا، في ظل اشتداد المنافسة من منتجين رئيسيين في المنطقة العربية، وعلى رأسهم مصر والسعودية والعراق.

وظل التونسيون على مدى عقود يفاخرون بإنتاجهم من أجود أنواع التمور في العالم وريادتهم من حيث حجم التصدير، لكن هذه التجارة باتت محل منافسة شديدة مع صعود أقطاب جديدة في المشرق العربي.

وتزاحم تونس أبرز الدول المنتجة للتمور في مقدمتها العراق ومصر والسعودية والإمارات والجزائر، ورغم كل الظروف حافظت على تقدمها في ترتيب المصدرين من حيث القيمة المالية خاصة وأنها تعتبر المزود الرئيسي للأسواق الأوروبية.

> **272.35**
> مليون دولار عوائد أول 10 أشهر من الموسم الحالي بنمو قدره 22.4 في المئة بمقارنة سنوية

وأشارت تقديرات سابقة لمرصد للفلاحة أن معظم إنتاج التمور يذهب إلى المغرب، الذي يعد مستورد رئيسيا بنحو 25 في المئة من إجمالي الصادرات تليها ألمانيا بنحو 9 في المئة وفرنسا بحوالي سبعة في المئة.

ويعتبر القطاع أكبر مشغل لأهالي الجنوب التونسي، وإحدى أهم ثرواته الطبيعية بمساحات تقدر بحوالي 40 ألف هكتار، كما يمثل أيضا مصدر عيش لقرابة 50 ألف أسرة.

وتعد نفزاوة في قبلي والجريد في توزر أهم الواحات المنتجة للتمور الجيدة، حيث تنتج واحات منطقة نفزاوة قرابة ستين في المئة من الإنتاج التونسي.

وتضم منطقة الجريد نحو 1.5 مليون نخلة من بين 4.5 مليون نخلة منتشرة بالبلاد وهي تحتل المرتبة الثانية بعد ولاية (محافظة) قبلي المجاورة من حيث الإنتاج وخاصة صنف يطلق عليه اسم "دقلة النور" التي تعد من أجود أنواع التمور.

وأدى شح الموارد المائية في مناطق الإنتاج، بسبب التراجع الحاد في مستوى المياه، جراء الإفراط في الاستغلال غير الرشيد لري الواحات، وعدم تدخل السلطات لإيجاد الحلول الفعالة، إلى إعاقة إنتاج التمور خلال السنوات الأخيرة.

قواعد المنافسة الأوروبية تنذر بآفاق مضطربة لعمالقة التكنولوجيا

بروكسل - تواجه كبرى شركات التكنولوجيا بلبلة عارمة خلال الأشهر الأخيرة من 2024، بعد عام مليء بالصعوبات، مع بدء الاتحاد الأوروبي تطبيق نظام جديد من القوانين الرامية إلى ضبط عمل عمالقة الإنترنت.

وبعد عام على دخول لوائح خاصة بالخدمات الرقمية فريدة من نوعها في العالم حيز التنفيذ في أوروبا، حققت بروكسل أكبر انتصار بوجه المنصات الرقمية الكبرى بإرغامها تيك توك على إلغاء تطبيق بشكل دائم في السوق لاعتباره يحفّز "الإدمان" لدى مستخدميه.

وجاء القرار بعد سلسلة طويلة من التدابير استهدفت في مطلع الصيف شركات أبل وميتا ومايكروسوفت، فيما يقول مسؤولون إن مبادرات أخرى ستتخذ نهاية السنة، من بينها فتح تحقيقات وإدراج أسماء إضافية على قائمة المنصات الخاضعة للوائح الأوروبية.

وتتمحور الحملة الحالية حول قانونين باتا معروفين في جانبي المحيط الأطلسي، وهما قانون الخدمات الرقمية (دي.أس.أي) المتعلق بالمحتوى على الإنترنت، وقانون الأسواق الرقمية (دي.أم.أي) الخاص بالتنافسيّة.

ومنذ بدء تطبيق قانون الأسواق الرقمية، فتح الاتحاد عددا من التحقيقات وشدد الضغط على أبل لحضها على التراجع في معركتها القانونية مع شركة إبيك غايمز صاحبة لعبة فورتنايت حول مسألة احتكار على متجر تطبيقاتها آب ستور.

الاحتكار مرفوض في سوقنا

وأُرغمت أبل في النتيجة على تقديم تنازل للتكتل لا تطبقه في أي مكان آخر من العالم، يسمح بتنزيل متجر إبيك غايمز على هواتف آيفون في السوق الأوروبية.

ورأت النائب في البرلمان الأوروبي ستيفاني يون كورتان الخبيرة في المسائل الرقمية أن "المفوضية الأوروبية تضطلع بالمهمة، إنها تطبق قانون الأسواق الرقمية بموارد محدودة وضمن مهلة قصيرة بالنسبة إلى قضايا المنافسة الطويلة".

وأكد جان بينفرا الخبير في منظمة الحقوق الرقمية الأوروبية غير حكومية (إي.دي.آر.آي) والتي تدافع عن حقوق مستخدمي الإنترنت، "هذه ليست سوى البداية".

ووضعت المنظمة ومجموعات أخرى منها منظمة المادة 19، في يوليو الماضي، قائمة بمجالات لا تلتزم فيها شركة أبل بحسبها بقانون الأسواق الرقمية.

وأوضح بينفرا في تصريح لوكالة لفرانس برس "نتوقع أن تعالج المفوضية هذه المسائل أيضا في الوقت المناسب".

وتنتقد الشركة الأميركية العملاقة بعض بنود هذا القانون مؤكدة أنها قد تشكل انتهاكا لخصوصية المستخدمين ولسلامة البيانات.

جان بينفرا

هذه ليست سوى البداية والمفوضية ستعالج عدة مسائل

وكانت أبل في يونيو الماضي، أول شركة تُتهم رسميا بمخالفة أحكام قانون الأسواق الرقمية، وهي تواجه غرامات فادحة إذا لم تقدم للمفوضية أجوبة تعتبر مرضية.

وفي الثامن من أغسطس الحالي، أعلنت إدخال تعديلات على متجر تطبيقاتها التزاما بأحكام قانون الأسواق الرقمية.

ولكن تحالفا من أجل عدالة التطبيقات يسعى للتوصل إلى تسوية عادلة تتيح إدراج تطبيقاتها على آب ستور، على اعتبار أن هذه التعديلات "غامضة".

كما سينصبّ الاهتمام على القضية المتعلقة بموقع إكس في متابعة حثيثة لتقييم مدى السلطات الجديدة الممنوحة للاتحاد الأوروبي.

فأحكام قانون الخدمات الرقمية المتعلقة بمكافحة التضليل الإعلامي وخطاب الكراهية، أثارت مواجهة شديدة بين مالك المنصّة الشهيرة الملياردير إيلون ماسك والمفوض الأوروبي المكلف المسائل الرقمية تييري بروتون.

وقد تفضي المسألة إلى فرض غرامات على المنصة في الاتحاد وصولا إلى حظرها تماما، في حال ارتكبت المزيد من الانتهاكات الكبرى.

وأكدت مارغريتي فيستاغر المفوضة الأوروبية لشؤون المنافسة أن بروكسل تتقدم "بسرعة قصوى".

والواقع أن هدف قانون الأسواق الرقمية المعلن لطالما كان تقليص مدّة التحقيقات الطويلة حول قضايا المنافسة التي كانت حتى الآن تمتد لسنوات.

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

السعودية تغذي التنافس في سوق الشحن الجوي

صندوق الثروة يستعد لتأسيس شركة جديدة لنقل البضائع بأسطول مكون من طائرات بوينغ وأيرباص

يكشف تركيز السعوديين على الاستثمار في الشحن الجوي عبر تأسيس شركة جديدة، إستراتيجية الحكومة لتحويل البلد إلى منافس قوي في هذه المجال، ويغذي السباق مع شركات طيران خليجية التي تعمل بدورها على انتزاع حصة أكبر في سوق آخذة في النمو.

كل المسارات مليئة بالفرص

الرياض - يجري صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة) محادثات استكشافية للحصول على طائرات شحن من بوينغ وأيرباص لإنشاء شركة شحن جوي جديدة، حيث يتطلع إلى تحويل البلد إلى مركز لوجستي لمنافسة دبي والدوحة.

وتأتي الخطوة في إطار جهود البلد ضمن رؤية 2030 لتنويع اقتصاده بعيدا عن الاعتماد على عوائد النفط، مع التركيز على السياحة والطيران والخدمات اللوجستية والتعدين والرياضة.

وفتحت إستراتيجية السعودية لتطوير نشاط الشحن الجوي الأبواب لتعزيز دور اللوجستيات وتنويعها لجعلها عنصر جذب استثماري، وتطويرها بما يدعم التجارة والتنمية الاقتصادية لرفد الخزينة بعوائد إضافية ومستدامة.

> 10
> في المئة نسبة نمو أعمال الشحن الجوي عالميا في أول 7 أشهر من 2024، وفق أياتا

وقالت مصادر مطلعة على المحادثات لوكالة بلومبيرغ الثلاثاء إن "شركة نقل البضائع الجديدة ستعمل على خدمة الخطوط الجوية السعودية وطيران الرياض" التي جرى تأسيسها حديثا.

وأوضحت المصادر، طلبت عدم الكشف عن هوياتها كون المحادثات خاصة، أن صندوق الثروة يجري مناقشات مع شركات صناعة الطائرات والمؤجرين لشراء طائرات شحن من طراز بوينغ 777 وأيرباص أي 350.

والمحادثات في مرحلة مبكرة، ولم يتم اتخاذ أيّ قرارات نهائية وقد يقرر الصندوق، البالغ حجم أصوله 925 مليار دولار، في النهاية تأخير الخطط أو إلغائها، وفق المصادر.

ورفض ممثلو الصندوق وطيران الرياض التعليق، بينما لم تردّ الخطوط السعودية. وقالت شركتا بوينغ وأيرباص إنهما لا تعلقان على المحادثات مع شركات الطيران أو الزبائن المحتملين.

وتتطلع السعودية مثل الدول المنافسة في منطقة الخليج العربي، إلى الاستفادة من موقعها عند مفترق طرق عالمي يربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا وسط الطلب المتزايد على الشحن الجوي.

وارتفعت شحنات الشحن الجوي للشهر السابع على التوالي من النمو بنسبة 10 في المئة أو أكثر، بعد أن نمت في يونيو الماضي، بنسبة 14 في المئة على أساس سنوي، حسب بيانات الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا).

ويقول خبراء الصناعة إن نشاط الشحن الجوي على مستوى العالم يتجه إلى تجاوز المستويات القياسية المسجلة في عام 2021.

وأطلقت السلطات شركة لتأجير الطائرات، وشركة الطائرات المروحية واستثمرت في وحدة الهندسة السعودية، وتخطط لتطوير أحد أكبر المطارات في العالم بالعاصمة الرياض.

وتسعى شركة طيران الرياض، التي أنشأها صندوق الثروة وعيّن توني دوغلاس صاحب الخبرة الطويلة في قطاع النقل والطيران رئيسا تنفيذيا لها، في إطار هذه الجهود، إلى بناء شبكتها ومنافسة الشركات الإقليمية القائمة، طيران الإمارات والخطوط الجوية القطرية.

وتمتلك طيران الإمارات التي يقع مقرها في دبي، 14 طائرة شحن ضمن أسطولها، وتخطط لزيادته بما يزيد عن الضعف في العقد المقبل، في حين تمتلك الخطوط الجوية القطرية 28 طائرة شحن.

وفي الوقت نفسه، تجري إعادة توجيه الخطوط السعودية، حيث تملك ذراعها للشحن 7 طائرات فقط للتركيز على أنشطة الحج. وتقول المصادر المطلعة إن عمليات الشحن الحالية الخاصة بها ستكون ضمن شركة الشحن الجديدة المرتقبة.

وخلال العام الماضي، قدمت الشركتان السعوديتان طلبا مشتركا لشراء 78 طائرة بوينغ 787 دريملاينر، وقدرت الحكومة الأميركية قيمتها بنحو 37 مليار دولار.

وتقدّمت طيران الرياض في مارس 2023 بأول طلبية لأسطول طائراتها مع بوينغ تشمل شراء 39 طائرة 787 – 9 دريملاينر بشكل مؤكد، مع احتمالية شراء 33 طائرة إضافية، وفق بيان صادر عن صندوق الثروة حينها.

كما أعلنت الخطوط الجوية السعودية التي ظلت لسنوات بعيدة عن منافسة شركات خليجية عملاقة لضغط السياسات في تطوير صناعة الطيران عن شراء 39 طائرة من نفس الطراز، مع خيار شراء 10 طائرات إضافية.

وسبق أن ذكرت بلومبيرغ أن ملكية الخطوط الجوية السعودية، ومقرها مدينة جدة، قد تؤول إلى صندوق الاستثمارات العامة في أقرب وقت ممكن في عام 2025.

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد أطلق في يوليو 2022 إستراتيجية تهدف إلى جعل البلد مركزا لوجستيا عالميا، وهي خطوة يرى محللون أنها ستعزز من قدرات المطارات والموانئ وشبكة الطرقات حتى تنسجم مع خطط التحول.

وثمة مساع لتمكين قطاع الشحن الجوي عبر مبادرات تسهم في تحرير خدماته لمنح القطاع اللوجستي المرونة اللازمة لزيادة طاقته الاستيعابية إلى 4.5 مليون طن من البضائع بحلول نهاية هذا العقد.

ووظفت الهيئة العامة للطيران المدني أحدث الأساليب والتقنيات العالمية لتطوير منظومة مطارات حديثة توفر أفضل الخدمات وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين في الشحن الجوي.

وتظهر البيانات المنشورة على المنصة الإلكترونية للهيئة أن عدد مطارات البلاد يبلغ 22 مطارا، بينها 4 مطارات دولية و10 إقليمية وثمانية داخلية.

ويساهم الطيران المدني في دعم الشحن الجوي وتمكين اللوجستيات، عبر العديد من المشاريع التي أسهمت في تحسين البنية التحتية للقطاع في المطارات السعودية.

> شركة الشحن الجديدة ستعمل على خدمة الخطوط الجوية السعودية وطيران الرياض التي ستبدأ النشاط في عام 2025

وتعد قرية الشحن النموذجية بمطار الملك خالد الدولي بمثابة منصة لوجستية متطورة، تقدر طاقتها الاستيعابية بنحو نصف مليون طن على أن تصل إلى 1.6 مليون سنويا عندما تبدأ العمل بطاقتها القصوى، الأمر الذي يسهم في تعزيز الموقع الإستراتيجي لمدينة الرياض.

وهذه القرية الأولى من نوعها بالبلاد توفر منطقة متكاملة لإنشاء مبان مستقلة لكل مشغل لخدمة الشحن السريع بأعلى المعايير الدولية لإنهاء جميع العمليات في مكان واحد وبكفاءة عالية بما يتوافق مع متطلبات أياتا.

وتطمح السعودية عبر قرية الشحن النموذجية بمطار الملك فهد الدولي في مدينة الدمام شرق البلاد أن تكون أحد المحركات الاقتصادية المهمة في الخدمات اللوجستية في غضون سنوات.

وتضم هذه القرية العديد من المستودعات ومواقع الخدمات اللوجستية، ومنطقة الإيداع وإعادة التصدير، وتعد خدمة الشحن السريع من أهم الخدمات التي تقدمها.

وبالإضافة إلى ذلك تقدم حوافز مختلفة للشركات من أبرزها الأسعار التنافسية لخدمات المطار المختلفة بطاقة مناولة بضائع استيعابية تصل إلى 650 ألف طن سنويا.

صندوق الثروة التركي يوسع محفظة أعماله بأصول جديدة

إسطنبول - قررت تركيا نقل أسهم 12 شركة مملوكة للدولة إلى صندوق الثروة السيادي (تي.دبليو.أف)، وفقا لقرار رئاسي نشر في الجريدة الرسمية للبلاد الثلاثاء.

ومن بين الشركات التي جرى نقل أسهمها كوزا ألتين إزلتميليري، وكوزا الأناضول ميتال مادنجيليك إزلتميليري، وإيبيك دوغال أنيرجي كاينـاكلاري أراستيرما المدرجة في البورصة المحلية، بحسب المرسوم.

ومع ذلك، لم يتم تقديم تفاصيل عن النسبة المئوية أو قيمة الأسهم المحولة إلى الصندوق الذي يديره الرئيس رجب طيب أردوغان بشكل مباشر.

وفور الإعلان عن الخطوة قفز سهم كوزا ألتين بنحو 8.9 في المئة، وكسب سهم كوزا الأناضول ميتال 8.1 في المئة عند فتح بورصة إسطنبول.

وزاد سهم إيبك دوجال أنيرجي 9.94 في المئة إلى 54.2 ليرة (2.54 دولار) بعد القرار، في حين لم يطرأ تغير يذكر على مؤشر بورصة إسطنبول القياسي.

وفي إفصاح مشترك للبورصة، قالت الشركات إن "تداول أسهمها المدرجة في بورصة إسطنبول سيستمر ولن يكون هناك تغيير في وضعها القانوني".

ويتولى صندوق الثروة إدارة أصولا بقيمة 300 مليار دولار، وفقا لتقريره لعام 2022. وارتفع إجمالي حقوق الملكية بنسبة 60 في المئة على أساس سنوي إلى 49 مليار دولار.

كما نمت ميزانيته العمومية الموحدة بنسبة 75 في المئة على أساس سنوي، لتصل إلى 5.6 تريليون ليرة (166 مليون دولار) في عام 2022.

وتغطي محفظته قطاعات متعددة، بما في ذلك التمويل والطاقة والخدمات اللوجستية والتكنولوجيا والاتصالات والتعدين والزراعة والأغذية والعقارات والنقل.

> 12
> شركة مملوكة للدولة تم نقل حصص منها إلى الصندوق، من بينها كوزا ألتين إزلتميليري

ويستحوذ الصندوق على بنك زراعت وتركسات، وهي شركة أقمار صناعية للاتصالات، بشكل كامل، ويمتلك حصة تقدر بنحو 80.6 في المئة في بورصة إسطنبول، وحصة 49 في المئة في الخطوط الجوية التركية.

والشهر الماضي، كشفت مصادر لوكالة بلومبيرغ أن الصندوق ينوي بيع حصته البالغة 26.2 في المئة في شركة تركسل للاتصالات، لكنها أشارت إلى أنه لم يتخذ قرار رسميا بشأن ذلك.

وارتفعت أسهم تركسل بأكثر من 50 في المئة بالقيمة الدولارية منذ أن استحوذ الصندوق على الحصة في 2020، ما منح الشركة قيمة قدرها 7.3 مليار دولار.

وتقول الحكومة إنها تأمل أن تتمكن من استخدام الأصول المحولة حديثا كضمان لتأمين التمويل لمشاريع البنية الأساسية الكبرى، ولكن بعض المحللين والسياسيين المعارضين قالوا إن هذه الخطوة تعني سيطرة سياسية أكبر على الشركات وتقليص الرقابة الخارجية.

وغالبا ما ترتبط صناديق الثروة بمنتجي النفط مثل النرويج أو دول الخليج. وتخصص هذه الدول أموالا من صادرات الطاقة للاستثمار.

لكن تركيا تستورد كل طاقتها تقريبا، ويؤكد بعض الخبراء أن الحكومة قد تنفق الأموال بشكل أفضل لسداد دين عام يبلغ حوالي 16.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الذي يقدر بنحو 1.19 تريليون دولار.

وتظهر بيانات البنك المركزي ارتفاعا في رصيد الدين الخارجي قصير الأجل للبلاد اعتبارا من نهاية يونيو الماضي، بنسبة 2.5 في المئة، بمقارنة سنوية ليسجل 180.5 مليار دولار.

وتسلط أولويات المستثمر السيادي الضوء على دوره باعتباره العمود الفقري للنظام الاقتصادي في البلاد في مرحلة ما بعد الوباء في أعقاب سلسلة من الأزمات وانهيارات العملة التي أفسحت المجال لزيادات سريعة في النشاط.

وعلى غرار صناديق التنمية الآسيوية المدعومة بالأصول مثل تماسك في سنغافورة أو خزنة ناشيونال الماليزي، برز صندوق تي.دبليو.أف كأداة أساسية لصانعي السياسات، ويسيطر الآن على الشركات من التمويل إلى الطاقة والعقارات.

وتعرض الصندوق الذي تأسس في عام 2016 لفترة قاسية بسبب مخلفات الأزمة الصحية رغم أنه تمت فيه عمليات استحواذ على عدة شركات، منها تركسل، فضلا عن اندماجات بين عدة شركات تأمين حكومية تابعة للصندوق.

ويتم تمويل الصندوق السيادي بشكل أساسي من أصول جميعها كانت مملوكة للدولة، ودرة تاج هذه الموجودات هو بنك زيرات الحكومي، أحد أكبر المؤسسات المصرفية من حيث الأصول في البلاد.

خذوا حذركم فالمخاطر عالية جدا

الخطوط القطرية تشتري حصة في أيرلينك جنوب أفريقية

الدوحة - أعلنت الخطوط الجوية القطرية وأيرلينك في جنوب أفريقيا الثلاثاء استحواذ شركة الطيران الخليجية على 25 في المئة من شركة الطيران الأفريقية، وذلك مع سعي الشركتين إلى تعزيز خدماتهما وزيادة أعداد الركاب في القارة.

وقال بدر المير الرئيس التنفيذي للشركة، خلال مؤتمر صحفي مشترك في الدوحة مع الرئيس التنفيذي لشركة إيرلينك روجر فوستر، إن "من شأن هذا الاستثمار زيادة إتاحة رحلات الخطوط الجوية القطرية للركاب في المدن الأفريقية".

وتسيّر الخطوط القطرية رحلات إلى نحو 30 وجهة في جميع أنحاء أفريقيا، وهي تريد توسيع شبكتها من خلال سلسلة من الشراكات والاستثمارات.

وأوضح المير أن تعزيز الربط الجوي مع أسواق أفريقيا يشكل أولوية قصوى بالنسبة للشركة، التي تخوض منافسة إقليمية مع طيران الإمارات، وسط ترقب لدخول طيران الرياض العام المقبل إلى السوق بشكل رسمي.

وتنص قواعد ترخيص الطيران في جنوب أفريقيا على أن المستثمرين المحليين يجب أن يحتفظوا بنسبة 75 في المئة من السيطرة على شركات الطيران المحلية، ويجب على المقيمين أن يمتلكوا "بشكل كبير" شركات الطيران العابرة للحدود.

وقال فوستر إن "هذا الاستثمار سيسمح لإيرلينك بالتوسع في أسواق جديدة في أفريقيا"، مشيرا إلى أن الشركة لن تتوسع خارج القارة.

وتسيّر إيرلينك، التي تعتبر شركة طيران إقليمية مملوكة للقطاع الخاص تعمل في جنوب أفريقيا، وفقا لموقعها على الإنترنت، حاليا رحلات إلى أكثر من 45 وجهة في 15 دولة أفريقية.

وتنقسم ملكية إيرلينك بين المؤسسين المشاركين فوستر وباري ويب، وشركة الاستثمار كورونيشن كابيتال، وصندوق تنمية مجتمع خام الحديد سيشين، الذي يمتلك حصة 32.5 في المئة من الشركة، حسبما ذكرت فاينانشال تايمز في وقت سابق هذا العام.

بدر المير

> تعزيز الربط الجوي مع أفريقيا يشكل أولوية قصوى

وتمتلك شركة الطيران الجنوب أفريقية أسطولا تشغيليا يضم حوالي 66 طائرة وتشغل مسارات إلى أكثر من 15 دولة أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، بما في ذلك بوتسوانا وتنزانيا وجنوب أفريقيا.

ولم يكشف المسؤولان عن قيمة الاستحواذ، الذي جرى الاتفاق عليه رسميا، لكن المير قال إن "إتمام الاتفاق لا يزال يتطلب موافقة الجهات التنظيمية".

وتأتي الخطوة في الوقت الذي تسعى فيه الخطوط القطرية إلى توسيع حضورها في القارة باعتبارها "القطعة الأخيرة من المعادلة" للحصول على حضور أكثر هيمنة في المنطقة، كما قال المير لوكالة بلومبيرغ في مايو الماضي.

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.. أربعون سنة في خدمة الأدب

الاتحاد يطلق إستراتيجيات جديدة للمرحلة المقبلة

تمثل اتحادات الكتاب الجهة الأولى المسؤولة عن تحريك الساحة الأدبية والاهتمام بالكتاب والأدباء واكتشاف المواهب الجديدة وتبني تجارب مختلفة، إذ تمثل المجال الأول الذي يتجه إليه كل كاتب، وهذه وظيفتها الأساسية التي يؤمن بها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات الذي يحتفي هذا العام بمرور أربعين سنة على تأسيسه.

بيت جامع لكل الكتاب

الشارقة - يعد اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات من أقدم جمعيات النفع العام في الدولة، وأعلن عن تأسيسه بموجب القرار الوزاري رقم 137 لسنة 1984 الصادر عن وزارة تنمية المجتمع (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سابقا) واتخذ من الشارقة مركزا رئيسيا له، وأنشئت فروع أخرى له في إمارات الدولة بينها أبوظبي ودبي ورأس الخيمة.

واحتفل الاتحاد بمناسبة مرور 40 عاما على تأسيسه، وذلك في مقر هيئة الشارقة للكتاب في 25 مايو الماضي.

دعم الحركة الثقافية

ساهم الاتحاد، منذ لحظة التأسيس، في دعم الحركة الثقافية بالدولة، باحتضانه في بداياته لجيل الرواد، الذي كان في أوج تألقه في تلك الفترة، وشكل مظلة مهمة لهم عبروا من خلالها عن إبداعاتهم التي ساهمت فيما بعد في ظهور أجيال وأجيال، تمد مصبات الثقافة الإماراتية بالأعمال السردية والشعرية والنقدية، ما ساهم في تعزيز الطرح الثقافي محليا، وتمكين دوره في المشهدين العربي والعالمي.

> منذ تأسيسه ساهم الاتحاد في دعم الحركة الثقافية بالدولة، باحتضانه في بداياته جيل الرواد، الذي كان في أوج تألقه

وفي احتفالية الاتحاد بعامه الأربعين لفت رئيسه الجديد سلطان العميمي إلى تاريخ قيام اتحاد الكتاب والأدباء، واهتمام الدولة الكبير بالجانب الثقافي وأصحاب الكلمة من المبدعين والدعم اللامحدود الذي يتوفر لهم.

وأضاف العميمي "أربعون عاما مضت على تأسيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الذي وضع نصب عينيه منذ تأسيسه المساهمة في خدمة الساحة الثقافية الإماراتية، ودعم الكتّاب والأدباء في الإمارات، لإبراز أصواتهم، واكتشاف الموهوبين ودعمهم، متمسكاً في ذلك بلغته العربية الأم، ومحافظاً على إنتاجه الكتابي والفكري ذي المستوى والمحتوى الهادف".

ولفت رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات إلى مسيرة الاتحاد والحراك الثقافي في الدولة وتطورها ورعاية الدولة لها لتعزيز وترسيخ الحركة الأدبية والمعرفية، ودعم الكلمة والكتاب والكُتّاب، حيث تُوّج ذلك بتأسيس اتحاد الكتاب في السادس والعشرين من مايو 1984، ومن قبله تأسيس معارض الكتب، وعدد من المؤسسات الثقافية المتخصصة، والتي أسهمت جميعها في حراك ثقافي متواصل.

وأشار العميمي إلى الجهود الحالية المبذولة لتطوير عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه المنشودة، في الثقافة واللغة ومجابهة التحديات، وقال "قبل سنة من الآن أطلق الاتحاد إستراتيجيته الجديدة للمرحلة المقبلة، ساعياً من خلالها إلى نقل أنشطته نحو آفاق جديدة من التخطيط والانتشار والدعم، مؤمناً في ذلك بأن المرحلة التي يعيشها وطننا الغالي هي مرحلة ازدهار وريادة وصدارة على مختلف الأصعدة، وفي زمن أصبح الإعلام فيه يمر بمرحلة مخاض جديدة، متغيرة بشكل دائم، ومسيطرة على حياة الأفراد، بات الاتحاد أكثر إيماناً بحاجتنا إلى خلق ذلك التوازن بين أصالتنا وهُويتنا ولغتنا العربية من جهة، والتغيرات الكبيرة والمؤثرة في حياتنا من جهة أخرى".

وشدد رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات على أهمية جهود ومشاركات رؤساء الاتحاد السابقين ممن حملوا راية الكتابة باكراً وتركوا إرثاً قيّماً، مشيراً إلى أن الاتحاد يمضي بخطىً ثابتة نحو الإسهام الثقافي والإنساني في المسيرة الحضارية للوطن.

وقال "إننا ندرك في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات أهمية الأدوار والمسؤولية المناطة بنا لخدمة المشهد الثقافي، الذي يشارك فيه كتّاب من مختلف الأجيال، مؤمنين في الوقت نفسه بأن الكاتب الإماراتي في حاجة مستمرة إلى استحضار الوعي بمسؤولية الكلمة التي تصدر عنه في كتاباته، فالكتابة كانت ومازالت عملاً إنسانياً ساهم في نشوء الحضارات البشرية وتطور علومها، وتشكيل الهوية والوعي، لتمثّل عنصرا رئيساً في تطور الفكر البشري وحضارته. ويحضر معنا من زرعوا اللبنة الأولى لتأسيس هذا الاتحاد، ولا ننسى من ودّع هذه الحياة من الأعضاء المؤسسين، تاركين خلفهم أثراً لا ينسى من الإبداع والعطاء، عطاءً مستمر، منذ أربعين عاماً، تحققت خلالها إنجازات كثيرة، وأكثر منه، ما نحلم به جميعاً هنا من بذل وإنجاز أكبر".

إنجازات مستمرة

استمرارا لتلك المسيرة الحافلة بالإنجازات شهد اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات منذ يونيو 2021 حتى أغسطس 2024 حراكا وزخما ثقافيا متنوعا على المستويين المحلي والعالمي، وذلك بعد أن انتخب أعضاء الاتحاد في جمعيته العمومية التي عقدت في 24 يونيو 2021، مجلس إدارة جديدا ضم نخبة من الوجوه الأدبية والثقافية المخضرمة والشابة، من الإماراتيين والإماراتيات، ممن لهم حضور قوي في المشهد الثقافي المحلي، وساهموا في تطوير أنشطته، وتأكيد حضوره على الساحة المحلية والساحتين العربية والعالمية.

ضم المجلس المنتخب الدكتور سلطان العميمي رئيسا لمجلس الإدارة، وعائشة سلطان نائبا لرئيس المجلس، وشيخة المطيري أمينة السر العام ومديرة فرع دبي، إضافة إلى شيخة الجابري مسؤولة ثقافية ومديرة فرع أبوظبي، ولولوة المنصوري مسؤولة عن النشر والتوزيع.

كما ضم المجلس المنتخب محمد شعيب الحمادي مديرا للإدارة المالية وعبدالرحمن نقي البستكي مسؤولا عن الإعلام والعلاقات العامة.

وشهد الاتحاد نشاطا كبيرا ومتنوعا، في مقره الرئيس وفروعه الأخرى ونظم بعد انتخاب مجلس الإدارة الحالي وقدم عددا كبيرا من الندوات والأمسيات الثقافية النوعية خلال الفترة من يونيو 2012 إلى أغسطس 2024.

ووصلت هذه الفعاليات إلى 212 فعالية، اشتملت على 155 نشاطا ثقافيا فيما احتضن مقر الاتحاد الرئيس في الشارقة على مدار السنوات الثلاث الماضية 61 فعالية ثقافية حيث شهد عام 2021 تقديم 8 فعاليات، وعام 2022 نظم 22 فعالية وعام 2023 أنجز 21 فعالية أقامها الاتحاد في فرعه الرئيس، و10 فعاليات في عام 2024.

كما قدم عشرات الفعاليات في فروعه بأبوظبي ودبي ورأس الخيمة وشارك على مدار السنوات الثلاث الماضية بـ57 نشاطا ثقافيا في معارض الكتب بين العامين 2021 و2024، وذلك في معرضي الشارقة وأبوظبي ومهرجان العين للكتاب، إضافة إلى معارض أخرى مثل معرض سكة بحي الفهيدي – بدبي في مارس 2022، ومعرض الكتاب الإماراتي في أبريل 2022، ومعرض الكتاب المصغر بمركز أبوظبي للإبداع في فبراير 2023.

وكان للاتحاد حضور مميز في معارض الكتب الخارجية، مثل معرض القاهرة الدولي ومعرض مسقط ومعرض اليونان، وشارك بالتعاون مع هيئة الشارقة للكتاب في ترجمة أعمال المؤلفين الإماراتيين إلى الإنجليزية والإسبانية، وذلك ضمن معرض لندن الدولي للكتاب في أبريل 2022، ومعرض المكسيك الدولي للكتاب في نوفمبر 2022.

وساهم الاتحاد بالتعاون مع هيئة الشارقة للكتاب في ترجمة عدد من الكتب لمؤلفين إماراتيين، من اللغة العربية إلى اللغة الكورية، والمشاركة في الفعاليات الثقافية التي أقيمت على هامش معرض سيول بكوريا الجنوبية في شهر يونيو 2023.

وأصدر اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات خلال الفترة من يونيو 2021 إلى أغسطس 2024، 28 كتابا و8 أعداد من الدوريات، منها 3 دواوين شعرية و9 مجموعات قصصية، وكتاب نصوص وكتاب تراجم و14 كتابا في الدراسات النقدية، وعددان من مجلة دراسات، وعدد واحد من مجلة شؤون أدبية، و5 أعداد من النشرة الثقافية. كما قدم عضويته لـ53 كاتبا وأديبا جديدا.

ولا تتوقف مشاركات الاتحاد في الحياة الثقافية داخل الإمارات وخارجها، وهذا هو الرهان الذي يتخذه لترسيخ مكانته المؤثرة والفاعلة أدبيا وثقافيا.

ووفق هذا التمشي وقع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات عددا من اتفاقيات التعاون الثقافي مع عدة مؤسسات محلية خلال الفترة الممتدة من 2021 إلى 2024، منها الأرشيف والمكتبة الوطنية، وهيئة الشارقة للكتاب، وإدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، ووزارة الثقافة ومجموعة أبوظبي للثقافة والفنون. كما وقع الاتحاد اتفاقية تعاون حول طباعة ونشر وتوزيع الكتب مع دار العنوان للطباعة والنشر في الدولة.

ونجح المجلس في إعادة جائزة غانم غباش للقصة القصيرة إلى الواجهة بعد غياب طويل، حيث أعلن الاتحاد في 25 ديسمبر الماضي عن فتح باب المشاركة في الدورة الخامسة عشرة من الجائزة وشكل لجنة خاصة للنظر في القصص المشاركة واختيار الفائزين الذين تم الإعلان عن أسمائهم في حفل تكريم أقيم بالمقر الرئيسي في 26 مايو الماضي.

المنتج المصري مارك لطفي: الميزانية المحدودة تحرر صانع الأفلام

القاهرة - استضافت "كايرو فيلم فاكتوري" المنتج والمخرج المصري مارك لطفي في لقاء بعنوان "اختيار فكرة الفيلم"، وهو أحد أبرز منتجي السينما المستقلة في مصر والمنطقة العربية، وقد شارك في إنتاج العديد من الأفلام التي حازت التقدير على المستوى العالمي.

وتناول اللقاء، الذي أداره الناقد السينمائي محمد سيد عبدالرحيم بحضور مجموعة من صناع الأفلام، التحديات المختلفة التي تواجه صانع الفيلم في اختيار فكرة عمله، ومن بينها أصالتها وعلاقتها بالواقع والمحيط الثقافي والاجتماعي وعلاقتها بسياقها الإنتاجي، وجمهورها المستهدف.

وقال مارك لطفي إن "صناعة فيلم بميزانية محدودة ينبغي أن يكون اختيارا، وليس نتيجة لمحدودية الموارد، لأن التخلص من عبء الميزانيات الكبيرة، التي تتجاوز قدرة المخرج وأعضاء فريق العمل على إنجاز الفيلم بالاعتماد على إمكانياتهم المادية والفنية والتقنية المتاحة، يضمن لهم حرية الاختيار والتعبير والتجريب"، مشيرًا إلى أن استثمار عدد كبير من الجهات المانحة والإنتاجية في مشروع فيلم يكبل صانع الأفلام بالمخاوف والتوقعات والقيود التي تحد من حريته.

وأضاف "مع زيادة الاستثمار يزداد القلق وتزداد القيود. الميزانية المحدودة تساوي الحرية، فوضع تصورات إنتاجية ضخمة لصناعة الفيلم يجعل صانع الأفلام مشاركا في وضع العقبات".

وأكد لطفي على ضرورة العمل الجماعي ضمن فريق متجانس في الرؤية والأهداف كأحد العوامل الجوهرية لمواجهة مختلف التحديات التي يفرضها إنجاز فيلم، وقال "العمل الجماعي يتيح عددا لامتناهيا من الحلول الإنتاجية والفنية التي تعزز حرية الاختيار. السينما عمل جماعي ولا يمكنها أن تكون غير ذلك".

وأشار لطفي إلى أن وجود أطر سائدة للجهات المانحة والإنتاجية بتنوعاتها هو أمر واقع في صناعة الأفلام، لكن هذه الأطر ليس من المستحيل اختراقها، شرط أن يكون صانع الأفلام واعيا بالأفكار التي يرغب في التعبير عنها، وأن يعمل بروح الباحث ليمتلك رؤيته الخاصة. فعندما يواجه صانع الأفلام الأطر السائدة بامتلاك أدواته ورؤيته ووعيه الخاص والأرض الصلبة التي يقف عليها، يجعله ذلك في موقف ندي وليس في موقع الخاضع لتلك الأطر.

> استثمار عدد كبير من الجهات المانحة والإنتاجية في مشروع فيلم يكبل صانع الأفلام بالمخاوف والتوقعات والقيود الكثيرة

وأضاف أن الخضوع لمعايير الأطر السائدة ليس صعبا، لكن على صانع الأفلام أن يطرح على نفسه سؤالا جوهريا، وهو "هل هذا حقا ما أرغب في فعله؟ وهل هذا ما تعنيه السينما بالنسبة إلي؟"، مشيرًا إلى أن طرح خطاب بديل يتطلب من صانع الأفلام أن يمتلك الأدوات التي تجبر الآخر على التعاطي مع هذا الطرح بجدية، وتابع "إذا رغبت في فرض طرح بديل عليك أن تكون مقنعًا، فالسير عكس التيار يحتاج إلى البحث والدراسة وامتلاك الدليل على أهمية ما تمتلكه من أفكار".

وأضاف لطفي أن الواقع المصري يتمتع بفرص لا محدودة من الأفكار والقصص والطبقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والمفاجآت التي لا يصدقها عقل، والتي تحتاج إلى صانع أفلام يعمل بروح الباحث المهووس بالمعرفة.

السينما عمل جماعي ولا يمكنها أن تكون غير ذلك

وقال "عندما يطرح الآخر مواضيع محددة لأنه يرى أن لها الأولية، فإن مواجهة ذلك لا تأتي بخطاب المظلومية، وإنما بطرح بديل يجبره على مناقشتك في أولوياتك أنت".

من جهته أشار الناقد محمد سيد عبدالرحيم الذي أدار اللقاء إلى أن مارك لطفي يعد من أبرز الشخصيات السينمائية في السنوات العشر الأخيرة، وخاصة في صناعة السينما المستقلة، لافتا إلى انخراطه في المجال السينمائي في وقت مبكر مؤسسا شركة فيج ليف في العام 2005، وكذلك كناشط سينمائي معني بالثقافة السينمائية من خلال "سينيدليتا"، وهي مدرسة سينمائية مستقلة ساهمت في تخريج الكثير من صناع الأفلام.

وأضاف أن لطفي شارك في إنتاج عدد من الأفلام التي حققت نجاحات مهمة على المستوى الدولي ورفعت اسم السينما المصرية واسم مصر على المستوى العالمي.

وقالت المخرجة ناهد نصر مؤسسة "كايرو فيلم فاكتوري" إن "مارك لطفي يتمتع بخبرة ممتدة في مجال الإنتاج السينمائي المستقل، وفي مجال الشراكات الإنتاجية تمكنه من امتلاك رؤية ملهمة لصناع الأفلام على أول الطريق"، مشيرة إلى أن أحد أهداف سلسلة اللقاءات الشهرية في كايرو فيلم فاكتوري التي تحظى بمشاركة صناع الأفلام من أجيال مختلفة هو مشاركة وتبادل الرؤى والخبرات والحلول في صناعة الأفلام.

السوشيال ميديا ترفع كاتبا وتخفض آخر دون أن يقرأ جمهورها حرفا

صبحي موسى: «كلاب تنبح خارج النافذة» محاولة لكشف الاهتزازات النفسية الكبرى

يعتبر الكاتب المصري صبحي موسى من أبرز الأقلام المصرية والعربية اليوم لما يقدمه من منجز في الأدب وحتى في النقد الثقافي، ما جعله على إلمام بما تواجهه الساحة الثقافية في مصر والعالم العربي ككل. "العرب" كان لها هذا الحوار مع موسى حول روايته الأخيرة وبعض آرائه الثقافية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تبدأ رواية "كلاب تنبح خارج النافذة" للروائي صبحي موسى بمهمة غامضة، حيث يتم تكليف الراوي بمراقبة هشام الموظف في إدارة الموارد بإحدى المؤسسات الحكومية، هكذا دون مقدمات تبدأ أحداث متسارعة مليئة بشخصيات تشكل مختلف فئات المجتمع المصري خاصة الفئات المهمشة والمسكوت عن تفاصيل واقعها.

يأخذنا الراوي في رحلته مع أبطال العمل ذهابا وإيابا من وسط العاصمة إلى تخوم المدينة في رحلة ثقافية اجتماعية إنسانية كاشفة قبل أن تكون رحلة مكانية تمر بقلب العاصمة، حيث عمل هشام وزميلته جيهان، إلى أنجريتا؛ مكان إقامة الراوي، وهي قرية قررت أن تتحول إلى مدينة، مكان عشوائي قبيح لا يعلم الكثيرون بوجوده فعلا، وبار سامبو؛ مكان التجمعات اليومية.

شخصيات روائية

واقع اجتماعي مريض، من الطبيعي أن تكون شخصياته: مريض ومتطرف وهارب إلى شخصيات الانهيار والاكتئاب واليأس. نسأل موسى هل أراد أن يقول إن ثمة خللا يضرب أرجاء المجتمع؟ ليجيبنا "من جديد تسأل عن تأويل أو تفسير خاص برؤيتي للعمل وعوالمه وشخوصه، ومازلت أعتقد أن المؤلف لا علاقة له بالنص بعد نشره، فقد أصبح تأويله وتفسيره ملكا للقارئ، لكنني سأخبرك أن هذا العمل يرصد حالة الارتباك النفسي التي عاشها المواطن المصري منذ السنوات الأخيرة في نظام مبارك حتى وقتنا الراهن، فقد حدثت تغييرات كثيرة، ولم يكن المواطن مؤهلا لها، ما أحدث اهتزازات نفسية كبرى لعدد كبير من الشخوص، لذلك سعيت لأن تكون الشخوص وعوالمها معبرة عن هذا الارتباك الفكري والنفسي".

> دور النشر الكبيرة الآن أصبحت تحتكم إلى السوشيال ميديا وليس إلى جودة النص فتنشر لمن له أكبر قدر من المتابعين

ويلفت موسى إلى أن "بطل الرواية يعاني من تعدد الهويات التفارقي، وهو مرض نفسي معروف، لدى صاحبه أكثر من شخصية، تنتجه الظروف القاسية التي يعيشها، وشخصيته الأساسية هي ضعيفة وأحيانا مثالية، ما يسمح بظهور الشخصيات الأخرى التي تدافع عن وجودها في الحياة، وعادة ما تكون أكثر من شخصية، فهشاشة الذات من الداخل تسمح بظهور أكثر من شخصية".

ويضيف "كان من الصعب أن أرصد ذلك من الخارج، أي أن يعبر الراوي عن مشاعر شخص آخر، خاصة أن هذا مرض نفسي، وككاتب لا أريد أن أقول إن هذه الشخصية مريضة نفسيا وأريح نفسي، ومن ثم لا بد من رصد كل الهواجس التي تجعل القارئ يوقن أن هذه الشخصية مريضة، فضلا عن أنني لم أرد كتابة رواية أصوات، لذلك كان لا بد أن يكون السارد هو البطل، وأن يكون العمل رواية عن المرض النفسي، والشخصية المنقسمة على نفسها، بل إنها تحارب ذاتها، وكان ذلك أيضا نوعا من الترميز لحالة الانقسام المجتمعي بعد ثورتين متناقضتين في رؤيتهما".

لا أعتقد أن لعبة الفرز في مجتمعاتنا حقيقية

شخصية هشام واحدة من الشخصيات التي رسم الراوي تفاصيلها بعناية، نسأله هل لها ظل في الواقع؟ يكشف الكاتب "كنت أعرف بالفعل شخصا يعاني من القصور الذهني، وانطلقت من تصوري عنه، وبالفعل بدأت أضعه في المشاهد التي أريدها، وأسأل نفسي عن الطريقة التي سيتصرف بها، وزدت في الأمر أن جعلت شقيقا له يعاني من نفس المرض أو المتلازمة، لكني جعلت الشخصية الرئيسية فنانا تشكيليا، محاولا الإجابة عن تساؤل كان يدور في ذهني وهو كيف يمكن لشخص تعد الحياة لديه نموذجا واحدا أن يكون قادرا على الجنون ومغامرة الفن".

ويضيف "أما شقيقه فقد استحوذ عليه ابن عمته، وهو كادر كبير في جماعة الإخوان، فدفع به إلى تيار الجماعة كي يصبح أميرا، وكانت النتيجة هي الصدام بينهما، وفي النهاية موت هشام من على شرفة بيت جيهان، بسبب لعبة الموت التي طلبت منه عددا من التحديات، كان آخرها السير على سور الشرفة، وموت شقيقه في اعتصام رابعة".

بالنسبة إلى جيهان بدت شخصية حيوية وفاعلة وقوية، نسأله أين عثرت عليها؟ يقول موسى "عادة ما أعثر على شخصياتي بين الناس، أراها في موقف أو مشهد معين، وعادة ما يتم استدعاؤها من الذاكرة، لتوظيفها في إطار العمل الذي أعكف عليه، فعادة لا أكتب سير أشخاص أو حكايات رأيتها في الواقع، رغم أن التفاصيل قد تكون فيها أشياء من هذا القبيل، لكنني أكتب انطلاقا من فرض معين، أطرح فكرة وأترك لخيالي أن يقوم بمناقشتها، ومن ثم أبحث عن شخصياتها الملائمة، في هذه الرواية كانت جيهان بحيوية وقوة ابنة البلد، وأحيانا بتطلعاتها البسيطة والإنسانية، لكنها أيضا فاجأتني بتفاصيلها التي نسجتها من أكثر من شخصية، فاجأتني بقدرتها على احتمال الهزائم ومواجهة ضغوط الحياة، ولا أعرف إن كانت قد انتصرت عليها أم تجاوزتها بطرقها الخاصة، لكنها نموذج للمرأة المصرية القوية والشجاعة والحنون والذكية، المحبة للحياة والكارهة للهزيمة".

الشعر والواقع الثقافي

فيما يتعلق بالشعر وبما أن "كلاب تنبح خارج النافذة" هو عنوان شعري، أو ذو صيغة شعرية، نسأل موسى هل يفكر في العودة إلى الشعر؟ فيوضح "تعلم أنني أنجزت من قبل خمسة دواوين في إطار ما يعرف بقصيدة النثر، كان آخرها ديوان 'في وداع المحبة' عام 2010، ومنذ ذلك التاريخ وأنا لا أفكر في إصدار أي عمل شعري، رغم أن لدي ديوانا غير مطبوع، وقد عاندت نفسي ضد فكرة كتابة الشعر من جديد، فقد عانيت من تجربة كتابة الرواية والشعر معا، كنت أعتقد أن الواقع الثقافي سوف يستقبل الأمر بمحبة، لكن الكثيرين تعاملوا مع الأمر بنوع من النفي أو الإحالة إلى الفن الآخر، لذلك اتخذت قراري عقب نشر روايتي 'أساطير رجل الثلاثاء' بأنني لن أنشر شعرا مجددا، وسأكتفي بكوني روائيا فقط".

أما كتاب "تحولات الثقافة في مصر" الصادر العام الماضي فهو نتاج زمن كورونا، كما يقول موسى، مضيفا "كنت حبيسا مثلي مثل غيري من الناس في البيوت، ومن ثم فكرت في إنجاز عمل على غرار 'مستقبل الثقافة في مصر' لطه حسين، متسائلا فيه عما أوصلنا إلى ما نحن فيه، وكيف يمكن أن نخرج منه، وهذا ما سعت فصول الكتاب إلى رصده، بدءا من دولة محمد علي حتى وقتنا الراهن، ووضعت في الفصل الأخير خطة أو ملامح خطة ثقافية للخروج من النفق المظلم الذي دخلنا فيه".

ويتابع "رغم أنه لم يشهد احتفاء كبيرا من مؤسسات الثقافة في مصر، سواء العامة أو الخاصة، إلا أن ردود الأفعال تجاهه من النخبة الثقافية كانت جيدة، حتى أنني اكتشفت كوني باحثا جيدا في علم الاجتماع الثقافي، وهو ما جعلني أعكف الآن على مشروع أعتقد أنه مهم، وكان يجب أن يجد من يعكف عليه لإنجازه، وهو عن مأزق التنوير في العالم العربي، وحين انتهي منه سوف أبلغك بتفاصيله وخطة عمله كاملة. فضلا عن كتاب آخر أنتظر صدوره قريبا من دائرة الثقافة بإمارة الشارقة، وهو بعنوان 'وجوه طنجة.. رحلة البحث عن الموريسكيين'، وهو عن الرحلة التي قمت بها إلى المغرب عام 2014 لزيارة مدن الموريسكيين هناك، وذلك أثناء التحضير لروايتي 'الموريسكي الأخير'".

وحول ظهور رواية "الموريسكي الأخير" في القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد، ثم لم يظهر أي عمل آخر له فيها أو في أي جائزة عربية أخرى، يؤكد صبحي أن هذا سؤال صعب، ويوضح "حصلت على جائزة 'أفضل عمل روائي' عام 2014 من معرض القاهرة الدولي للكتاب عن رواية 'أساطير رجل الثلاثاء'، وجائزة نجيب محفوظ التي يمنحها المجلس الأعلى للثقافة في مصر عام 2018 عن رواية 'نقطة نظام'، وجائزة 'توليولا العالمة للرواية العربية' عن رواية 'نادي المحبين'، ولا أعرف لماذا لا تظهر رواياتي في أي من الجوائز العربية المعروفة".

ويضيف "أعتقد أنني لا أكتب من أجل الجوائز، فهناك كتاب يدرسون الأعمال الفائزة ويعرفون توجهات الجائزة ثم يكتبون وفق المواصفات المطلوبة، وهناك كتاب يطلق عليهم مسمى 'صائدو الجوائز'، وهؤلاء يعرفون من أين تؤكل الكتف أو تؤتى الجائزة، سواء بعلاقات أو صداقات أو هدايا، ولدور النشر أحيانا قوة ضغط ومعارف وصداقات، في النهاية الجوائز قاسية وجميلة، تجعل الكاتب يلعن الدنيا في لحظات، ويقفز إلى السماء في لحظة ما، وبالطبع جميعنا يحب التقدير أو الاعتراف بجهده وتعبه، حتى ولو بالكلمة، فما بالك لو تم تعضيد ذلك بمكافأة تعدل من شروط حياته".

وأخيرا يقول صبحي موسى عن الواقع الثقافي "لا أعتقد أن لعبة الفرز في مجتمعاتنا حقيقية، لأنها تقوم على صداقات ومعارف وشلل، وليس على تقييم حقيقي للأعمال، فضلا عن أن السوشيال ميديا أصبحت ترفع أناسا وتخفض آخرين دون أن يقرأ جمهورها حرفا، وحتى إذا قرأ فإنه لا يميّز الجيد من الرديء، لأن هذا الجمهور يحكم وفقا لثقافته وذائقته البسيطة، حتى أنه دائما ما يكون أميل إلى الأعمال التي تجاوزها التاريخ، وهي ما نطلق عليه عادة الأعمال الكلاسيكية".

ويضيف "حتى دور النشر الكبيرة الآن أصبحت تحتكم إلى السوشيال ميديا وليس إلى جودة النص ذاته، فهي تنشر لمن لديه أكبر قدر من المتابعين على إكس وفيسبوك، ولم تعد هناك مساحات واسعة للنقاد كي يقولوا رأيهم، وإذا وجدت هذه المساحة فإنها تضيع وسط الضجيج، والنقاد أنفسهم أصبحوا يخضعون لسطوة إعلانات الأعلى مبيعاً، فلم يعد بإمكان أحد أن يقول إن هذا الكاتب أكثر مبيعاً لكنه أقل فنية. ومن ثم فنحن أمام واقع ثقافي مختلط والفرز فيه غير حقيقي، ولك أن تراجع أعمال الفائزين بالجوائز الشهيرة، وأسماء الكتاب الذين في بلادهم، وتسأل نفسك إن كان هؤلاء هم التعبير الأمثل عن الكتابة في هذه البلدان؟".

اليمن يستعيد معرضه للكتاب بعد 11 عاما

عدن (اليمن) - أعلنت الهيئة العامة للكتاب الحكومية في اليمن مطلع هذا الأسبوع استئناف تنظيم معرض الكتاب بعد نحو 11 عاما من توقفه إجباريا جراء الصراع المستمر في البلاد.

واختارت الهيئة مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت بجنوب شرق البلاد موقعا لتنظيم الحدث الثقافي الذي سيقام في الفترة من 18 إلى 28 ديسمبر 2024.

وكان آخر معرض كتاب أقيم في اليمن في أواخر سبتمبر 2013 هو معرض صنعاء الدولي للكتاب في دورته التاسعة والعشرين بمشاركة أكثر من 200 دار نشر من الداخل والخارج.

وذكر بيان أن الهيئة التنفيذية لمعرض حضرموت الدولي للكتاب أقرت اختيار الأديب والروائي علي أحمد باكثير شخصية هذه الدورة "تقديرا لما تركه من إرث معرفي وأدبي أثرى الثقافة الإنسانية في مجالات الرواية والمسرح والقصة والترجمة والشعر".

وصرح يحيى الثلايا، رئيس الهيئة العامة للكتاب التابعة للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، بأن المعرض تنظمه الهيئة بالشراكة مع مؤسسة حضرموت للثقافة وفق ترتيبات واستعدادات مكثفة ليكون أكبر حدث ثقافي يشهده اليمن منذ عقد ونصف العقد.

وقال إن المعرض سيصاحبه برنامج وجدول فعاليات متنوعة، مشيرا إلى وجود اتفاق مع اتحاد الناشرين العرب يقضي بمنح تخفيضات وامتيازات وإعفاءات استثنائية للناشرين من رسوم المشاركة "تقديرا لجهود الاتحاد وتعزيزا لأدواره ودعما لمؤسسات النشر وصناعة الكتاب".

وأبدى مثقفون يمنيون ترحيبهم بإعادة تنظيم معرض الكتاب لما يمثله من فرصة لإنعاش الحياة الثقافية.

> المعرض يصاحبه برنامج وجدول فعاليات متنوعة وقد اختار الأديب والروائي علي أحمد باكثير شخصية هذه الدورة

وأكد الكاتب والروائي أحمد النويهي أهمية استئناف تنظيم معرض الكتاب بهدف استعادة الوهج الثقافي والتنويري الذي خفت كثيرا بسبب تداعيات الحرب.

وأضاف أن معارض الكتب في أي بلد هي حدث ثقافي ينعكس على الناشرين وتجار الكتب بالتجزئة والمؤلفين والوكلاء الأدبيين والصحافيين والإعلاميين وعامة الناس.

أبوظبي الدولي للكتاب يمدد أيامه ويحسن بنيته

أبوظبي - أعلن مركز أبوظبي للغة العربية عن تمديد فترة إقامة معرض أبوظبي الدولي للكتاب إلى 10 أيام اعتبارًا من دورته الـ34، التي ستقام من 26 أبريل إلى 5 مايو 2025.

وبحسب بيان فإن هذه الخطوة تخدم أهداف المعرض المنهجية الرامية إلى تحفيز الابتكار في صناعة النشر، وتعزيز الحوار والتبادل الثقافي، فضلا عن أن زيادة الفسحة الزمنية للحدث الأبرز في العاصمة ستسهم في تقديم دعم أكبر للكتّاب المحليين والعرب لعرض أعمالهم، ومنحهم وقتًا أطول للتواصل مع ناشرين عالميين ما يدعم إرساء المبادئ التوجيهية والمعايير الخاصة بالقطاع بناء على أفضل الممارسات الدولية في مجال النشر.

ومن المنتظر أن يترافق توسيع الإطار الزمني للمعرض مع تحسين البنية التحتية للحدث من حيث توفير مرافق أفضل للعارضين والزوّار، وتوسيع برامجه لتشمل مواضيع متنوّعة تستقطب فئات عمرية ومهنية أكبر.

واتخذ المركز القرار من منطلقات إستراتيجية وتسويقية، واستند إلى مخرجات دراسة شاملة أجراها المركز لتطوير المعرض، وتعزيز مؤشّراته الأساسية، ولاسيما عدد الزوار ونسب المبيعات. وأظهرت نتائج استطلاع رأي تم خلال نسخة عام 2024 أن أغلب الزوّار والعارضين يرغبون في زيادة عدد أيام المعرض، الذي يعدّ منصّة لمحتوى إبداعي أساسه اللغة العربية، ويشمل جميع الصناعات التي تدعم الثقافة المقروءة والمرئية والمسموعة والتفاعلية، وتؤثّر في زيادة استخدامها عالميا.

وتنسجم الخطوة مع معايير القدرة التنافسية الإقليمية، ولاسيما أن مدة إقامة المعارض في المنطقة تتراوح بين 10 و12 يوما. كما تزيد التفاعل بين العاملين في قطاع النشر والمحتوى الإبداعي وصناعة الكتاب لتنمية وتطوير الشبكة المهنية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب ومركز أبوظبي للغة العربية، وصولا إلى ترسيخ مكانة أبوظبي عاصمة للنشر العربي والمحتوى الإبداعي مع نظرة مستقبلية تقدّمية إقليميًا وعالميًا.

وأكّد الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، أن زيادة أيام معرض أبوظبي الدولي للكتاب ستعزز تنافسيته على المستويين الإقليمي والعالمي، كما ستتيح للزوّار والعارضين الاستفادة بشكل أكبر من مخرجات هذا الحدث الثقافي الأبرز في الدولة.

وأوضح أن قرار التمديد سيُعزّز مكانة المعرض على الساحة العالمية، بإتاحة المزيد من الوقت للوفود الدولية والضيوف من مختلف أنحاء العالم للمشاركة والتفاعل، كما سيسمح باستقبال عدد أكبر من الزوّار المحليين والدوليين ما يُوسّع انتشاره وشعبيته، فضلاً عن مساهمته في تعزيز الاقتصاد الثقافي عبر زيادة الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بالكتب والنشر، ودعم الناشرين والمؤلفين وتوفير وقت أطول لهم لعرض أعمالهم والتفاعل مع الجمهور، وتاليًا زيادة فرص البيع والترويج.

وسيستثمر المركز قرار تمديد أيام "معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2025" في تحفيز التفاعل الثقافي والتواصل بين الكتّاب والجمهور عن طريق تنظيم عدد أكبر من الفعاليات الثقافية، مثل الندوات وحفلات التوقيع وورش العمل، وفي إتاحة فرصة أكبر لزيارة المعرض ولاسيما للطلبة والموظفين الذين قد لا يتمكنون من زيارة المعرض خلال أيام الأسبوع، بالإضافة إلى توظيفه في تعزيز السياحة الثقافية عبر جذب السياح المهتمين بالثقافة والكتب إلى أبوظبي، وصولا إلى تكريسها وجهة ثقافية وسياحية رائدة.

زيادة أيام المعرض ستعزز تنافسيته

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

«حياة الماعز» رحلة فلسفية إيمانية وليس فيلما ضد السعودية

فيلم هندي يثير الجدل دون مبررات سينمائية حقيقية

الضجيج لا يصنع حوارا، والغضب يجهض النقاشات البناءة. كلاهما يعمي العقول قبل الأعين عن الرؤية الهادفة والفكرة الجادة. ينطبق هذا على الفيلم الهندي "حياة الماعز" الذي أثار جدلا واسعا عقب إتاحة الترجمة العربية له على منصة نتفليكس، بعد عرضه في دور السينما الهندية في نهاية مارس الماضي، وحقق أرباحا طائلة.

محمد شعير
كاتب مصري

اعتبر كُتاب ونقاد ومغردون سعوديون أن فيلم "حياة الماعز" الهندي يستهدف الإساءة إلى بلدهم، عبر انتقاده نظام الكفيل بمبالغة مقصودة، من خلال قصة عامل هندي صارع الموت في الصحراء هربا من كفيله السعودي. في المقابل احتفى آخرون كارهون للسعودية بالفيلم على مواقع التواصل الاجتماعي، وأنه نجح في إسقاط مشروع النهضة الفنية السعودية.

تكشف مشاهدة عميقة للفيلم عدم صحة الموقفين، وتسلط الضوء على جوانب فكرية وفلسفية ومجتمعية مهمة يطرحها العمل بعمق وتشويق وجاذبية، يعجز المتعصبون على الجانبين عن رؤيتها، إن كانوا قد شاهدوا الفيلم قبل الهجوم عليه أو الدفاع عنه أساسا.

رحلة الإنسان في الأرض

فيلم "حياة الماعز"، بطولة بريثفيراج سوكوماران، وجيمي جان لويس، وأمالا بول، والممثل العماني طالب البلوشي، مع ظهور الممثل الأردني عاكف نجم كضيف شرف، وسيناريو وإخراج بليسي إيب توماس، عن رواية للكاتب الهندي بينيامين، بناء على قصة حقيقية لعامل هندي يحمل بطل الفيلم اسمه وهو نجيب محمد.

قبل مناقشة ما تعرض له الفيلم حول نظام الكفيل في السعودية، تجدر الإشارة إلى الأبعاد الفكرية والإيمانية الأعمق التي يطرحها العمل، وغابت عن الجدل الدائر حوله.

> رحلة البطل في الصحراء بحثا عن المعاناة تبدو تعبيرا عن رحلة الإنسان في الأرض سعيا إلى طريق النجاة

تبدو رحلة البطل في الصحراء بحثا عن طريق للهروب من المعاناة، تعبيرا عن رحلة الإنسان في الأرض سعيا إلى طريق النجاة، متقلبا بين الشك واليقين، بين اليأس والأمل، بين الرفض والصبر.

فالبطل نجيب محمد، الهندي المسلم، إنسان مسالم، متدين، كما تدل على ذلك إشارات عديدة في بداية الفيلم ضمن حواره مع صديقه. تبدأ معاناته في كنف رجل سعودي بدوي خشن التقاهما في المطار، وأخبرهما بأنه كفيلهما، ليصطحبهما بعدها، ويفرقهما عن بعضهما البعض.

يعمل البطل في رعاية الأغنام في الصحراء، رغم أن عمله الأصلي الذي غادر بلده ليلتحق به يُفترض أن يكون في شركة، مع الإقامة في غرفة مكيفة، لكن يتم حرمانه من أبسط مقومات الحياة، من ماء للاستحمام أو تناول طعام كاف، فضلا عن قيام السعودي بتمزيق جواز سفره، وضربه لأتفه الأسباب.

لا يعرف نجيب شيئا عن حياة الأغنام، فيضربه الكفيل بعنف بسبب ذلك، فيبدأ في مخاطبة الماعز طالبا منها الاستجابة له، قائلا "أرجوكِ.. حتى لا أتعرض للضرب"، فتقف له إحداها بهدوء كي يحلبها، وتُحدث أخرى صوتا يتفاعل معه باقي القطيع الذي فر منه ويعود إليه. يأتي ذلك كله بعد أن يناجي الله بدموعه: "يا رب".

وسط الألم والظلم والدموع، يعود السيناريو بتقنية "فلاش باك"، ليتذكر نجيب حياته في ولاية "كيرلا" الهندية، التي تبدو كالجنة، كان يحيا فيها مع زوجته الجميلة ساينو التي يحبها، لكنه يغادر "جنته" بحثا عن الرزق، حالما مع حبيبته بإنجاب طفلين يسميانهما نبيل وصفية، يربيانهما في رغد ورخاء.

تقع عين البطل فجأة في الصحراء على مرآة سيارة تجلب المياه للمزرعة الصغيرة، فيرى نفسه لأول مرة وقد طالت لحيته، وبدا مظهره مثل الوحش، عاد بدائيا في صورة الإنسان الأول، لا يعرف كم من الزمن مر عليه في هذه الصحراء.

صورته تجذبه إلى قاع بئر الهم، وترفع داخله منسوب الألم، فيحاصره اليأس. يهم كعادته بالدعاء، لكن يهاجمه الشك. يخاطب نفسه "لماذا أدعو الله؟ لماذا أصلي لله؟ لماذا يحدث لي كل هذا إن كان هناك إله"، يصعد إلى جبل، ويعتزم القفز منه والانتحار.

يظهر أمامه فجأة طير جارح مرعب، فيخاف منه، ويبتعد عن حافة الجبل، ثم يلتفت ليجد مجموعة من الطيور المماثلة تنهش على مقربة جثة عامل هندي طاعن في السن كان التقاه أول وصوله إلى المزرعة لكنه اختفى، فيحاول مصارعة الطيور إنقاذا للجثة لكنه يفشل.

جاء ظهور الطير أمامه كنذير منعه من الانتحار، وأعاد مشهد جثة الرجل الهندي الممزقة إليه شعور التمسك بالحياة، فيحاول الهرب في الصحراء، لكن الرجل البدوي يطلق النار عليه، فيصيبه، ويرجعه إليه.

لسنوات لا يحصيها، يتوحد نجيب مع الأغنام، يحبها ويعيش حياتها، بل إنه يشاركها طعامها وشاربها. وفجأة، يسمع في الصحراء صوتا، يتبين له أنه يعرفه، إنه هو، صديقه حكيم، الذي جاء من بلده معه، يعمل مثله في مزرعة مجاورة، وقد تغير شكله أيضا.

صار كل منهما كالإنسان البدائي الأول، يحتضنان بعضهما البعض، ويبكيان بحرارة، ويتبادلان السؤال "كم من الوقت مر؟" لا أحد يجيب، فلا أحد يعرف بدقة عمر الإنسان على الأرض؛ عمر الألم والمعاناة بعد مغادرة الجنة.

وتلمع الفكرة؛ يخبر حكيم صديقه البطل نجيب بخطة للهرب، خلال حفل عرس ابنة أحد البدو بعد أيام. الفكرة يكتبها حكيم في رسالة يتركها لصديقه في الصحراء، لكن الرسالة تظل تتطاير بفعل الرياح حتى يصل إليها نجيب بصعوبة، ويقرأها.

في الرسالة، يخبر حكيم صديقه عن زميل له في المزرعة، أفريقي، اسمه إبراهيم قادري، يعرف الطرق في الصحراء، سيتولى إرشادهما ليهربوا جميعا، ويصف حكيم هذا الرجل قائلا "كأنه أرسل إلينا.. مثلما أرسل الله النبي موسى كي نصل إلى الله".

يودع نجيب الأغنام والجمال في المزرعة، بعد رحيل صاحبها البدوي لحضور حفل العرس، ويغمر نفسه أخيرا بالماء الذي كان حلما له، كأنه الحياة، فمن الماء جُعِل كل شيء حي.

الطريق إلى الله

تبدأ رحلة الهروب، نجيب وحكيم يتبعان أثر إبراهيم قادري، المسلم الطيب، ذي القسمات المريحة الهادئة، دائم الدعاء إلى الله. ويصلي نجيب خلف قادري، ويبكي، بعد أن اعترته في لحظة ألم عميق همزة من همزات الشك.

يتخفف الثلاثة من الأحمال خلال الرحلة، بناء على طلب إبراهيم، فلا شيء يُحمل من متاع الدنيا في طريق الخلاص.. الطريق إلى الله.

تتكرر كلمة "الطريق" على ألسنة الثلاثة خلال رحلة البحث في الصحراء؛ أين الطريق؟ وتتواصل المعاناة لفترة قد يراها المشاهد في الفيلم طويلة أو مملة، لكنها فنيا جاءت لتتماهى مع الملل الوجودي، ووطأة الحياة الدنيا.

يستحث إبراهيم قادري قوة نجيب التي خارت خلال الرحلة، دون طعام أو ماء أو بارقة تشير إلى قرب الوصول، قائلا "هيا.. انهض.. قف.. يجب أن نمشي.. يجب أن نمشي حتى الموت".

لكن مسيرة البشر في رحلة الدنيا حتى الموت غير مضمونة العواقب، والنهايات لا ترتبط بالبدايات فحسب، فالمهم هو التحمل والصبر حتى آخر رمق، فها هو حكيم الأكثر إيمانا وذكرا لله، بلا لحظة شك مثل نجيب، ينهار من التعب، ويرى على البعد ما يظنه ماء، لكن قادري ينهاه عنه قائلا إنه سراب الصحراء.

يشك حكيم في قادري بعد أن وصفه في السابق "كأنه أرسل إلينا". يفقد الثقة فيه، ويمسك بخناقه، متسائلا بغضب "لماذا لا نصل إلى طريق ما؟ يضلنا الشيطان عن طريقنا"، وبعدها يسقط حكيم ميتا.

كان طبيعيا أن يموت حكيم ويبقى نجيب، إذ إن محاولة إدراك الحكمة في كل شيء في الأرض محكوم عليها بالهلاك، كأنما يقول له قادري، الذي يتماهى فنيا مع قصة سيدنا الخضر، "هذا فراق بيني وبينك"، وما يبقى ويثمر هو أن يكون الإنسان "نجيبا" في مسعاه لأجل الوصول، مجدا في البحث عن الطريق بتلمس الأسباب بالعقل وبحسن تلقي الرسائل والإشارات، عبر الإيمان برب الطريق والأسباب.

مشهد من حياة بطل الفيلم في الهند

رحلة نحو الخلاص الإنساني

يرسل الله إلى قادري ونجيب معا إحدى السحالي الصغيرة تمرق أمامهما في الصحراء، فيتهلل قادري، لأن وجودها يشير إلى وجود موقع قريب للماء، وبالفعل يعثران على واحة في الصحراء، فيبتسم قادري برضا ويقول "الحمد لله أنك أظهرت لنا الطريق".

يهم نجيب بأن يعب عبا من الماء، من الحياة، لكن قادري ينهاه، ويضع له قطرات صغيرة فقط أولا في فمه، ويعثر على زجاجة ملقاة، فيعيد الابتسام ويضع فوهتها في فمه، ويبدأ إطلاق الأنغام.

ينام الاثنان، يستريحان، لكن نجيب يستيقظ ليجد الزجاجة ممتلئة بالماء، وفوهتها مغلقة بحبة تمر، ولا يعثر على قادري، يختفي أثره تماما، يغيب كما المرسلين من الله، بعد أن أدوا رسالاتهم، وتركوا آثارهم يقتفيها الإنسان، وبالفعل يشرب نجيب ويأكل، ثم يضع الزجاجة جانبا لتتدحرج على الرمال، ويفاجأ المشاهد بها وقد وصلت أخيرا إلى الأسفلت لتدل نجيب على الطريق.

عبرت موسيقى الفنان العالمي آي.آر رحمان عن أدق التفاصيل خلال رحلة أبطال الفيلم، لتعكس الأفكار العميقة في العمل الفني الكبير، فنجد الإيقاعات الموسيقية الهندية المبهجة هي البطلة في مشاهد الفلاش باك، بينما يصاحب الناي الحزين والموسيقى الجنائزية رحلة نجيب ورفيقيه في الصحراء.

وجاءت الموسيقى لتحمل على جناح السلام والسكينة تلك الكلمات العذبة، الأقرب إلى الصوفية في الأغاني والأناشيد التي صاحبت رحلة الصحراء، ومنها "يا مصدر الخير.. كلماتُكَ هي النجوم التي ترشدني.. من دونك أنا ضائع وأتلاشى بعيدا.. ألقِ بعض الضوء عليَّ حيث أنت".

وفيلم "حياة الماعز" مدته ساعتان وخمسون دقيقة، أغلبها يدور حول مجموعة من الأفكار الفلسفية الإيمانية العميقة، لذا فإن اختزاله في كونه عملا فنيا يسيء إلى السعودية أمر ليس في محله، لكن يحق للمواطن السعودي بالطبع أن يتساءل حول موقف الفيلم من بلده، وعنوان الإجابة عن أي تساؤلات في هذا الصدد هو أن تتم مشاهدة الفيلم، وليس مجرد القراءة عنه.

يصعب أن يجد المشاهد المدقق أن الفيلم يستهدف الإساءة بشكل مقصود أو عدائي، ففي مقابل الكفيل السعودي الذي عذب وظلم العامل الهندي، وقام بدوره الممثل العماني طالب البلوشي، هناك شخصية المواطن السعودي الذي اصطحب نجيب بعد وصوله إلى الطريق الأسفلتي، ولعب دوره كضيف شرف الممثل الأردني عاكف نجم.

ظهر هذا الرجل مثالا للإنسانية والرحمة بقسماته المريحة الهادئة، ولم ينفر من نجيب الذي بدا مثل الغول من أثر إعياء الرحلة، ولم يخش أن يلوث سيارته الفارهة، إنما منحه الماء، وقبله الطمأنينة والسكينة، ولم يتركه إلا بعد الوصول إلى المدينة، ليغادر نجيب السيارة أمام أحد المساجد، بينما يعلو النداء من المئذنة "الله أكبر".

بين الحسن والقبح

يضاف إلى ذلك، ما تبين في آخر الفيلم من أن الكفيل السعودي المزعوم، لم يكن هو الكفيل الحقيقي لنجيب وحكيم، إنما هو رجل نصاب استغل طيبتهما وعدم فهمهما اللغة ليوهمهما بأنه كفيلهما، ما يعني أنهما كانا بالفعل في طريقهما إلى العمل بالشركة وفق المتفق عليه معهما قبل السفر، لولا خدعة الرجل.

هي سلوكيات فردية إذا، والفيلم يشير إلى النماذج الحسنة من الشخصيات السعودية والأخرى القبيحة، فضلا عن أن الفيلم قائم على قصة حقيقية وقعت بالفعل، وتقديمها روائيا أو سينمائيا لا يعني أنها النموذج الأكثر انتشارا، هادما يسعى "بمبالغة هندية" إلى النيل من "بلاد الحرمين"، وفق ما ذهبت إليه بعض الأقلام.

وليس أدل على أن الفيلم تم الهجوم عليه دون مشاهدة أو قراءة أو معلومات، من أن أغلب ما نشر عنه قد خلط بين اسم الرواية واسم مؤلفها، فأشارت كتابات إلى أن الفيلم قائم على رواية باسم "بينيامين"، وليس "أيام الماعز"، ما يضع علامات تعجب إزاء عدم التدقيق أو الموضوعية.

وأخيرا، فإن الهجوم السعودي على الفيلم لمجرد عرضه نموذجا فرديا لشخصية سعودية سيئة يفتح الباب أمام تساؤلات عديدة، يمكن توجيهها عندئذ إلى الإنتاج الفني السعودي في ظل نهضة التحديث الحالية، حول شخصيات اللصوص والنصابين من جنسيات غير سعودية الذين يتم تقديمهم في الأعمال الفنية الجديدة، فهل المقصود من ذلك هو الإساءة لشعوب ودول بالكامل؟

الإجابة بالطبع هي النفي، سواء كان أبطال هذه الأعمال سعوديين أو من أي جنسية، فما هكذا يتم التعامل مع الفن، وليس هناك عمل فني يمكن أن يهدم دولة أو يسيء إلى شعب لمجرد أنه تناول نموذجا سلبيا في إطار درامي حقيقي، مثل فيلم "حياة الماعز"، فلماذا غضب السعوديون إذا؟

> لسنوات لا يحصيها، يتوحد بطل الفيلم العامل الهندي نجيب مع الأغنام، يحبها ويشاركها حياتها بل إنه يشاركها طعامها وشرابها

تويوتا تراهن بقوة على إصدار المزيد من النماذج الهجينة

الشركة تطلق منصة جديدة لتنويع الطرز مع إضافة محركات صغيرة لإنشاء خيار أكثر كفاءة

تعد تويوتا من أبطأ شركات صناعة السيارات التقليدية في تطوير المركبات الكهربائية، لكنها قد تكون أول من يتخلص من محركات البنزين فقط، حيث تتجه إلى توسيع قاعدة الطرز الهجينة التي تراهن عليها بقوة كمساهمة منها في مسح بصمتها الكربونية.

بريق بصمتنا لا يمكنك مقاومته

طوكيو - تتجه شركة تويوتا اليابانية إلى تحويل معظم، وربما كل، تشكيلة سياراتها بما في ذلك شركتها التابعة لكزس إلى نماذج هجينة فقط، بعد ثلاثة عقود تقريبا من إطلاق بريوس، السيارة الهجينة الرائدة التي تعمل بالبنزين والكهرباء.

والتركيز العنيد من جانب تويوتا على السيارات الهجينة بدلا من السيارات الكهربائية هو جزء من تحد أوسع نطاقا من جانب أكبر شركة سيارات في العالم للصناعة السائدة والمعتقدات التنظيمية التي تقول إن كل المركبات ستكون كهربائية في المستقبل القريب.

وأبدى رئيس مجلس إدارة تويوتا أكيو تويودا في يناير الماضي اعتقاده بأن حصة السيارات الكهربائية العالمية ستصل إلى 30 في المئة فقط.

وبدلا من ذلك، تروج الشركة اليابانية لإستراتيجية "متعددة المسارات" تشمل المركبات الكهربائية جنبا إلى جنب مع المركبات الهجينة، ومركبات خلايا الوقود الهيدروجينية، والوقود الأخضر، وربما تقنيات أخرى لم تظهر بعد.

وقال ديفيد كريست، رئيس المبيعات والتسويق لشركة تويوتا في أميركا الشمالية، لرويترز "نخطط للمضي قدما لتقييم كل سيارة على حدة، ما إذا كان التحول إلى الهجين بالكامل منطقيا".

وستأتي هذه التقييمات مع كل إعادة تصميم للطراز، إن لم يكن قبل ذلك. ويشمل ذلك الإصلاح المعلق براف 4 لعام 2026، سيارة الدفع الرباعي الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة، ولديها بالفعل متغيرات هجينة تمثل حوالي نصف المبيعات.

وقال مصدران مطلعان على مناقشات تخطيط منتجات تويوتا لرويترز إن الشركة "من المرجح أن تتخلص من الإصدار الذي يعمل بالبنزين فقط للسوق في أميركا الشمالية، لكنها لم تتخذ قرارا نهائيا".

وتوقفت تويوتا بالفعل عن تقديم نسخة تعمل بالبنزين فقط من سيارة كامري، وهي السيدان الأكثر مبيعا في السوق الأميركية، لعام 2025، في حين تأتي لاند كروزر القوية وميني فان سيينا، على سبيل المثال، الآن فقط كسيارات هجينة.

ومن المرجح أيضا أن تأتي العديد من الطرز الهجينة فقط كسيارة هجينة قابلة للشحن مع بطارية أكبر، وفقا للمصدرين اللذين رفضا ذكر اسميهما.

ولا تحتاج سيارات تويوتا الهجينة إلى الشحن والتبديل بسلاسة بين البنزين والطاقة الكهربائية، أو تستخدم كليهما في وقت واحد، حسب ظروف القيادة.

ويمكن شحن السيارات الهجينة التي تعمل بالكهرباء وتقطع مسافة 64 كيلومترا عادة على طاقة البطارية، مثل السيارات الكهربائية، قبل الحاجة إلى محركات البنزين الخاصة بها.

وبعد إزالة سيارتين كهربائيتين وسيارة تعمل بخلايا الوقود معروضة للبيع في أميركا الشمالية، يوجد حاليا 31 طرازا آخر من تويوتا ولكزس، ثمانية منها هجينة فقط وثمانية متوفرة في إصدارات البنزين فقط.

ويقول مسؤولون تنفيذيون في تويوتا وخبراء في الصناعة إن إستراتيجية السيارات الهجينة ستمنح الشركة أيضا مزايا فريدة في الامتثال لقيود الانبعاثات الكربونية الأميركية الصارمة بشكل متزايد.

ومع خفض الولايات المتحدة لحدود التلوث بموجب اللوائح التي تم الإعلان عنها في مارس الماضي، يمكن أن تساعد مبيعات تويوتا الهجينة المزدهرة شركة صناعة السيارات في توفير مليارات الدولارات من الغرامات والتكاليف التنظيمية.

ويتزامن ذلك مع شراء تويوتا المزيد من الوقت لتطوير السيارات الكهربائية أو غيرها من المركبات الخالية من الانبعاثات، حيث تدخل معايير الانبعاثات الجديدة حيز التنفيذ من طراز عام 2027 وتستمر حتى عام 2032.

وقال كريست إن "تويوتا لم تحدد موعدا نهائيا لإنتاج تشكيلة هجينة بالكامل، وأن بعض النماذج، مثل الشاحنات الصغيرة والسيارات الاقتصادية، قد تستغرق وقتا أطول بسبب حساسية أسعار المستهلك على الإصدارات الأساسية".

بالإضافة إلى السيارات الهجينة، تهدف تويوتا إلى تحويل حوالي 30 في المئة من أسطولها العالمي إلى سيارات كهربائية بحلول عام 2030.

وسيتم ذلك من خلال التركيز على عدد صغير من الإصدارات الكهربائية بالكامل من النماذج الأكثر مبيعا الحالية، وفقا لمصدرين مطلعين على تخطيط منتجات تويوتا.

وفي مايو الماضي، عرضت الشركة نموذجا أوليا صغيرا لمحركات الاحتراق قالت إنها يمكن أن تعمل يوما ما بالوقود الحيوي أو البنزين الاصطناعي منخفض الكربون ويمكن إقرانها بمحركات هجينة.

لكن النقطة الرئيسية في تقليص حجم المحرك، وفقا لأحد المصدرين المطلعين على تخطيط منتجات تويوتا، كانت السماح لها بتطوير السيارات الهجينة بطريقة مختلفة.

وبدلا من البدء بسيارة تعمل بالبنزين وإضافة بطارية، تخطط تويوتا للبدء بمنصة إي.في الجديدة وإضافة المحركات الصغيرة لإنشاء خيار هجين أكثر كفاءة.

ووفقا لأحد المصدرين، من المرجح أن تكون أول سيارة هجينة تعتمد على المنصة والمحرك الجديدين عبارة عن سيارة كورولا هجينة قابلة للشحن، ومن المرجح أن تصل إلى السوق في الصين في عام 2026 والولايات المتحدة في عام 2027.

ديفيد كريست
سنقيم كل طرزنا لجعلها هجينة بالكامل منطقيا

ستيفاني فالديز
سيستمر نمو السيارات الكهربائية، لكن بوتيرة أقل

ويعود ازدهار تويوتا الهجين إلى عقود من الاستثمارات في خفض الكلفة، وتعزيز كفاءة وأداء مجموعات نقل الحركة التي تعمل بالبنزين والكهرباء.

وبالنسبة لمعظم طرازات تويوتا، أصبح قرار التحول إلى الهجين فقط أمرا لا يحتاج إلى تفكير بالنسبة للشركة وزبائنها لأن تكنولوجيا الهجين التقليدي تضيف الآن أقل من ألفي دولار إلى سعر التجزئة للسيارة.

وبالإضافة إلى ذلك، ففي حين كانت السيارات الهجينة المبكرة بطيئة، فإن طرازات اليوم غالبا ما تقدم طاقة أكبر من متغيراتها التي تعمل بالبنزين فقط.

وتقضي هذه التطورات على أكبر مخاوف المستهلكين التي جعلت السيارات الهجينة لسنوات تشكل مكانة خاصة في القطاع.

وقد شكلت أقل من 3 في المئة من إجمالي مبيعات الولايات المتحدة حتى عام 2019، لكن النسبة بلغت 11.3 في المئة وترتفع بسرعة، وفقا لمتخصص خدمات السيارات كوكس أوتوموتيف.

وشهدت تويوتا نموا أكثر دراماتيكية بسبب هيمنتها على قطاع السيارات الهجينة، ما دفع الشركة إلى نقطة التحول التي دفعت المديرين التنفيذيين إلى التفكير الآن في تشكيلة هجينة بالكامل.

وشكلت السيارات الهجينة 9 في المئة فقط من مبيعات تويوتا في عام 2018 ولكنها شكلت 37 في المئة اعتبارا من يونيو الماضي.

وقال كريست إن "تويوتا تتوقع استمرار تسارع مبيعات السيارات الهجينة". وأضاف "في العام المقبل، سنكون بالتأكيد أكثر من 50 في المئة من إجمالي حجم أعمالنا".

وارتفعت مبيعات الشركة من السيارات الهجينة في الولايات المتحدة حتى يونيو الماضي، بنسبة 66 في المئة عن العام الماضي إلى 438.84 ألف سيارة، مقارنة بمبيعات السيارات الكهربائية التي بلغت 15.1 ألفا فقط.

وتقدر شركة كوكس أوتوموتيف، التي يقع مقرها في أتلانتا، أن نمو الطلب على السيارات الكهربائية من المرجح أن يظل متواضعا خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقالت ستيفاني فالديز ستريتي، المحللة الرئيسية في شركة كوكس "سوف يستمر نمو السيارات الكهربائية، لكنه لن يصل إلى الوتيرة الكبيرة التي شهدناها في السنوات القليلة الماضية".

وأضافت لرويترز "ستستمر السيارات الهجينة العادية التي تعمل بالغاز والكهرباء والقابلة للشحن في التهام مبيعات السيارات الكهربائية في غضون ذلك لأنها بدائل أسهل وأكثر دراية ولا يوجد قلق بشأن المدى".

وتهدف خطة تويوتا لتقديم المزيد من السيارات الهجينة القابلة للشحن إلى الاستفادة من قواعد الانبعاثات الأميركية التي تمنحها ائتمانا كبيرا للحد من التلوث.

وهذا ممكن الآن لأن تويوتا تفتتح مصنعا للبطاريات في ولاية كارولينا الشمالية، والذي بحلول عام 2030، سيكون لديه 14 خط إنتاج قادرة على إنتاج 30 غيغاواط ساعة من البطاريات سنويا.

وتم بيع السيارات الهجينة القابلة للشحن حتى الآن بأحجام أقل بكثير من السيارات الهجينة التقليدية بسبب تكلفتها الإضافية الكبيرة.

وتميل موديلات السيارات الهجينة القابلة للشحن الحالية من تويوتا إلى أن تكلف خمسة آلاف أو ستة آلاف دولار أكثر من موديلات البنزين المماثلة.

ويرى كاتسوهيكو هيروس، أحد مديري تويوتا الذي قاد تخطيط مجموعة نقل الحركة العالمية من 2001 حتى تقاعده في 2019، أن مبيعات السيارات الهجينة في السوق الشامل ستمنح تويوتا وقتا "لا يقدر بثمن لتطوير السيارات الكهربائية وغيرها من تقنيات الجيل التالي".

وقدر الأستاذ الزائر في جامعة كيوشو اليابانية أن اللوائح الأميركية ستتطلب بشكل أساسي من تويوتا أن تتحول بالكامل تقريبا إلى السيارات الهجينة بحلول 2030 مع زيادة حصة السيارات الهجينة القابلة للشحن لتجنب الغرامات التنظيمية أو التكاليف الأخرى.

وقال المستشار في مجال الطاقة "ستكسبهم (السيارات الهجينة) المزيد من الوقت وتمنح تويوتا مرونة بشأن مدى سرعة وعدد السيارات الكهربائية التي سيتعين عليهم طرحها". وأضاف "لن يشعروا بأنهم محاصرون على الحائط لإنتاج السيارات الكهربائية".

> الشركة توقفت عن إصدار كامري بالبنزين، في حين تأتي لاند كروزر القوية وميني فان سيينا، مثلا، الآن فقط كسيارات هجينة

روبوت تشات جي.بي.تي يحدث ثورة في عالم السيارات

برلين - يراقب خبراء ابتكار السيارات ما سيشهده القطاع قريبا من ثورة تغير من طريقة القيادة وأسلوب التفاعل مع السيارات بشكل أساسي، وذلك بفضل دمج روبوت الدردشة تشات جي.بي.تي في الموديلات الحديثة.

ولا تقتصر مزايا هذه التقنية المطورة من قبل شركة أوبن أي.آي على تحسين تجربة القيادة فحسب، بل إنها توفر أيضا قدرا أكبر من السلامة على الطريق والمزيد من كفاءة القيادة.

ويتفوق روبوت تشات جي.بي.تي على تطبيقات المساعد الصوتي بدرجة كبيرة، بينما تقوم الأنظمة الحالية بمعالجة الأوامر البسيطة فقط.

وتعمل هذه التقنية المتقدمة بشكل أكثر طبيعية وتنوعا، وهو ما يعني إمكانية طرح الكثير من الأسئلة المعقدة وتلقي التعليمات التفصيلية وإجراء محادثات حقيقية تشبه الحوارات البشرية تقريبا.

وتؤكد منصة السيارات الألمانية تيونينغ بلوج.إي.يو أن ميزة هذه الوظيفة تظهر بشكل خاص عند الرغبة في الحصول على المزيد من المعلومات عن السيارة أو خط السير أو المعالم السياحية القريبة من موقع السيارة.

ويعد تحسين جوانب السلامة على الطريق من أكبر مزايا روبوت الدردشة في السيارة من خلال الحد من تشتيت انتباه السائق، نظرا لأن عدم الانتباه أثناء القيادة يعتبر من الأسباب الرئيسية لوقوع الحوادث.

ومن خلال استخدام المساعد الصوتي الحديث فإن السائق يمكنه إبقاء يديه على المقود وينصب اهتمامه على متابعة حالة الطريق من حوله.

كما يمكن استدعاء المعلومات المهمة مباشرة عن طريق الأوامر الصوتية، علاوة على تنفيذ المهام المختلفة، مثل احتساب خط سير جديد أو إرسال رسالة دون تشتيت انتباه السائق.

ويمكن أن يتمتع السائق بتجربة قيادة خاصة بفضل الاعتماد على تقنية تشات جي.بي.تي، والذي يتعرف على التفضيلات والعادات الشخصية للسائق ويقدم النصائح والتوصيات بناءً على ذلك.

ويتضمن ذلك التعرف على الموسيقى المفضلة أو مسارات السير المحببة أو محطات التوقف المنتظمة في مواقع معينة، وبهذه الطريقة يتعزز الشعور لدى السائق بأن السيارة أصبحت "الرفيق الذكي".

وتعد الصيانة وتشخيص الأعطال في السيارة من الجوانب التي تظهر فيها أهمية هذا الروبوت، حيث يمكن الإشارة إلى أعمال الصيانة القادمة أو حتى القيام ببعض أعمال التشخيص البسيطة وتقديم إرشادات الإصلاح خطوة خطوة في حالة المشكلات البسيطة.

ويقول المختصون إن كل هذه الإجراءات تساعد في إطالة العمر الافتراضي للسيارة وخفض تكاليف الإصلاحات غير المتوقعة.

ويعتبر دمج تشات جي.بي.تي خطوة مهمة على طريق القيادة الآلية، حيث يمكن لهذه التقنية أن تلعب دورا مهما في الاتصالات بين السيارات والركاب.

المستقبل بين يديك

أوبل تطور باقة موديلاتها الجديدة

روسيلسهايم (ألمانيا) - أعلنت شركة أوبل عن طرح الموديل الجديد من سيارتها كومبو الكهربائية، المصنفة ضمن فئة السيارات الخدمية، والمعتمدة على نظام الدفع الكهربائي.

وأوضحت الشركة الألمانية التابعة لمجموعة ستيلانتيس أن السيارة الجديدة تسع ما يصل إلى سبعة مقاعد، كما تتوفر في طولين مختلفين، وحصلت السيارة على كشافات ماتريكس كتجهيز قياسي.

وينبض بداخل السيارة محرك بقوة 136 حصانا/260 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، مع بطارية سعة 50 كيلوواط ساعة، وتصل السيارة إلى مدى السير 345 كيلومترا.

وتستند هذه المركبة على باقة موسعة من الأنظمة المساعدة، مع نظام ملتيميديا قياس 10 بوصة، كما تتوفر بسعر يبدأ من 38.6 ألف يورو.

وتقدم أوبل سيارتها زافيرا الكهربائية الجديدة معتمدة على بطارية سعة 75 كيلوواط ساعة، والتي تصل إلى مدى السير 347 كيلومترا قبل إعادة الشحن.

وينبض بداخل السيارة محرك بقوة 136 حصانا/260 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، وتسع السيارة ما يصل إلى 4900 لتر، كما يصل طولها إلى أكثر من خمسة أمتار.

وتقدم أوبل للسيارة موكا بطارية سعة 54 كيلوواط ساعة، والتي تصل إلى مدى السير 407 كيلومترات، وتتولى هذه البطارية تغذية المحرك لتوليد قوة 156 حصانا.

وقررت الشركة توسعة عائلة سيارتها كوسا بنسخة الدفع الهجين بقوة 74 كيلوواط/100 حصان، و100 كيلوواط/136 حصانا، وتستهلك السيارة في أحسن الحالات 4.6 أو 4.7 لتر لكل 100 كيلومتر.

وينضم إلى برنامج دفع السيارة أسترا محرك بقوة 136 حصانا، والذي يستهلك في أحسن الأحوال خمسة لترات لكل مئة كيلومتر، ويبدأ سعر السيارة المدمجة الجديدة في هذه النسخة من 36.4 ألف يورو.

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

تزايد المخاوف الصحية في ظل تفشي الشعور بالوحدة بين سكان العالم

البالغون الأصغر سنا في الصين والولايات المتحدة يشعرون بالوحدة أكثر من كبار السن

الشعور بالوحدة مؤلم

أدرجت منظمة الصحة العالمية في أواخر العام الماضي الوحدة في قائمة المخاوف الصحية، نظرا لتداعياتها البدنية والعقلية الخطيرة على الأفراد. ويمكن أن يكون الأشخاص الذين يحسون بالوحدة أكثر عرضة للشعور بالضغط والقلق والاكتئاب. ويمكن أن يساهم الإدمان على استخدام الهواتف والتصفح اللانهائي للرسائل والتطبيقات في الشعور بعدم السعادة وبالأمور المتعلقة بالصحة العقلية.

لندن - يشعر ربع سكان العالم تقريبا بالوحدة، وفقا لمنظمة أبحاث واستطلاعات الرأي الأميركية جالوب، التي حذر العاملون فيها من توقع حدوث "تداعيات بدنية وعقلية خطيرة" نتيجة لذلك.

وفي أول استطلاع عالمي من نوعه تقوم به منظمة جالوب بهذا الشأن، قال 23 في المئة من المشاركين إنهم شعروا بالوحدة " كثيرا خلال اليوم السابق" وبذلك من المرجح أن يكونوا أكثر عرضة بواقع 36 نقطة مئوية " لمكابدة الحزن" مقارنة بالآخرين، كما من المرجح بنحو 20 نقطة أن يشعروا بالغضب أكثر من غيرهم.

وأوضح الاستطلاع أنه من المرجح أن يقول الذين يشعرون بالوحدة إنهم غضبانون أو يعانون من ألم بدني وذلك بنسبة 26 نقطة مئوية أكثر من الآخرين، كما أنه من المرجح أن يكونوا أكثر شعورا بالقلق والضغط بواقع 31 و30 نقطة على التوالي مقارنة بالآخرين.

وتتباين مستويات الشعور بالوحدة بين الدول والفئات العمرية، حيث من المرجح أن يكون الذين يبلغون من العمر أكثر من 50 عاما أكثر عرضة لمثل هذه المشاعر، ولكن هذه النسبة أقل بكثير في الصين والولايات المتحدة، حيث يبدو أن البالغين الأصغر سنا يشعرون بالوحدة أكثر من كبار السن.

وكشف الاستطلاع أن الأشخاص الأقل إحساسا بالوحدة في العالم ينتمون إلى استونيا وفيتنام وكوسوفو وكازاخستان، حيث يشعر شخص واحد فقط من بين كل 10 أشخاص بالوحدة، في حين حل الأشخاص من آيسلندا وبولندا وسلوفينيا وتايوان في المرتبة الثانية بنسبة 11في المئة.

ومن الملاحظ أن هذه النتائج تتضح على الرغم من عقود من الانجازات التكنولوجية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، التي يمكن أن تساعد الأشخاص على استمرار التواصل كل منهم مع الآخر بدرجة لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري.

مع ذلك، هناك مؤشرات على أن الإدمان على استخدام الهواتف والتصفح اللانهائي للرسائل والتطبيقات يساهمان في الشعور بعدم السعادة وبالأمور المتعلقة بالصحة العقلية.

وأظهرت دراسة نشرتها دورية جاما للطب النفسي أن المراهقين الذين يمضون أكثر من ثلاث ساعات يوميا في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي يواجهون أخطارا متزايدة للتعرض لمشاكل الصحة النفسية والعقلية، بما في ذلك الوحدة والاكتئاب والانتحار.

وكان الجراح العام الأميركي فيفك مورثي قد أوضح خلال عام 2023 "المخاوف المتزايدة " من أن وسائل التواصل الاجتماعي تلحق ضررا بالمستخدمين صغار السن.

كما حذر مورثي في نفس العام من أن "وباء الوحدة" الأكثر توسعا في أميركا، يعرض الأشخاص لخطر أكبر للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والخرف والسكتة الدماغية والاكتئاب والقلق والوفاة المبكرة. كما أدرجت منظمة الصحة العالمية في أواخر 2023 الوحدة في قائمة المخاوف الصحية.

ووفقا لبعض الدراسات، فإن التوزيع الديموغرافي والتغيرات الاجتماعية في الدول الغنية ساهمت في تعزيز الشعور بالوحدة، في ظل انكماش حجم الأسر بالإضافة إلى تزايد احتمالات وضع الأكبر سنا في دور رعاية أو تمريض بدلا من أن تقوم أسرهم برعايتهم وهم في خريف عمرهم.

> من المرجح أن يكون الأشخاص الذين يحسون بالوحدة أكثر شعورا بالقلق والضغط بواقع 31 و30 نقطة مقارنة بالآخرين

ونشر أطباء جامعة هارفارد الشهر الماضي بحثا يظهر أن الذين يبلغون من العمر أكثر من 50 عاما "الذين عانوا من الوحدة المزمنة" من المرجح بنسبة 56 في المئة أن يصابوا بالسكتة الدماغية مقارنة بغيرهم ممن في نفس عمرهم.

وقد تم طرح روبوتات "لمرافقة" كبار السن الذين يشعرون بالوحدة في دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

ونشرت دورية ساينس روبوتكس العام الماضي ورقة بحثية تقترح إضافة روبوتات ذكاء اصطناعي يمكن أن "تجري حوارا" للدردشة مع أصحابها الذين يشعرون بالوحدة.

ويمكن للرفيق المدعوم بالذكاء الاصطناعي أن يجرى أحاديث تلقائية، كما يمكن أن يحاكي أصوات الأشخاص المحببين لدى الشخص الذي يشعر بالوحدة، مما يساعد في تخفيف الشعور بالضغط والوحدة.

وقال مورالي دوريسوامي أستاذ الطب النفسي وطب الشيخوخة في جامعة ديوك الأميركية والعضو بمعهد ديوك لعلوم المخ إن الأدلة كلها تشير الآن إلى أن "الصديق الحقيقي هو أفضل حل".

وأضاف "ولكن حتى يحين الوقت الذي يعطي فيه المجتمع أولوية للتواصل الاجتماعي ورعاية الكبار، فإن الروبوتات هي الحل لملايين من الأشخاص الذين يشعرون بالعزلة وليس لديهم حلول أخرى".

مع ذلك، خلص استطلاع تم إجراؤه في نفس الوقت تقريبا، وشمل عاملين في أربع دول، إلى أن الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي أثناء العمل من المرجح أن يشعروا بالوحدة ويعانوا من مشاكل في النوم بنسبة أكبر من الآخرين.

وتزيد الوحدة وعدم وجود أصدقاء من مخاطر الوفاة المبكرة، فقد توصلت دراسة أجريت على 300 ألف شخص إلى أن عدم وجود شبكة اجتماعية حول الفرد أو عدم حصوله على الدعم الاجتماعي يزيد من خطر الوفاة المبكرة مثل خطر تدخين 15 سيجارة في اليوم الواحد.

وفي المقابل فإن المشاركين الذين خطوا بشبكة اجتماعية قوية ازداد لديهم احتمال البقاء على قيد الحياة بنسبة 50 في المئة، وفقا للدكتورة جوليان هولت لونستاد، أستاذة علم النفس وعلم الأعصاب في جامعة بريغهام يونغ الأميركية.

كما وجدت دراسة أخرى أجريت على 3.4 مليون شخص أن العزلة الاجتماعية تزيد من مخاطر الوفاة المبكرة بنسبة 30 في المئة.

وتعد الوحدة من أهم العوامل التي تؤدي إلى الاكتئاب، ففي دراسة تعود لعام 2006 والتي شارك فيها متطوعون في منتصف العمر وكبار السن، وجد أن المستويات العالية من الوحدة ترتبط بزيادة مخاطر الاكتئاب بالإضافة إلى أن هذه العلاقة بين الوحدة والاكتئاب تظل مع الفرد طوال حياته.

وتزيد الوحدة من مخاطر حدوث التهاب في الجسم. ففي دراسة أجراها البروفسور "ستيف كول" أستاذ الطب النفسي والعلوم السلوكية بجامعة كاليفورنيا الأميركية، وجد أن الوحدة تحفز الجينات المسؤولة عن حدوث الالتهاب بالجسم.

والالتهاب في أساسه هو استجابة طبيعية من الجسم هو آلية للدفاع تحميه من العدوى والإصابة، أما الوحدة والعزلة فهما مرتبطتان في ذهن الإنسان الأول بمهاجمته من قبل حيوان مفترس أو مجموعة غريبة من الناس، لذلك يحفز الجسم آلية الالتهاب للدفاع عن نفسه عندما يكون وحيدا، ولكن الكثير من الالتهاب يمكن أن يؤدي لأمراض خطيرة مثل السرطان.

وتزيد الوحدة من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

الصحة العالمية: جدري القردة ليس وباء جديدا مثل كوفيد

برلين - أدرجت منظمة الصحة العالمية جدري القردة جائحة صحية.

وكان مدير عام المنظمة قد أعلن أن ارتفاع حالات الإصابة بمرض جدري القردة يشكل حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليا، وذلك بناء على مشورة الأعضاء في اجتماع لجنة الطوارئ التابعة للوائح الصحية الدولية الذي عُقد الأربعاء الفارط.

وحالة الطوارئ الصحية العامة التي تثير قلقا دوليا هي أعلى مستوى للإنذار بموجب القانون الصحي الدولي.

وقال هانس كلوجه، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا، الثلاثاء إن جدري القردة، بغض النظر عما إذا كان من السلالة الجديدة أو القديمة، ليس وباء جديدا مثل كوفيد، إذ أن السلطات تعرف كيفية السيطرة على انتشاره.

وأضاف كلوجه في مؤتمر صحفي "يمكننا، بل يجب علينا، أن نتصدى لمرض جدري القردة معا".

وتابع "هل سنختار إذن أن نشغل الأنظمة للسيطرة على جدري القردة والقضاء عليه على مستوى العالم أم سندخل في دورة أخرى من الذعر والإهمال؟ إن كيفية تصدينا الآن وفي السنوات المقبلة ستكون بمثابة اختبار حاسم لأوروبا والعالم".

وجدري القردة عدوى فايروسية ينتج عنها بثور يملؤها القيح، وتشبه أعراضه أعراض الإصابة بالإنفلونزا، وعادة ما تكون خفيفة ولكن يمكن أن تؤدي إلى الوفاة.

وأثارت السلالة الفرعية الأولى من جدري القردة قلقا عالميا لأنها تبدو أسرع انتشارا خلال الاتصال الروتيني عن قرب. وتأكدت إصابة واحدة بالسلالة الجديدة الأسبوع الماضي في السويد وارتبطت بتفشي المرض المتزايد في أفريقيا.

وقال كلوجه إن التركيز على السلالة الفرعية الأولى الجديدة يمنح أوروبا فرصة لإعادة التركيز على السلالة الفرعية الثانية الأقل خطورة، وهو ما يتضمن تقديم المشورة والمراقبة بشكل أفضل في مجال الصحة العامة.

وأضاف أن نحو 100 إصابة جديدة بالسلالة الفرعية الثانية تُسجل تقريبا حاليا كل شهر في أوروبا.

وجدري القردة (إمبوكس) هو مرض فايروسي يسببه فايروس جدري القردة، وهو نوع من جنس الفَايْرُوسة الجُدَرِيَّة. ويوجد له فرعان حيويان مختلفان أحاديا السلف، هما: الفرع الحيوي الأول والفرع الحيوي الثاني.

الأعراض الشائعة للمرض هي الطفح الجلدي أو الآفات المخاطية التي يمكن أن تستمر من أسبوعين إلى 4 أسابيع وتكون مصحوبة بالحمى والصداع وآلام العضلات وآلام الظهر والوهن وتورم الغدد الليمفاوية.

وانتشرت حالات جدري القردة في العديد من البلدان الأفريقية، ولاسيما جمهورية الكونغو الديمقراطية وبوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إن احتمال انتشار المرض بشكل أكبر في أفريقيا يثير القلق. وأضاف "بالإضافة إلى الفاشيات الأخرى لأنواع أخرى من جدري القردة، في أجزاء أخرى من أفريقيا، من الواضح أن الاستجابة الدولية المنسقة ضرورية لوقف هذه الفاشيات وإنقاذ الأرواح".

وشهد هذا العام أكثر من 14 ألف حالة إصابة بالفايروس مع 524 حالة وفاة، وهي زيادة كبيرة في الحالات المبلغ عنها مقارنة بعام 2023. وكان الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس قد أوضح سابقا أن تفشي جدري القردة حدث بسبب فايروسات مختلفة تسمى الفروع الحيوية.

وقال في اجتماع الأربعاء إن هناك انتقالا لما يسمى بالفرع الحيوي الأول في جمهورية الكونغو الديمقراطية العام الماضي، والذي كان سببه "بشكل أساسي الشبكات الجنسية". ويقال إن هذا الفرع الحيوي أكثر فتكا وأسهل انتقالا من شخص إلى آخر.

> السلالة الفرعية الأولى من جدري القردة أثارت قلقا عالميا لأنها تبدو أسرع انتشارا خلال الاتصال الروتيني عن قرب

وينتشر الفرع الحيوي الأول في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ سنوات، في حين كان الفرع الحيوي الثاني مسؤولا عن التفشي العالمي لعام 2022 الذي أُعلن أنه حالة طوارئ صحية عامة دولية.

وقال الدكتور تيدروس الشهر الماضي إنه تم الإبلاغ عن حوالي 90 حالة من الفرع الحيوي الأول في البلدان المجاورة لجمهورية الكونغو الديمقراطية التي لم تبلغ عن حالات جدري القردة من قبل.

وأضاف "وقف هذه الفاشيات سيتطلب استجابة شاملة ومصممة خصيصا، مع إعطاء الأولوية للمجتمعات مثلما هو الحال دائما".

حالة طوارئ صحية ضد جدري القردة

كيف نواجه الألم العصبي التالي للهربس

برلين - يعاني بعض المرضى المصابين بالهربس من ألم بالأعصاب بعد الإصابة بالهربس فيما يعرف "بالألم العصبي التالي للهربس"، وهذا الألم قد يستمر لسنوات، وفي أسوأ الأحوال مدى الحياة، وفق ما قاله معهد روبرت كوخ بألمانيا.

وأوضح المعهد المعني بالصحة أن هذا الألم يتمثل في الشعور بالوخز والتنميل وفرط الحساسية للألم، حيث تكون اللمسات الخفيفة على الجلد مؤلمة للغاية.

كما قد يؤدي الألم العصبي التالي للهربس إلى مشاكل أخرى مثل اضطرابات النوم أو انخفاض الشهية أو انخفاض الرغبة في ممارسة الجنس، ما يمثل قيود حياتية تعيق المريض عن ممارسة حياته بشكل طبيعي وتقلل بشكل كبير من جودة الحياة.

وأشار المعهد إلى أن مسكنات الألم الشائعة مثل الإيبوبروفين والباراسيتامول لا تجدي نفعا مع الألم العصبي التالي للهربس، مشيرا إلى أنه يمكن تخفيف الألم بواسطة أدوية الصرع.

وإذا لم تسهم أدوية الصرع في تخفيف الألم العصبي التالي للهربس، فإنه يمكن اللجوء إلى مسكن أفيوني. وفي الحالات الشديدة يمكن اللجوء إلى اختصاصي في علاج الألم.

وللوقاية من الألم العصبي التالي للهربس ينبغي تلقي التطعيم ضد الهربس، لاسيما بالنسبة لكبار السن فوق 50 عاما وكذلك الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل:

- أمراض التهاب الأمعاء المزمن (مثل مرض كرون).
- الفشل الكلوي المزمن.
- داء السكري.
- الانسداد الرئوي المزمن أو الربو.
- التهاب المفصل الروماتويدي.
- مرض المناعة الذاتية المعروف باسم "الذئبة الحمامية الجهازية".

> الألم العصبي التالي للهربس قد يؤدي إلى مشاكل مثل اضطرابات النوم أو انخفاض الشهية أو انخفاض الرغبة الجنسية

وجدير بالذكر أن الهربس هو مرض فايروسي يتميز بطفح جلدي على شكل حزام حول جانب واحد من الجذع، لذا يطلق عليه اسم "الحزام الناري". ويرجع سبب الإصابة بالهربس إلى الفايروس النطاقي الحماقي، وهو الفايروس المسبب لجدري الماء.

وعندما يصاب المرء بالفايروس النطاقي الحماقي لأول مرة، فإنه يمكن أن يصاب بالجدري المائي فقط، ثم يبقى الفايروس في الجسم مدى الحياة، معظم الوقت في حالة سبات. وبمجرد التغلب على العدوى الأولية، يهاجر الفايروس إلى العقد العصبية في العمود الفقري أو الدماغ.

وعندما يستيقظ الفايروس، فإنه يهاجر مرة أخرى إلى الجلد متتبعا العصب المصاب، فيلتهب العصب ومنطقة الجلد، التي يغذيها، ما يتسبب في الطفح الجلدي والألم.

والهربس النطاقي ليس مرضا يهدد الحياة، ولكنه قد يسبب آلاما شديدة. ويمكن أن تساعد اللقاحات على تقليل خطر الإصابة بالهربس النطاقي. وكذلك قد يقلل العلاج المبكر من عدوى الهربس النطاقي المحتملة ويقلل احتمال حدوث مضاعفات. ومن أكثر المضاعفات شيوعا الألم العصبي التالي للهربس. فهذا مرض مؤلم يسبب بقاء ألم الهربس النطاقي لفترة طويلة بعد زوال البثور.

الألم قد يستمر لسنوات

الدوري السعودي على موعد مع صراع النجوم

• كريستيانو رونالدو يطارد الأرقام • نيمار عائد بقوة وبنزيمة يتوعد

يحفل الدوري السعودي للمحترفين بنجوم كرة القدم من مختلف دول العالم، في ظل الطفرة الواضحة التي أحدثها صندوق الثروة، بداية من صيف 2023. ورغم الجدل المثار حول ضعف الميركاتو الصيفي الحالي، بعد ابتعاد صندوق الثروة السعودي عن المشهد بشكل واضح، إلا أن هناك بعض الصفقات التي خطفت أنظار العالم.

الرياض - ستكون الكرة السعودية على موعد مع صراع متجدد ولكن بشكل أكثر شراسة، وذلك على مستوى الهدافين، عند انطلاق ضربة البداية لبطولة دوري روشن السعودي للمحترفين.

وتتأهب أندية الدوري السعودي لانطلاق منافسات البطولة بداية من الخميس، حيث يسعى كل ناد إلى مطاردة أهدافه في البطولة والوصول إلى المركز الذي يسعى إليه، وهو ما لن يتحقق إلا من خلال سجل مميز من الانتصارات يدعمه عدد وافر من الأهداف.

> **الموسم الكروي الحالي يشهد حضورا قويا لأكثر من لاعب ممن سجلوا في مسيرتهم الاحترافية 300 هدف أو أكثر**

ولطالما كان للهدافين دور بارز في إشعال صراع من نوع خاص لخطف أنظار المتابعين، وتحدي الأرقام القياسية، الأمر الذي كان حاضرا وبقوة في الموسم الماضي.

حضور قوي

ويشهد الموسم الحالي، حضورا قويا لأكثر من لاعب ممن سجلوا في مسيرتهم 300 هدف أو أكثر، حيث إن انضمام الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ يزيد عدد أباطرة التهديف بالدوري السعودي. وينضم مهاجم القادسية إلى قائمة صفوة الهدافين التي تضم رونالدو وبنزيمة ونيمار.

رحلة مطاردة البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم النصر للأرقام القياسية التهديفية لن تتوقف، حيث إن اللاعب الذي بات على مشارف الـ40 من عمره سجل حضوره بشكل مثالي الموسم الماضي باعتلاء صدارة الهدافين برقم قياسي من الأهداف "35"، فيما ظلت ملاحقة الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم الهلال له طوال أغلب أوقات الموسم.

وبطبيعة الحال من المتوقع أن يواصل رونالدو شغفه الدائم نحو هز الشباك وتسجيل الأهداف لكي يدشن نفسه أسطورة جديدة في تاريخ الدوري السعودي.

رغم أن الموسم الماضي كان للنسيان بالنسبة لنيمار مع الهلال بفعل الإصابة التي عطلت انطلاقته، إلا أن النجم البرازيلي بدا عازما على تحقيق عودة قوية، والبدء في رحلة تسجيل الأهداف.

ورغم أن نيمار لم يلعب في مسيرته سوى لـ4 أندية هي سانتوس وبرشلونة وباريس سان جرمان والهلال إلا أنه سجل 360 هدفا وصنع 221 أخرى ما يعني أن العودة لهز الشباك مسألة وقت بالنسبة إلى النجم البرازيلي.

الفرنسي كريم بنزيمة نجم الاتحاد وخلال فترة التحضير للموسم الجديد بدا عازما على محو ذكريات الموسم الماضي التي لم يكن فيها بأفضل حالاته شأنه كشأن فريقه الذي ودع كل البطولات الممكنة ولم يحقق سوى المركز الخامس في الدوري.

بنزيمة خلال وديات ما قبل الموسم استطاع أن يظهر بشكل جيد هجوميا سواء على مستوى التسجيل أو الظهور بشكل عام في هجوم العميد، ليكون نجم ريال مدريد السابق الذي سجل 433 هدفا في مسيرته على موعد مع التألق خاصة مع التدعيمات الجيدة التي شهدتها صفوف فريقه.

أيضا الغابوبي بيير إيميريك أوباميانغ الذي تجاوز الـ300 هدف في مسيرته مع 10 أندية يسعى لتسجيل حضوره التهديفي القوي مع القادسية بعد تعاقده هذا الصيف معه قادما من مارسيليا الفرنسي.

وسجل أوبا في مشواره 349 هدفا ما يجعله أحد فرسان الرهان لإشعال صراع الهدافين هذا الموسم.

نكهة عالمية

ومن المتوقع أن ترتفع قوة المنافسة بصورة أكبر خلال الموسم الجديد من الدوري السعودي للمحترفين، الذي سينطلق مساء الخميس بـ3 مباريات مختلفة.

من المقرر أن يشهد الموسم الجديد مجموعة مميزة من نجوم الكرة الأفريقية، وذلك بعد تعاقد القادسية مع الدولي الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ، قادما من أولمبيك مارسيليا.

وسبق وأن لعب أوباميانغ للعديد من الأندية الكبرى مثل أرسنال وتشيلسي وبرشلونة وميلان وبوروسيا دورتموند، وهو ما سيشعل المنافسة بقوة على سباق الحذاء الذهبي. كذلك، تعاقد اتحاد جدة مع الدولي الجزائري حسام عوار، قادما من روما، ليدعم كتيبة "النمور" بجانب الفرنسيين كريم بنزيمة ونجولو كانتي والبرازيلي فابينيو وغيرهم من الأسماء اللامعة.

وسينضم هذا الثنائي إلى مجموعة الأسماء المميزة من القارة السمراء التي تتواجد في دوري روشن، أمثال الجزائري رياض محرز والثلاثي السنغالي كاليدو كوليبالي وإدوارد ميندي وساديو ماني والإيفواريين فرانك كيسي وسيكو فوفانا والمغربي ياسين بونو.

معركة مستمرة

في المقابل، شهد الميركاتو الصيفي الجاري، انضمام بعض العناصر الأوروبية إلى كتيبة دوري روشن، يأتي على رأسها الإسباني ناتشو فيرناندين، أسطورة ريال مدريد، الذي سيحمل ألوان القادسية.

ونجح الشباب في الحصول على خدمات جياكومو بونافينتورا، لاعب ميلان السابق، وبات قاب قوسين أو أدنى من حسم صفقة ماريو هيرموسو، مدافع أتلتيكو مدريد السابق. وتعاقد النصر مع الحارس البرازيلي بينتو، فيما انضم الصربي بريدراج رايكوفيتش إلى صفوف اتحاد جدة، ليدعم مركز حراسة المرمى، بالإضافة إلى الفرنسي موسى ديابي من أستون فيلا، ليتواجد بمركز الجناح.

وبجانب تلك الصفقات، فإن دوري روشن يمتلك مجموعة من نجوم القارة الأوروبية، أمثال البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي بنزيمة والبرازيليين مالكوم دي أوليفيرا ونيمار دا سيلفا، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش وكانتي والصربيين ألكسندر ميتروفيتش وسيرجي ميلينكوفيتش سافيتش.

وتمكن رونالدو من حسم جائزة الحذاء الذهبي بالموسم الماضي بتسجيل 35 هدفا وهو إنجاز غير مسبوق في التاريخ، فيما حافظ الهلال على سجله بدون هزائم في 34 مباراة بفضل نجومه الأجانب، وكان بونو وميندي ثنائي حراسة المرمى الأبرز بالحفاظ على نظافة شباكهما 15 مرة. دون أدنى شك الموسم المُقبل، سيشهد صراعات قوية بين نجوم القارة السمراء وأساطير أوروبا، في ظل رغبة رونالدو في تحقيق اللقب وعودة نيمار رفقة الهلال، وسعي بنزيمة لاستعادة بريقه.

وعلى مستوى الحذاء الذهبي، فإن أوباميانغ سينافس رونالدو بقوة مع وجود مجموعة من الأسماء المميزة المذكورة، وفي ما يخص القفاز الذهبي، فإن ياسين بونو وميندي سيواجهان صراعات قوية مع رايكوفيتش وبينتو وغيرهما.

هذا وبالإضافة إلى الصراع الذي سينتظر حسام عوار لإثبات جدارته في موسمه الأول، في ظل تواجد مجموعة رائعة من صناع اللعب الكبار، مما يشعل المنافسة بقوة.

وسيجد ناتشو نفسه أمام عدة تحديات مثيرة للحفاظ على شباك القادسية نظيفة، خاصة بعد المستويات المذهلة التي قدمها نجم الكرة الأفريقية كوليبالي في موسمه الأول مع الهلال، واستطاع بها أن يصبح أبرز قلب دفاع في دوري روشن بالموسم الماضي.

موتا يكسب رهانه على الشباب لاستعادة هيبة يوفنتوس

روما - كان تياغو موتا راضيا عن خيارته واعتماده على عنصر الشباب في مستهل مشواره الرسمي كمدرب ليوفنتوس الذي بدأ الموسم الجديد من الدوري الإيطالي لكرة القدم بشكل مقنع، وذلك بفوز كبير بثلاثية نظيفة على كومو العائد بين الكبار لأول مرة منذ 21 عاما.

وفاجأ موتا الجميع بإشراك الشاب صامويل مبانغولا أساسيا، فكان ابن العشرين عاما على الموعد بتسجيله الهدف الأول من أول تسديدة له في دوري الأضواء، ليصبح أصغر بلجيكي يسجل في "سيري أ" والأول من بلاده على الإطلاق يسجل لفريق "السيدة العجوز" في الدوري.

وأشاد موتا باللاعب الصاعد من الفرق العمرية، قائلا "راودني شعور جيد بشأن مبانغولا، أتوقع الكثير من الأشياء الرائعة لكن ليس منه وحسب. لقد لعب بسبب كل العمل الذي قام به. أنا سعيد من أجله ومن أجل الفريق بأكمله لأنه لعب بشكل جيد جدا".

وبعدما بات فيديريكو كييزا خارج الفريق لأنه لا يدخل في حسابات موتا، بدأ مدرب بولونيا السابق اللقاء الافتتاحي بإشراك مبانغولا والأميركي تيموثي وياه أساسيين في خط المقدمة بجانب الصربي دوشان فلاهوفيتش، فيما منح التركي الشاب كينان يلديز مركزا أكثر محوريا في الوسط عوضا عن الجناح، مع الاعتماد على الوافد الجديد الفرنسي كيفرين تورام في الوسط الدفاعي بجانب مانويل لوكاتيلي الذي ترك مكانه قبل قرابة 10 دقائق من النهاية للوافد الجديد الآخر البرازيلي دوغلاس لويز.

ورأى موتا في تصريح لشبكة "دازون" أن "التواضع مطلوب دائما. أظهر دوشان تواضعا كبيرا في العودة إلى الخلف ومساعدة خط الوسط، والتواصل بين المدافعين كان جيدا"، مواصلا إشادته بفلاهوفيتش الذي أصاب الخشبات الثلاث للمرمى مرتين وألغيَ له هدف، قائلا "قدم دوشان مباراة رائعة، سواء بالكرة أو بدونها. إنه لاعب مهم بالنسبة لنا". ورأى أن يلديز برز في المهام الموكلة إليه و"لديه الخصائص اللازمة للعب في مراكز أخرى أيضا. الأمر يعتمد على أدائه والفريق الذي نواجهه".

> **تياغو موتا حل خلفا لأليغري المقال من منصبه في 16 مايو الماضي بعد يومين على تتويج يوفنتوس بكأس إيطاليا**

وسجل وياه الهدف الثاني وهو يعرج بسبب مشكلة عضلية أجبرته على الخروج في نهاية الشوط الأول. وتطرق موتا إلى ذلك بالقول "لم يكن في حالة جيدة... سنقيّمه غدا (الثلاثاء) ونأمل ألا يكون الأمر خطيرا".

وتحدثت تقارير الاثنين عن أن المدافع الفرنسي بيار كالولو قريب من ترك ميلان للانضمام إلى يوفنتوس على سبيل الإعارة مع خيار الشراء.

ولدى سؤاله عن هذه المسألة، اكتفى موتا بالإجابة "نحن بحاجة إلى التعافي من هذه المباراة. البدء في إعادة شحن البطاريات والتركيز على هيلاس فيرونا (الاثنين المقبل في المرحلة الثانية). ليست لدينا سيطرة على سوق الانتقالات... النادي يعمل على تكوين فريق تنافسي، كل ما يمكننا فعله (كلاعبين ومدرب) هو التركيز بشكل كامل على المباراة التالية. فيرونا فريق معقد، لقد أثبتوا ذلك في المباراة الأولى" حيث تغلبوا على نابولي 3 – 0.

وحلّ موتا خلفا لأليغري المقال من منصبه في 16 مايو الماضي بعد يومين على تتويج يوفنتوس بكأس إيطاليا، وذلك نتيجة تهجمه على حكم المباراة وأحد المسؤولين في يوفنتوس ومدير صحيفة "توتو سبورت" المحلية.

وأنهى يوفنتوس الموسم الماضي في المركز الثالث لكن بفارق 23 نقطة عن إنتر المتوج باللقب و3 نقاط فقط عن بولونيا الذي قاده موتا إلى المركز الخامس وبالتالي المشاركة في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 1964.

وعزز يوفنتوس صفوفه حتى الآن بضم لويز من أستون فيلا الإنجليزي، تورام من نيس، الظهير الكولومبي خوان كابال من هيلاس فيرونا، إضافة إلى الحارس ميكيلي دي غريغوريو المعار من مونتسا.

ميركاتو 2022 بداية انهيار بايرن ميونخ

برلين - لم يبرم بايرن ميونخ، الكثير من الصفقات خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، لكنه تخلى في الوقت ذاته عن العديد من لاعبيه. وأرسل العملاق الألماني مجموعة من لاعبيه لأندية أخرى على سبيل الإعارة، فيما باع 3 آخرين، أحدثهم الثنائي ماتياس دي ليخت ونصير مزراوي إلى مانشستر يونايتد.

المثير أنه برحيل هذا الثنائي، لم يعد يتبقى سوى لاعب واحد من اللاعبين الذين تعاقد معهم بطل ألمانيا التاريخي في موسم 2022 – 2023.

وشهد ذلك الموسم وصول 8 لاعبين إلى ملعب أليانز أرينا، من بينهم مزراوي ودي ليخت، حيث كان الأخير الأغلى في ذلك الميركاتو بقدومه من يوفنتوس مقابل 67 مليون يورو.

هذا إلى جانب ساديو ماني، ماتيس تيل، ريان جرافنبيرش، يان سومير، دالي بليند وجواو كانسيلو.

تعاقد بايرن مع بليند في منتصف الموسم لمدة 6 أشهر فقط، لكنه لم يحصل على فرص كثيرة للعب، ليغادر النادي سريعا بنهاية الموسم.

هذا أشبه بما حدث مع الحارس السويسري سومير، الذي تعاقد معه بايرن ميونخ في شتاء 2023، لكنه رحل سريعا بنهاية الموسم. وفي منتصف الموسم أيضا، انضم كانسيلو إلى البايرن معارا من مانشستر سيتي، ليقرر النادي عدم تفعيل بند خيار الشراء في عقده بعد نهاية الإعارة، وبالتالي غادر سريعا هو الآخر.

وفي العام الماضي، رحل جرافنبيرش إلى ليفربول بعد موسم واحد أمضاه داخل البافاري، وهو ما حدث مع ماني، الذي غادر ميونخ صوب النصر السعودي بعد عام واحد فقط.

وبعد عامين من ميركاتو 2022، انضم دي ليخت ومزراوي إلى قافلة الراحلين عن بايرن ميونخ، ليتركا خلفهما ماتيس تيل، المتبقي الوحيد من صفقات ذلك الموسم.

تلك الصفقات تزامنت مع حقبة بايرن ميونخ المريرة، والتي أعقبت سداسية 2020 التاريخية، حينما حصد الفريق كافة الألقاب التي نافس عليها.

> **البايرن لم يبرم الكثير من الصفقات خلال فترة الانتقالات الصيفية، لكنه تخلى في الوقت ذاته عن العديد من لاعبيه**

وعلى الورق، تبدو تلك الصفقات بمثابة تعزيز لقوة البافاري، على مستوى الجودة والخبرات، لكن الواقع لم يسر على هذا النحو. فأغلب هؤلاء اللاعبين لم يحصلوا على فرصة اللعب بانتظام مع الفريق، وبعضهم لم يشعر بأهميته في أليانز أرينا، وبالتالي لم يحسنوا تقديم الإضافة المنشودة منذ وصولهم إلى ميونخ.

ومنذ إبرام تلك الصفقات، لم يستطع بايرن الحفاظ على هيبته، بل إنه كاد يخسر لقب البوندسليغا في نهاية ذلك الموسم، لكنه تلقى هدية بتعثر بوروسيا دورتموند في الجولة الختامية.

ولم يستطع بايرن، تحقيق أي لقب منذ ذلك الوقت، وهو ما جعل الثنائي الراحل مؤخرا، دي ليخت ومزراوي، يغادران بايرن ميونخ، وفي جعبتهما لقبان فقط (السوبر الألماني والبوندسليغا).

وبالنظر إلى تلك المعطيات، يظهر السؤال الملح حول مدى دور صفقات ميركاتو 2022 في انهيار بايرن ميونخ، سواء كان ذلك بسبب جودة هؤلاء اللاعبين، أو لعدم قدرة النادي نفسه على الاستفادة منهم بأفضل طريقة.

انضم الأسطورة الألماني لوثار ماتيوس إلى الجدل الدائر في ما يخص العلاقة بين بايرن ميونخ ولاعب وسطه ليون جوريتسكا، مؤكدا أن النادي البافاري يتعامل مع اللاعب بالطريقة الصحيحة. قال ماتيوس "إذا كان جوريتسكا يشعر بأنه لن يحظى بالفرصة في بايرن، فعليه أن يقرر بنفسه ما يفعله، باعتبار أنني أحكم على الأمر من الخارج، أعتقد أن طريقة معاملته عادلة".

محاولة النهوض

العرب
الأربعاء 2024/08/21
السنة 47 العدد 13226

عراقي يترك الصيدلة ليرعى الابتكار التكنولوجي في البصرة

كان شغوفا بالرسم والنحت حتى أن رفاقه توقعوا له مستقبلا فنيا زاهرا، وفي الجامعة درس الصيدلة وبعد تخرجه تركها لابتكاراته العلمية ويدير الآن مخيم العلوم الذي يوجه الدعم فيه للمصممين والمخترعين والمبرمجين.

البصرة (العراق) - "بدلاً من أن أصبح رساماً أو نحاتاً، كما كان الجميع يطلق عليّ حتى مرحلة الجامعة، وجدت نفسي مصمماً ومخترعاً، حيث دفعتني الحاجة إلى إضافة الجدوى الاقتصادية للفن للاستجابة للواقع، حفزت موهبة أعمق وهي التصميم الصناعي ومحاكاة الآلات ذهنياً ولأنني أردت لمنحوتاتي أن تكون أكثر حياة فجعلتها روبوتات متحركة" هكذا انتقل المبتكر ومؤسس أول مختبر للعلوم (مخيم العلوم) في العراق نورس عارف من الصيدلة إلى عالم الابتكارات التكنولوجية كما تحدث لوكالة الأنباء العراقية.

وهناك عدة أفكار من الممكن أن تصنف كبراءات اختراع رغم أن نورس لم يقم بتسجيلها، متعلقة بمجال الروبوت خصوصا والميكانيك عموما، ومنها تصميم "المفاصل المتزامنة" الذي صممه بعمر مبكر في عام 1994، وهو تصميم شديد المتانة والقوة لأطراف صناعية روبوتية تماثل حجم وشكل اليد البشرية ولكنها تتجاوز ما هو مطروح في سوق الأطراف الصناعية العالمية متانة.

وكان نورس يملك ورشة وأدوات ومساحة عمل في الممر الخلفي لبيت العائلة في البصرة ، وبعد تخرجه من كلية الصيدلة استثمر المساحة الجانبية لمنزله الخاص وباستخدام كرفانات متنقلة من بقايا الحروب كورشة متكاملة ومجهزة نسبيا ليتمكن من مشاركتها مع مجتمعه المحلي ولتصبح أول مساحة مبتكرين عراقية، ومركز ابتكار ودعم للمصممين والمخترعين والمبرمجين والطلبة والباحثين ولأصحاب الأفكار الريادية.

يقول نورس "تواصلنا مع العديد من نظرائنا العالميين بوقت مبكر نسبيا وبدأت مشاركاتنا العالمية من خلال السفر إلى دول أخرى، وأحد مشاريعنا هو الشراكة الحصرية لبناء ودعم المنتخب الوطني العراقي للروبوتات في أولمبياد الروبوتات العالمية للفئة العمرية من 14 إلى 18 سنة، والكثير من المشاركات في المحافل العلمية والابتكارية الدولية".

ويضيف، "قدمنا كثيراً من الحلول في مختلف الأوقات ومنها أيام الجائحة من خلال ابتكار طريقة سريعة جدا في إنتاج الأقنعة الواقية الشفافة وتم توثيق هذا النشاط في كتاب "التصميم للفايروس" المطبوع في إسبانيا.

ويضيف، "مخيم العلوم اليوم معروف عالمياً على أنه مساحة مبتكرين ومختبر تصنيع رقمي وفق تعريف معهد ماساشوستس لمختبرات التصنيع الرقمي التي تشترط بنية تحتية من الآلات والمختبرات والأجهزة ودعمها للتعليم في مجال العلوم التطبيقية، ومسجل في العراق بهيكل مركب من منظمة مجتمع مدني ومعمل روبوتات وهذا المعمل ينتج اليوم روبوتا تعليميا مصمما لسد الفجوة في العملية التعليمية من خلال توفير تدريب تطبيقي عملي".

ولفت نورس عارف إلى أن "مخيم العلوم يستجيب للمتطلبات التقنية للقطاع الخاص الصناعي بتوفير خدمات الهندسة العكسية والتصاميم الابتكارية وتوفير الحلول لقطع الغيار النادرة أو المحوّرة، ويقدم قيمتين أساسيتين لمرتاديه محليا في العراق، أولاهما ثقافة مجتمع المبتكرين العالمية الصديقة والمستوعبة لمتطلبات الابتكار والبحث والتطوير وتكرار المحاولات المتعددة لإنتاج النماذج الأولية من الابتكارات، ثم في البنى التحتية والأجهزة المتعددة الاستخدامات والمختبرات والآلات من طابعات ثلاثية الأبعاد وورش وأجهزة تصنيع رقمي رباعية الأبعاد ومختبرات إلكترونيات وبرمجيات صناعية وابتكار متنوعة.

وأضاف "يضم مخيم العلوم مجموعة متنوعة من المصممين والمبتكرين والمبرمجين والفنانين والمهندسين ورواد الأعمال والباحثين والطلبة لمشاريع تخرجهم أو لتنمية قدراتهم لتكون متلائمة مع متطلبات سوق العمل".

وتابع بالقول "كل دائرة اجتماعية من هذه الدوائر تتنوع بين المبتدئين والمحترفين إلى درجة أن يكونوا مدربين في هذا المجال، لهذا فمخيم العلوم اليوم يرتبط بقاعدة جماهيرية كفؤة تمتد محليا في البصرة والعراق ورقميا لها عمق دولي متعلق بشبكة واسعة من نظرائنا في كل دول العالم، حيث أن مخيم العلوم عضو في 'مجمع الابتكار العالمي' وأنا شخصيا أحد الأعضاء الـ12 في مجلس الإشراف في مجمع الابتكار العالمي المسجل في برلين".

مخيم العلوم اليوم مستدام مائياً حيث يولد أكثر من 250 لتراً في اليوم من الهواء، ووصل بأبحاث الطاقة الشمسية إلى صهر الحديد بطاقة الشمس بطريقة أكثر كفاءة من الخلايا الشمسية النمطية، والكثير من الأبحاث والابتكارات في مجال البيئة ومعاكسة التغير المناخي، كما تم تمثيل العراق في أولمبياد الروبوتات العالمية عن طريق مختبر العلوم.

يقول نورس "أطمح إلى أن يكون مخيم العلوم متاحاً في كل محافظات العراق وأن تعمم تجربته في دعم القطاع الخاص بالابتكار وأثره في تغيير قناعة الشباب من انتظار التعيين الحكومي الى استثمار الذات في القطاع الخاص، وخصوصاً في مجال التكنولوجيا ولدينا الكثير لنقدمه بدءاً من أكاديميات الروبوت والذكاء الاصطناعي..".

عالم متعدد المواهب

بريطانيا تطرح عملة معدنية تحمل صورة الملك تشارلز

لندن - طرحت الحكومة البريطانية أول عملة معدنية من فئة جنيه إسترليني تحمل صورة الملك تشارلز الثالث للتداول، مع تشجيع هواة جمع العملات للبحث عن الإضافة التاريخية لعملات البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا" الثلاثاء، أن نحو ثلاثة ملايين قطعة من التصاميم الجديدة ستشق طريقها إلى جيوب الناس وصناديق النقود في جميع أنحاء البلاد هذا الأسبوع، عبر مكاتب البريد والبنوك في جميع أنحاء المملكة المتحدة.

وتحمل العملة المعدنية من فئة جنيه إسترليني واحد على الجانب الخلفي منها (الظهر) صورة زوج من النحل البريطاني، تكريماً لولع الملك بالحفاظ على البيئة والعالم الطبيعي، في حين تحمل على الجانب الأمامي منها (الوجه) صورة تشارلز الرسمية.وقالت ريبيكا مورجان، مديرة إدارة العملات التذكارية في دار سك العملة الملكية "صنعت دار سك العملة الملكية العملات المتداولة لكل ملوك بريطانيا منذ ألفريد العظيم ، وإنه لشرف كبير أن نكشف أن عملة الملك تشارلز الثالث من فئة جنيه إسترليني واحد طرحت للتداول الآن".

وأضافت "نعلم أنه ستثار ضجة بين هواة جمع العملات والجمهور للحصول على هذه القطعة الخاصة من التاريخ لضمها إلى مقتنياتهم من العملات".

وسيتم إصدار ما مجموعه مليونين و975 ألف قطعة فئة جنيه إسترليني من العملة المعدنية الجديدة للبنوك ومكاتب البريد، وسيتم تداولها إلى جانب العملة التي تحمل صورة الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، والتي سيتم استبدالها بمرور الوقت عند تلفها أو تآكلها.

كارول سماحة في مسرحية جديدة

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية كارول سماحة عن موعد انطلاق عرض مسرحيّة برودواي الموسيقيّة "أني تنغ غاوز" بالعربيّة، على مسرح كازينو لبنان، ابتداء من 11 إلى 13 أكتوبر المقبل ومن 17 إلى 20 من الشهر نفسه.

وتحدثت كارول عن عودتها إلى المسرح الغنائيّ، من خلال مقابلة نشرتها على صفحة المسرحيّة الجديدة عبر إنستغرام، إذ أكّدت أنّها اشتاقت للمسرحيّات الغنائيّة كثيرًا، رغم أنّها كانت تؤجّل عودتها إلى المسرح منذ سنوات، نظرًا إلى رغبتها بالعمل مع مخرج محترف تثق به، لذلك اختارت المخرج روي الخوري.

وعن المسرحيّة الجديدة قالت كارول إنّها مسرحيّة كوميديّة خفيفة، فيها الحبّ والفرح والتنكّر وتلعب فيها دور ياسمينا، فتاة مرحة مفعمة بالطّاقة والإيجابيّة، تقوم بإحياء حفلات على متن السّفينة، بهدف التّرفيه عن المسافرين كلّ ليلة، كما أنّها تخلق المشاكل ثمّ تقوم بحلّها بطريقة لطيفة وكوميديّة. واعتبرت كارول أنّ شخصيّة ياسمينا مختلفة عن الشّخصيّات التي قدّمتها في السّابق، إذ ابتعدت هذه المرّة عن أدوار المُحاربة أو الملكة التي قدّمتها في مسرحيّاتها السّابقة.

أمّا عن إحساسها بالعودة من جديد إلى خشبة المسرح بعد غياب، فقالت إنّها تشعر بالحماسة والتّوتر الإيجابيّ، كما تعتبر أنّها عادت رسميًّا إلى المسرح من خلال هذه المسرحيّة.

نذكر أنّ صفحة المسرحيّة الرّسميّة على إنستغرام نشرت أيضًا عددًا من اللقاءات مع أبطال المسرحيّة أبرزهم الممثّل اللبنانيّ فؤاد يمّين الذي أعرب عن سعادته بالمشاركة في المسرحيّة، باعتبارها تجربة جديدة بالنّسبة إليه، إضافة إلى الممثّلين نزيه يوسف، نور حلو، دوري السّمراني، جوي كرم وغيرهم.

وعلى صعيد آخر تحيي النجمة اللبنانيّة حفلًا فنّيًا ضمن فعاليّات مهرجان أصوات نسائيّة – تطوان في المغرب، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققه حفلها ضمن فعاليات مهرجان موازين الشهر الماضي.

وأعربت كارول عن اشتياقها إلى لقاء الجمهور المغربيّ في 24 من الشهر الحالي خلال المهرجان إذ ستقدّم باقة من أجمل أغنياتها.

ألمانيا تحوّل ملجأ من الحقبة النازية إلى مركز ترفيهي

هامبورغ (ألمانيا) - حُوّل أحد أكبر الملاجئ الألمانية في هامبورغ إلى مجمّع يضمّ حديقة ومساحات ترفيهية، ما يفتح فصلا جديدا لهذا المبنى الذي يشكل رمزا للحقبة النازية.

ويعتبر سكان حيّ سانت باولي في هامبورغ شمال ألمانيا أنّ التغيير الأهم يكمن في الجانب البصري. فالمبنى المربّع والرمادي اللون بات راهنا من خمس طبقات مشجرة. ويلتف حوله منحدر للمشاة من أجل نقل الزوار إلى الطبقات الأعلى.

وفي يوليو الماضي افتُتح فندق يضم 134 غرفة في القسم المرتفع من المبنى، بالإضافة إلى مساحة تتسع لأكثر من ألفي شخص وصالات حديقة متاحة للجمعيات المحلية.

تقول أنيتا إنغلز، وهي من مدراء جمعية حي هيلدغاردن التي دعمت المشروع، "تكمن فكرة المساحات الخضراء في إضفاء طابع سلمي وإيجابي على هذا المبنى الضخم الذي يعود إلى مرحلة الحكم الدكتاتوري النازي".

وبعد مرور ما يقارب 80 عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية لم تتخلص ألمانيا بعد من التراث المعماري للعصر النازي.

ويعد ملجأ سانت باولي أحد أكبر الملاجئ، إذ يبلغ ارتفاعه في الأساس نحو 40 مترا، فيما تصل سماكة الجدران الخارجية إلى 2.5 متر، أما السقف فمعزز بـ3.5 متر من الخرسانة المسلحة، في حين يصل وزنه إلى 76 ألف طن.

صباح العرب

حنان مبروك

شجاعة أن تكون غير محبوب

قد يبدو عنوان هذا المقال غريبا، فالبشر يقضون حياتهم بأكملها أحيانا بحثا عن الحب، محاولين إشباع أرواحهم منه سواء حب أب أو أم أو صديق أو زوج أو حتى عمل وهواية. لكن ماذا إن ملك الإنسان شجاعة أن يكون غير محبوب؟

طرح هذا التساؤل كتاب يحمل العنوان ذاته لهذا المقال، وهو من تأليف إيشيرو كيشيمي وفوميتاكي كوجا، وترجمة مصطفى الورياجلي، للمركز الثقافي العربي.

يبحث الكتاب باختصار في فلسفة ألفرد أدلر (1870 – 1937) وهو أحد أشهر الفلاسفة والمعالجين النفسيين في العصر الحديث ومؤسس مدرسة علم النفس الفردي.

هذه الفلسفة تقوم على شجاعة أن يكون الإنسان فردا لا يبحث عن قيمته في عيون الآخرين. وفي حين يرى سيغموند فرويد أن سلوك الإنسان محكوم بسببية مرتبطة بماضيه وتنشئته في الطفولة، يرى أدلر أن الدافع الذي يحرك معظم البشر هو الغائية والسعي وراء "التفوق" (Superiority)، ويمكن لبعض العوامل أن تقف حائلا دون هذا المسعى متسببة في الشعور بالدونية أو النقص وعدم الكفاية.

محاولين التعريف بهذه الفلسفة، يقدم لنا مؤلفا الكتاب حوارا متخيلا بين فيلسوف حكيم وشاب قارئ، تتعارض أفكارهما وطريقة تقييم كل منهما لسلوك الأفراد والعلاقات في محيطهم الاجتماعي.

حوار قد يلمس فيه القارئ جزءا كبيرا ومهما من الحياة، حيث يطرح نماذج سلوكية لأشخاص قد نصادفهم في العائلة والشارع وعلاقات الصداقة وحتى العمل.

في إحدى المرات، يضرب الشاب مثالا عن صديقه المنطوي والذي لا يكاد يغادر غرفته إلا للضرورة، وهو يكاد يجزم أنه يشعر باكتئاب عميق سببه طفولة قاسية أو ظروف عمل وحياة محبطة، لكن الفيلسوف كعادته يعارضه الرأي مقدما قراءة أشمل لسلوك الشاب.

إنه يسلط الضوء كل مرة على الغاية/النتيجة المستقبلية/الهدف/ من سلوك الإنسان وليس السبب/ الماضي. فهو يحاول التركيز على أكبر نقطة ضعف لدى الإنسان وهي رغبته الملحة في التفوق عن بني جنسه، تلك الرغبة التي حكمت حضارات وشعوبا فارتقت بها.

في حالة هذا الشاب، يرى الفيلسوف أنه يريد إثارة الانتباه إليه، وبناء على معلومات مدّه بها صديقه رأى الحكيم أن الشاب في حاجة ماسة إلى اعتراف والديه بقيمته وهي القيمة التي لا يحسها إلا إن مرض أو تعب أو أغلق على نفسه باب غرفته.

وعلى هذا المنوال يتناقش الشاب والفيلسوف ويعيدان تشكيل الأفكار من جديد.. حتى نكتشف أن ما يتحكم فينا هو الغاية. الغاية في الاعتراف بأهميتنا. وثمين ما نقوم به من إنجازات هو ما يقودنا إلى العمل والإنجاز وتقديم ما نستطيع أو حتى العزوف عن كل ذلك. خذ مثلا موظفا يظهر جدية ونجاحا في العمل لكنه لا يحظى بتقدير رئيسه وزملائه، معنويا كان أو ماديا، ستجده عن غير وعي منه كره العمل وأصبح متقاعسا وصار لا يبالي بالالتزام بالتوقيت والمهام وغيرها، قد نصفه في عصرنا الحالي بفقدان الشغف وقد يقول لك هو إنني كرهت العمل لأنني لم أحصل على ترقية أو أنني لا أحظى بزيادة في راتبي لكن ما تقوله فلسفة أدلر هنا أن سلوكه نتيجة إحساسه بعدم التقدير الذي كان يبحث عنه.

الدرس الأكبر الذي قد نتعلمه من فلسفة أدلر هو أن نتعلم العيش دون أن ننتظر اعترافا بقيمتنا من الآخر. أن يتعلم المرء أن يكون ابنا جيدا وصديقا صدوقا وموظفا يؤدي واجبه ويرى قيمته في البداية في عين نفسه وأن يعترف لنفسه بأنه إنسان ذو قيمة، حتى إن ذهبت الوظيفة أو تغير الأصحاب أو غادره الأحبة.

نحن بالفعل نفتقد اليوم لشجاعة أن نكون غير محبوبين ونكسر رغبتنا في إرضاء الآخر والحصول على اعتراف منه بأهميتنا.